مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة الثامنة - العدد (78) - فبراير 2026

الحيرة من الشّاقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

الرّسالة في الشعر.. رمزية متعددة الدلالات

القصيدة النبطية.. شهرة واسعة على جناح الأغنية الشعبية

القصيدة حين يبدعها قائلها تدخل النفوس بكلّ سهولة، وتكون مادةً مفيدة ورائعة للقراءة والحفظ والفهم، ولكنّها حين تستثمر كلماتها للغناء، بما يناسبها من موسيقى وألحان، فإنّ شهرتها بالتأكيد ستكون واسعة بما يكفي لأن يرددها الجميع، من الشعراء وغير الشعراء، ويتمثّلون بها في حياتهم ومناسباتهم.

وفي العدد الثامن والسبعين من مجلة "الحيرة من الشارقة"، خصصنا باب "على المائدة"، لقراءة القصيدة المغنّاة وشروطها الفنية في المواءمة ما بين الكلمة والإيقاع.

كما اشتمل العدد على مشاركات قيّمة لشعراء وشاعرات من الإمارات والخليج والوطن العربي، تحت باب "أنهار الدهشة"، وباب "بستان الحيرة"، لنستمر مع مفردات جديدة وألفاظ وثّقتها المجلة عبر باب "من زهاب السنين"، وقراءة توثيقية لمفردة الجبال في منطقة الجزيرة العربية.

وفي باب "كنوز مضيئة"، نحن مع قراءة وجدانية لتجربة الشاعر الإماراتي محمد بن حوفان ومسيرته الأدبية، كما يأخذنا باب "مداد الرواد" في قراءة لمشوار وتجربة الشاعر الإماراتي أحمد بن عبدالله السويدي وإبداعاته الريادية. أمّا باب "تواصيف"، فنتعرف من خلاله على دلالات ومعاني الطيور في الشعر الشعبي والنبطي.

وإلى باب "شبابيك الذات"، وجولة في قصائد الشاعرة السعودية "عوسج" ومواضيعها الشعرية، في حين نكون في باب "إصدارات وإضاءات"، مع عرض لديوان "رحلة وله" للشاعرة الكويتية دلال المقهوي.

وفي باب "عتبات الجمال"، سنقرأ موضوع "الرسالة" في الشعر النبطي، وكيفية معالجة الشعراء وإبداعاتهم حول هذا الموضوع.

ويستمر العدد في باب "فضاءات"، وقراءة لموضوع "الثقة بالنفس في الشعر النبطي والشعبي"، ومجالات الشعراء فيه، أمّا باب "ضفاف نبطية"، فيأخذنا إلى إبداعات وتجليات القصيدة النبطية عند الشاعر الإماراتي الراحل خليفه بن محمد الكعبي.

وإلى باب "مدارات"، نكون مع قراءة لموضوع القهوة في عيون الشعراء، وعدد من القصائد المشهورة التي قيلت فيها وفي طرق تقديمها وتأثيرها في النفوس.

السنة الثامنة
العدد (78)
فبراير 2026

الحيرة من الشّاقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

صورة الغلاف:
الشارقة

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: +97165125333
براق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

20

أحمد بن عبد الله السويدي.. وصفَ تغيّر الحال والظروف

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية : 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي	
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي	

الأسعار
- الإمارات : 10 درهم - السعودية : 10 ريالات
- عمان : واحد ريال - البحرين : واحد دينار
- مصر : 10 جنيهات - السودان : 500 جنيه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:
- شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع
مسقط، هاتف: 0096824491399+
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: 97317617734+
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: 20227704213+
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: 96265300170+
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: 212522589913+
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: 21671322499+
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم،هاتف: 249123987321+

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

10 القصيدة المغنّاة.. بين الكلمة والموسيقى وشهرة للإبداع

30 جبال الجزيرة العربية قراءة توثيقية

36 الشاعرة «عوسج».. العطر واحد لكن الأذواق تختلف

44 محمد بن حوفان.. بين وجع الجسد وحنين الروح

50 الرسالة في الشعر.. رمزية متعددة الدلالات

60 خليفة بن محمد الكعبي.. أحزان الشاعر وفضاءاته

70 القهوة في عيون الشعراء.. اهتمام مجتمعي وتقاليد أصيلة

78 الثقة بالنفس.. اعتزاز بالوطن والذات

84 الطيور في الشعر.. رموز ودلالات

92 قراءة في أغراض وأسلوب ديوان «رحلة وله» للشاعرة دلال المقهوي

شعراء العدد

سيف السعدي
ماجد عبدالرحمن
عبدالله البكر
شوقي العامري
محمد سعيد الجراح
أحمد محمد البلوشي
فيصل القاضي
فاطمة ناصر
عبير العتيبي
علي بن مرخان الكتبي
بدر الضمني
ماجد الشّاوي
محمد بن راسم
موزة المنصوري
أبعاد التركي
جابر النشيرا
محمد العمري الحبشي
بدر بندر
عبد الله الدواس
أغرابحمد ظافر العرجاني
ياسر المشيفري
ماجد لفى الديحاني
عبدالله العبدلي
ليالي العموش
حميد خلفان النعيمي
أحمد العلوي
حمود المخيني
نوف مطير
محمد بن طريش
مهرة القحطاني
سلطان الرفيسا
متروك العنزي
سالم محمد الوشاحي
ينابيع السبيعي
فارس الثابتي
عدنان كريزم
جمعان وقيان
معيض أحمد الزهراني

الجرح السّنافي

الشاعر سيف السعدي مبدعٌ بالفطرة؛ فكيف سيبدو حين يكون "الجرح السنافي" هو عنوان قصيدة تضجّ بالبعد ونار الشغاف والخوف من الغد!

سيف السعدي
الإمارات

نـــار بِـبُـعْـد الْـغِـضِـي تَـحْـرق شِـغـافـي
كِـــلّ ضَـيّـــه تِـهـيْـج وْكِـــلّ مَـسْـرى
قـبـل لاَ تَـخْـطِـف أقْـدَامـي الْـمَـنَـافـي
كـــان لِـــي خَـــاطِـــرٍ بِـالْـعِـمـر يِـشْـرى
ذِقْـــت مـن سَـلْـسـبـيـل الـحُـبّ صَـافـي
لَـيْـن صَـار الـوصـل وِالـحُـبّ ذِكْـرى
لَـيْـت وَجْـــه الـهـنـا مـن دون جَـافـي
وْلَـيْـت لـيـل الـتِّـواصـل دون بُـكْـرى
بَـسْـمِـتِـي ذَابِـلِـه بَـيْـن الأَشَـافـي
عِـقِـب مَـا جَـفّ عَـنْـهَـا كِـلّ مَـجْـرى
جَـــرْح قَـلْـبِـي مـن أَيَّـامِـي سْـنَـافـي
صَـعْـب فِـي سِـكَّـة الـنِّـسْـيـان يِـبْـرى
مَـا بِـقَـت لِـلْـعِـيـون الاَّ الـسِّـوَافـي
فِـي عِـيُـوْنِـي ذِرُوْر (الـشَّـبّ) تِـذْرى
وِالْـمَـغَـانِـي جِـدَاولـهـا عَـوَافـي
وِالـمَـنَـازل مـن الأَحْـبـاب قَـفْـرا

عذوق

دِخيلك.. لا تْقلّب في عروقي حِلْمك الْحارق
تـرَى هـذي الْعـروق بْما حـوت أشْبـاح من نَجْوى
تـمـنّـيـتـك سلام وْبَـــرْد وَقْـــتٍ يـشْـعـلـه بـارق
ولـكـن مـا تـمـنّـيـتـك ســراب وْمــن ظـمـاه أرْوى
عسى الله ما يقرّب هاللّظى من جمرة الطّارق
أنـا من هالسّنين.. وْبـي من عْـذوقـك ثمر بَلْوى
أقـول إنْ ما شَـرَق وَجْـه الْحَياه بْوَجْهك الشّارق
أعـدّه لَـوْ غشى وقـتـي عـتـام لْـوَحْـشـتـي شَـلْـوى
تِغُوْصن هَاللّهيب.. وْمـا تَلاشـى بَـرْدك الْـوَارق
نِخيت أقْصى الهَبُوب وْصِحْت به يا سَيّدي ما اقْوى
تـركّـد.. و اتْـرك أضْـغـاث الْمنام وْلَـفْـتَـة السّارق
تــرَى مُــرّك إذا ضـجّ الْـولـه فـي شِـفّـتـي حَـلْـوى
و اذا كـان الـزّمـن علاّ بـيـارق رَفْـضـه الـمـارق
تـرَى لك في خفوقي لَـى خَبا ضيّك هنا مَثْوى
تراجف لك حَطَب.. وان جيت.. فِكْري باللّقا غارق
واقُـول إنْ ما تهَيّا لـك طبيب.. وْبَـلْـسـمٍ.. ودْوا
جعل هـذا اللّقا بَعْدك صـدود.. وْحِلْفَة مْفَارق
خَدَعك المِسْتهام بْزَيْف.. وَانْكث.. وادَّعى.. وَاغْوى
الـى منّـك تباطيت وْعِـجَـزْت تْـحـدّد الـفـارق
أنـا بـي مـن سَـنـاك وْجنتينك سـيّـدي عـدْوى

أنهار الدهشة

حين يكون الموعد مع الشاعر ماجد عبدالرحمن فنحن موعودون بالتجوال في بستان البلاغة، ولن نخرج من قصيدته بغير الدهشة والإمتاع.

ماجد عبدالرحمن
الإمارات

غيمة الشوق

يـا ظـامـي الـخـاطـر ورَا غَـيْـمـة الـشّـوق
فـالـك تِـسـيـل مْـن الـمـزون الـكـريـمـه
والـخـافـق الـلّـي مـا تِـيَـبّـس بـه عْـروق
ضـاري عـلـى الـصّـدمـات لـو هـي جَسِيـمـه
جـتـنـي تـقـول الـفِـكْـر تـايـه وْمَـخـنـوق
تـعـال نـرْجَـع لِـلّـيـالـي الـقـديـمـه
هـو إنـت فـي عـهْـد الـمـحـبّـيـن مَـوْثـوق؟
وَالاّ غـوَى الـصـيّـاد وأعـلـن هـزيـمـه ؟
وانـا احْـمِـد الـلـه مـن سـعـى الـرّزْق مَـرْزوق
كـيـد الـهـوَى يـا بـنـت لـيـلـه ظِـلـيـمـه
يـا بـنـت مـن عـادي.. وانـا مـرْتـعـي فـوق
لـلـه عـن سَـفّ الـعـلـوم الـسّـقـيـمـه
أمّـا يـدوم الـحـبّ فـي وَصْـل مـرمـوق
ولا الـظّـنـون الآثـمـه مـا تـديـمـه

أنهار الدهشة

الجمال والإبداع الذي يكتبه الشاعر عبدالله البكر، يكمن في قدرة الحرف على التحول، ليصبح فناً بصرياً يجمع بين جمال الحرف وعمق المعنى والذكريات وغيمة الشوق.

عبدالله البكر
السعودية

ربابه

لَـــى نـعَـس طَـرْفـك وْمـرّتـنـي سَحابـه
لا تـسـاومـنـي وَلا تْـــذمّ الـبـرايـا
الـسَّـهـر طـــوّل وْحـــزنـــك لـي مـهـابـه
يـا كـثِـر ظـلـمـك وِيـا سُـــود الـنّـوايـا
مـن قـريـتـك تِـهْـت فـي حـلـم الـكـتـابـه
أرْتـــوي عـشـقـك وَلُـــو هـبّـت سـرايـا
إنْـهَـمـر صـبـحـك وْعَـطّـرنـي تـرابـه
وِانْـثـنـت لـك صـــورةٍ وسْـــط الـمـرايـا
فـي عـيـونـي كـلْ سِـوالـيـفـك رَبـابـه
يـــوم أضـمّـك وَاحـتـضِـن كـلّ الـهـدايـا
مـن عَـشَـقْـتـك ودّع الـخـافـق عـذابـه
وِارْقِـــصَـــت لـك نـجـمـةٍ بـيـن الـحـنـايـا
لا نَـهَـض صـوتـك وْشـاغَـبْـنـي سَـرابـه
مِـــدّ شـوفـك لـلـقـمـر طـيـب وْعـطـايـا
لـو خـذاك الـشّـوق.. لا.. لا تْـصِـكّ بابه
هـــاك عـمـرٍ كـــلْ عـذاريـبـه مِـزَايـا

أنهار الدهشة

انهمر صبح الحبيب، فتعطّر الشاعر شوقي العامري، وهو يرسم صورة هذا الحبيب وسط المرايا، كما رقصت نجمة بين حنايا الشاعر.

شوقي العامري
البحرين

باعتماد الشرط الفنّي للطرفين

القصيدة المغنّاة.. بين الكلمة والموسيقى وشهرة للإبداع

محمد عبد السميع

ما هي العلاقة التبادليّة أو التكامليّة بين القصيدة النبطيّة والأغنية؛ بمعنى هل تُشهر الأغنية النص الشعري، وما شروط الطرفين، في كلمات مُناسبة ومنسجمة وألحان ملائمة أيضًا، وهل يمكن أن تحمل الألحان كلمات لا تصنف شعرًا من الأساس؟!.. واقع الأمر، هذه أسئلة طرحناها على عدد من شعراء وشاعرات وقراء مجلة الحيرة من الشارقة، للتعرف على أهمية الإيقاع الداخلي في الوزن والقافية وكذلك اللحن والموسيقى كارتباط بما يعرف بالقصيدة المغنّاة.

لكنّ الثابت أن انتشارًا للقصيدة من خلال الأغنية، ومراجعة للأغنية بقراءة وفهم معناها في الكلمات المغنّاة، وهكذا، فالأمر تبادلي حين تلتقي الكلمة العذبة أو المعبّرة بالموسيقى والغناء.

الوزن والإيقاع

ترى الشاعرة الإماراتية حمدة العوضي أنّ العلاقة بين القصيدة والأغنية هي علاقة تكامل قديم ومتجدد؛ فالشعر هو الرافد الأول للغناء في الثقافات العربية عامة، والنبطية منها على وجه الخصوص.

ويمكن توصيف هذه العلاقة بأنها تفاعل مزدوج: الشعر يمنح الأغنية لغتها وروحها وصورتها الفنية، والأغنية تمنح الشعر صوتاً وانتشارًا وقدرة على الوصول إلى المتلقي.

وترى العوضي أنّ الشعر في أصله يعتمد على الوزن والإيقاع، بينما تعتمد الأغنية على اللحن والإيقاع الموسيقي وعندما يلتقيان، يضيف كلٌّ منهما إلى الآخر طبقة جمال إضافية.

وتضيف العوضي أنّ كثيرًا من الشعراء يكتبون القصيدة وهم يستحضرون إيقاعاً معيناً يناسب الغناء، فيختارون بحوراً ناعمة وقابلة للتلحين، كما تتجه بعض النصوص إلى تكثيف الصور والسلاسة اللغوية لتناسب اللحن، وتبتعد عن التعقيد اللفظي، والنصوص التي كتبت للغناء تختلف غالباً عن النصوص المكتوبة للقراءة فقط. ولخدمة اللحن أو «اللازمة» الموسيقية، يلجأ الشاعر أحياناً لتكرار كلمات أو عبارات، وهذا التكرار أصلاً جزء من روح الأغنية وليس بالضرورة من بنية القصيدة التقليدية. كما أنّ النصّ الحزين يستدعي لحناً شجياً، والنص الراقص يستدعي لحناً سريعاً، وهكذا يتشكل المزاج اللحني من الحالة الشعورية للنص.

وتقول العوضي إنّ بحور الشعر تضبط حركة اللحن؛ فبحر المسحوب مثلاً يعانق الإيقاعات البدوية بسهولة، بينما البحور الثقيلة تلهم ألحاناً أعمق وأبطأ.

والقصائد القوية والمشحونة بالمعاني تلهم الملحن، وتفتح له مساحات واسعة في الانتقال المقامي والتلوين النغمي.

وقد دفع اللحن الشعراء للابتكار في البحور والصياغات لتناسب الغناء، فحدث تطور طبيعي في شكل القصيدة النبطية.

وتختم العوضي بأنّه حين يُقرأ النص، نسمع «موسيقى الوزن فقط، لكن حين يُغنّى، نسمع موسيقى أخرى تضيف طبقات من الشعور، وتفتح أمام المستمع عالماً أوسع من التأويل.

ذاكرة شفوية

وترى الشاعرة المغربية أمنية كانوني أنّ العلاقة بين القصيدة والأغنية علاقة تداخل عميق، تبدأ من اللغة وتنتهي عند الوجدان. فالأغنية لا تُبنى على اللحن وحده، كما أنها تحتاج كلمة تمنحها هوية وصوتاً داخلياً يسبق الصوت

حمده العوضي

أشرف عزمي

أمنية كانوني

محسن عوض العود

الخارجي للمطرب. والقصيدة، حين تُختار للأغنية، تعبر من نص مكتوب إلى حالة مسموعة، وتتحوّل من تجربة فردية للشاعر إلى تجربة جماعية يتقاسمها الناس.

وتقول كانوني إنّ القصيدة الشعبية تتأثر بالموسيقى حين تُكتب بروح غنائية، إذ يراعي الشاعر الإيقاع الداخلي، وترتيب الجمل، وخفة اللفظ، ليكون النص قابلاً للغناء، وكأن الموسيقى تسبق القصيدة في ذهن الشاعر قبل أن تُلحّن فعلياً. وفي المقابل يتأثر اللحن بكلمات القصيدة لأنها تحدد مزاجه واتجاهه، فاللحن الحزين لا يولد من مفردة مبهجة، واللحن السريع لا يستقيم مع نص متأمل أو مثقل بالعاطفة، والكلمة هنا تصنع الطريق، والموسيقى تختار كيف تمشي فيه.

وقد استفادت القصيدة النبطية كثيراً من تلحينها وغنائها لأنها خرجت من دائرة النخبة إلى فضاء واسع، وصارت جزءاً من الذاكرة الشفوية للناس، كما أنّ الأغنية منحتها عمراً أطول وانتشاراً أوسع، وجعلت بعض النصوص جزءاً من الهوية الصوتية للمجتمع، بحيث تُحفظ وتُردد حتى ممن لا يقرأون الشعر. كما أظهرت الأغنية جماليات في القصيدة قد لا يلتفت إليها القارئ العابر، فالموسيقى تضخّم الصور وتبرز العاطفة وتكشف عن طبقات جديدة في معنى النص.

وبهذا التفاعل تصبح القصيدة صوت الأغنية، وتصبح الأغنية جناح القصيدة، وكلٌّ منهما يمنح الآخر حياة لا يقدر عليها بمفرده.

حالة شعورية

ويرى الشاعر المصري أشرف عزمي أنّ العلاقة بين القصيدة والأغنية ليست اقترانًا عابرًا، بل هما يسيلان في مجرى واحد، حيث الأغنية تعيش على نصوصها الخاصة التي تُصاغ بوعي الإيقاع، وبحسّ اللحن، وباشتراطات الأداء الصوتي. والقصيدة، خاصة النبطية، تعيش استقلالها: تقال في المجلس، وتُروى في السمر، وتحفر مكانها في الذاكرة عبر الكلمة لا عبر اللحن. ومع ذلك، يحدث أن تلتقي الكلمة واللحن، فيصنعان عملاً لا يمكن التفريق بين أجزائه.

فالقصيدة حين تُغنّى لا تفقد جوهرها، بل تكتسب جسدًا آخر، فيصبح الصوت طريقها إلى الذاكرة الجمعية.

حين تُغنّى القصيدة تتحول إلى حالة شعورية جماعية، يمشي الناس بها، ويرددون شطرها، وتصبح جزءًا من إحساسهم اليومي.

القصيدة لا تحتاج اللحن لتكون قصيدة، واللحن لا يحتاج

الشعر ليكون موسيقى، لكن حين يجتمعان خاصة في الشعر النبطي نكون أمام حالة فنية مركّبة قادرة على اختراق الذاكرة والمشاعر معًا.

جملة موسيقية

ويرى الشاعر المغربي حميد بركي أنّ الكلمة المغنّاة هي نصّ وُجدَ ليُغنّى، لا ليُقرأ فقط، حيث تُصاغ عباراتها بطريقة تستجيب للموسيقى قبل أن تستجيب للشكل الشعري التقليدي. وقد تكون الكلمات بسيطة ظاهريًا لكنها مشغولة بعناية كي تنسجم مع اللحن، وتتحمّل التكرار، وتسمح للمؤدّي بإبراز طبقات صوته ومشاعره. ولذلك تختلف الكلمة المغنّاة عن الشعر النمطي في أنها لا تُقيَّد ببحرٍ محدّد أو قافية ثابتة؛ أحيانًا تتجاوز الوزن تمامًا، وأحيانًا تكتفي بإيقاع داخلي ناعم يسهُل تلحينه.

وإذا كان الشعر النمطي يهدف غالبًا إلى إظهار القدرة على الالتزام بالقواعد الشعرية والمحافظة على صورة الشعر كما عرفها الأسلاف، فإن الكلمة المغنّاة تهدف إلى التواصل الشعوري المباشر مع المستمع، وتبحث عن الجملة الموسيقية قبل البحث عن البيت الشعري المتماسك. لهذا تبدو أكثر مرونة وثراء في اختيار الألفاظ، وأكثر جرأة في الانتقال بين الصور والمعاني، ما دام ذلك يخدم اللحن والأداء.

وبين الطرفين مساحة واسعة يلتقي فيها الشعر بالغناء؛ فقد تكون القصيدة الكلاسيكية نفسها قابلة للتلحين فتتحول إلى أغنية، وقد تُكتب كلمات أغنية بجودة شعرية عالية فتقترب من الشعر.

عاطفة لغوية

ويقول الشاعر السعيد المصري إنّ الشعر النبطي قائم على إيقاع داخلي: البحور النبطية، القافية، التفعيلة الشعبية، موسيقى التكرار والتوازن، وهذا الإيقاع يجعل القصيدة دائمًا قابلة للغناء، حتى قبل أن يُلمّ بها الملحن، والشاعر النبطي، بحكم البيئة الغنائية والسمعية التي نشأ فيها، يفكر موسيقيًّا دون أن يقصد: يصوغ الشطرة وكأنه يسمعها ملحّنة، ويختبر الوزن داخل أذنه قبل أن يختبره بالأرقام، ويستجيب لروح اللحن الشعبي المتداول في بيئته.

لذلك، فالموسيقى ليست إضافة خارجية على القصيدة، بل هي ظلّها والكلمة هي التي تحدد ممرّات اللحن، وأماكن صعوده وهبوطه، وترددات وانكساراته.

والموسيقى هنا ليست مجرد غلاف، بل هي استجابة للعاطفة اللغوية في النص، ولهذا يقال: إنّ اللحن العظيم لا يولد إلا من كلمة عظيمة.

كانت القصيدة تعيش في نطاق محدود، ثمّ أصبحت القصيدة صوتًا شعبيًا عامًا يتجاوز المكان والبيئة، والكثير من القصائد النبطية القديمة وصلت إلينا بفضل الغناء، فالذاكرة تحفظ اللحن أسرع مما تحفظ النص المكتوب.

قوالب شعرية

أمّا الشاعر اليمني عوض العود، فيؤكد أنّ العلاقة قديمة ووطيدة بين القصيدة والأغنية، لكنّ القصيدة تقوم بمفردها دون الأغنية، بعكس الأغنية التي لا تقوم بدون وجود القصيدة، ومع ذلك فقد تأثرت القصيدة، خصوصاً الشعبية باللحن والموسيقى، ونجدها كثيرًا ما تخرج من قوالبها الشعرية و تتماشى مع إيقاعات الأغنية وألحانها، وهو ما جعل قصيدة الأغنية من أضعف القصائد من ناحية البناء الشعري والتصوير، رغم أنها قد تكون أكثر شاعرية وأحاسيس وأقرب إلى قلب المستمع، لأنها سهلة ومتنوعة وغير متقيدة بكثير من أسس الشعر النبطي.

ويضيف الشاعر العود أنّ الفائدة الرئيسية أو الحسنة الوحيدة التي حصلت عليها القصيدة النبطية من الأغنية هي سرعة الانتشار والوصول إلى المتلقي بشكل أسرع ومختصر، كما أنّ الأغنية هي تبسيط للقصيدة وجعلها في متناول الجميع

أكثر انتشارًا

وترى الشاعرة السعودية هيله آل سليم (شواهق نجد)، أنّه طالما كانت القصيدة والأغنية ترجمة فعلية للمشاعر، والأغنية يتوافق لحنها مع كلمات القصيدة، وأظهر المغني تلك المشاعر المخبوءة في القصيدة، فإنّها تلامس الروح، وتتضح معالم المشاعر بشكل جلي يصل للمتلقي حتى تصافح روحه، وهذا فقط عندما تكون الكلمة واللحن والكلمات ثالوث إبداع متناغم .

فالقصيدة النبطية تكون أكثر انتشاراً إذا وجدت لها لحناً وأداءً يناسبها، ولكن في الوقت ذاته شهدنا رواج بعض القصائد الجزلة وتداولها من دون تلحين ولا أداء، لجزالتها وحسن سبكها.

علاقة وثيقة

ويقول الشاعر مايد الجابري من عُمان، إنّ العلاقة بين القصيدة والأغنية علاقة عميقة وقديمة، فيها تأثير متبادل وتكامل بين الكلمة واللحن، خصوصاً في الشعر النبطي الذي يمتاز بإيقاعه وقافيته وقربه من لغة الناس. والعلاقة بينهما تقوم على عنصرين رئيسيين: الكلمة الشعرية تمنح الأغنية معنى وروحاً، والنص هو الذي يعطي الأغنية هويتها، ويجعلها قادرة على لمس وجدان المتلقي، كما أنّ اللحن يمنح القصيدة صوتاً وانتشاراً، ويجعلها سهلة الحفظ.

اللحن هو الوسيط الذي يحمل القصيدة إلى الناس، فيجعلها سهلة الحفظ وسريعة الانتشار. وتتأثر كلمات القصيدة الشعبية بالموسيقى وبشكل كبير.

والقصيدة الشعبية ـ وخاصة النبطية ـ غالباً تُكتب وهي تحمل موسيقى داخلية تسمى: الوزن والبحر والقافية والإيقاع الصوتي، هذه الخصائص تجعل القصيدة أقرب للغناء، حتى

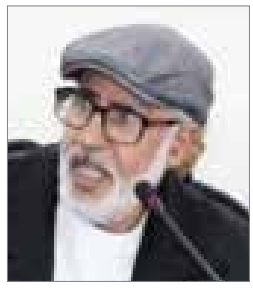
حميد بركي

مايد الجابري

حميد بركي

قبل أن تُلحن. وفي كثير من الأحيان، الشاعر يكتب وهو يتخيل اللحن أو الوزن الذي قد يناسب الغناء، وهذا يجعله يختار كلمات أسهل نغماً، وإيقاعاً أقرب إلى الطرب، وصوراً شعرية مناسبة للغناء.

ويتأثر اللحن الموسيقي بكلمات القصيدة، فالملحن يقرأ القصيدة ويحاول أن يترجم مشاعر الكلمات إلى نغم، ويلائم قوة العاطفة أو هدوءها، ويختار مقاماً يناسب حالة النص. وقد استفادت القصيدة النبطية بشكل ضخم من دخولها عالم الغناء

لحن مناسب

وتقول الشاعرة «الغريبة» من الكويت، إنّ العلاقة بين القصيدة والأغنية والموسيقى علاقة تكاملية، باعتبار القصيدة تترجم إحساس وصوت الموسيقى من خلال مفردات شعرية معبرة، في حين أنّ الموسيقى تعطي إحساساً مضاعفا للنص الشعري. فمثلاً عندما يكون النص الشعري حزيناً قد يساعد اللحن الحزين في مضاعفة شعور المستمع المصغي للعمل بأكثر من شعور متناغم. وقد تستغني القصيدة عن اللحن، فهي تستفيد فقط من اللحن الناجح الذي يبرزها، لأن بعض الألحان غير الموفقة قد تقلل من جودة النص لدى المتلقي. ولا شك أنّ الكثير من القصائد الملحنة المغناة بصورة تكاملية لاقت رواجاً كبيراً رغم أنّ القصيدة لم تكن لتحظى بهذا إلا بعدما تم تلحينها وغناؤها.

ذائقة المتلقي

ويقول الشاعر أحمد الكور من الأردن إنّ القصيدة واللحن في أحيان كثيرة يلتقيان كالروح والجسد، ويشكلان حالة من الخلود والالتصاق في ذاكرة المتلقي، متحدثًا عن القصيدة، والأغنية كقصيدة ملحنة، فالقصيدة هي الأصل في الأغنية، وإن سبقها اللحن في بعض الأحيان.

ومن الطبيعي تأثُّر كلمات القصيدة الشعبية بالموسيقى، والعكس صحيح للوصول الأسرع والأجمل إلى ذائقة المتلقي.

والمتتبع للقصيدة النبطية المغناة يجد أنها قد تكون أوسع انتشارًا وأكثر شهرة، والأمثلة كثيرة لقصائد عُرفت كأغنية أكثر منها كقصيدة، والقصيدة المغناة لها قالب يختلف نوعًا ما من حيث سلاسة المفردة.

ونّاس

وَنّـــاس يـا صـوت الـمـحـبـيـن وَنّـــاس

تـشـفِـق عـلـيّـه مـن عـلـى الـبـعـد وِتْـعـيـن

هـيّـجـتـنـي بـالـلّـيـل فـي وقـت الاَنْـعـاس

ذكّـرتـنـي بـايّـام كـنّـا جِـريـبـيـن

أنـا الـذي أهـواك يـا بَـهْـجـة الـنّـاس

وْشـوقـي عـلـيـك يْـزيـد واخـافـه يْـبـيـن

مـتْـولّـهٍ أبـغـيـك واصْـبـر عـلـى الـبـاس

وَاشْـره عـلـى جـفـنـي إذا غـضّـت الـعـيـن

يـا الـرّيـم.. مـن وصّـاك تسقيني الكاس؟

وَاسْـقـيـتـنـي بـرضـاي يـا تَـرْس لِـيْـديـن

رَيّـاك يـسـعـدنـي إذا هـبّ نـسـنـاس

وْيـامـا سِـعِـدْت وْيـاك والـنّـاس لاهـيـن

أنهار الدهشة

عتاب خفيف يترفّق من خلاله الشاعر محمد سعيد الجراح؛ وهو يأنس بصوت المحبين، في ذكريات الهوى وتباريح الشوق وصبر الشاعر.

محمد سعيد الجراح

الإمارات

1952-1994

أنهار الدهشة

الفراق يُعتبر من أصعب التجارب الإنسانية التي تسبب ألماً عميق، ويُصوّر غالباً ك "جرح لا يبرأ"، لانه يُشعل نار الحنين والشاعر أحمد البلوشي ويبوح بما يجول في صدره من خلال مقلة الضي.

أحمد محمد البلوشي
سلطنة عُمان

مقلة الضي

واقـــف.. وْســـال الصبح مـن مقلة الضَّي
لـيـن انْـكِـسَـر والـلّـيـل مـخـنـوق فـيـنـي
سُـكّـر صـبـاحـي حـلـم مـن عـانـق الـمَـيّ
ذاب.. وْكـــأنّ الـرّيـح تـلـغـي سـنـيـنـي
هـــذاك راح وْمـــا بـقـى لـلـمـدى شـيّ
غـيـر الـجـراح الـلّـي تِـشِـبّ.. وْحـنـيـنـي
هـــذاك مـثـل الـمـوت فـيـنـي وانـــا حَـيّ
وانـتـي مـثِـل بـرد الـشّـتـا.. سـامـحـيـنـي
جـيـتـي مـثِـل شـمـس الـرّضـا تـشـرب الـفَـيّ
رِحْـتـي عـلـى صـدر الـغَـدِر تـكـتـبـيـنـي

بهجة الخاطر

أنهار الدهشة

الشاعر الجميل فيصل القاضي وقصيدة مليئة بالعتب ومنحوتة بشاعرية جميلة من قلب شاعر يعرف رسم وتيوين المشهد بحروف من ذهب.

فيصل القاضي

السعودية

كم لي وانا اسْتِرندْبَة الجرح الأليم

وانْثِر على اوراقي تفاصيل العنا

محتاج لي دربٍ مساره مستقيم

هالدّرب لا بانت نهايَتْه انْحنى

إشتقت أسولف للسّما لا مرّ غيم

عن بهجة الخاطر وْلحظات الهنا

ما زارني قيظ الحياه وْلا النّسيم

ماْ ادري وشْ العَتْمه وَلا اعَرْف السّنا

ملّيت أفتّش في ممرّات الهشيم

بعضي يدوّر بعضي الواقف هنا

كم للسّهر في محجر عْيوني يهيم

كم للّيالي تطعن شْروق المُنى

قلبي يحاصر حاضره عهْدٍ قديم

عهْد انتهى من عمر.. لكن ما فنَى

فاقد لي أحلام وْمواعيد وْنديم

وِاحساس من يوم المودَع ما دَنا

بالصّبح أغنّي للحنين "الله كريم"

وْباللّيل أغنّي للوصال "الله لنا"

أزريت بعْد الطّيحه أرجع وَاسْتقيم

الظّاهر انّي مختلف.. ما عدت أنا..!

عشاني

للتضحية في الحبّ أشكال وصور متعدّدة لا يمكن حصرها؛ والشاعرة فاطمة ناصر من خلال هذه القصيدة تطالب الطرف الآخر بالمعاملة بالمِثْل، فلا حياة بدون حب، ولا حب بدون تضحية، ولا تضحية بدون ألم.

فاطمة ناصر
(فتاة تهامة)
الإمارات

حـــاول تـفـكّـر بـــي وحـــاول عـشـانـي
فـكّـريـا اعـــزّ إنـسـان وِتْـمـعّـن شْـــوَيّ
الـبـعـد يـاخـذ مـا بـقـى مـن زمـانـي
يـطـوي شـبـاب الـعـمـر فـي خـافـقـي طـيّ
إلـــى مـتـى بـــذل الـعـطـا والـتّـفـانـي؟
ومْـــصـــارع الأيّـــام والـمـحـمـل الـسـيّ؟
الـعـمـر لـــذّاتـــه تـجـي بـالـثّـوانـي
لا تـقـتـل الـفـرحـه بـعَـد جـا لـهـا فَـيّ
مـا نـي أنـانـيّـه وَلا انْـتـه أنـانـي
مـادامـت عْـروقـي تـبـي مـنّـك الـرّي

أنـــا اتـــضـــايـــق كـــلّ مـــا قـــلـــت أعـــانـــي

واســعــى عــلــى فــرحــتْــك بــالــخــاطــر الــحــيّ

صـــادق وَاعَـــــرْف انّ الـــزّمـــن شـقـلـبـانـي

لـــكـــنْ غـــرامـــك صـــار لـــلـــظـــامـــيـــه مَـــيّ

ريّـــح ضـمـيـرك.. مـا بـقـى الاّ الأمـانـي

تـحـرمْـك مـنّـي يـا دفـا الـعـمـر والـضّـي

أغـلـيـك واسْـــكـــب لـــك مـنـابـع حـنـانـي

وانْـــضِـــج لـــك الـلّـهـفـه وانـــا ضـامـري نَـيّ

فـكّـر قـبِـل يـنـعـاك شـامـخ كـيـانـي

مـــا كـــل جـــرحٍ يـنـفـعـه حـامـي الـكـيّ

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

أحمد بن عبد الله السويدي..
وصفَ تغيّر الحال والظروف والطلل وأشجان القصيدة

"موحش منازل رسْم لَحباب
أهل التّسلي والتّرحّيب"

في "مداد الرواد" من هذا العدد، نحن مع الشاعر أحمد بن عبد الله بن حميد السويدي، وهو شاعر من دبي، في قصائده نجد دفق العاطفة والتعبير عنها، وكعادة الشعراء الرواد في دولة الإمارات العربية المتحدة، سنكون مع قاموس جميل للألفاظ والأفكار الريادية في قصيدة الغزل، وفي التعبير عن المواقف الجميلة والتلقائية الحارة عاطفيّاً لهذا الشاعر ومشاكاته، أو إطلاقه أبياتاً تعكس ما يرى ويحس به، حيث ستكون النماذج الشعرية التالية بوابتنا لقراءة هذا الشاعر ومواضيعه الجميلة.

الدمع والحسّاد

قصيدة "يوم دلهين الملا اذهالي"؛ من مطلعها نحن مع بناء جميل للقصيدة النبطية التقليدية، والتي يبقى فيها الشاعر وحده يقاسي ما يقاسيه، مع كلّ هذا الليل، وكلّ هذا الشوق والحنين؛ فهو يذرف الدمع، أو "يهلّ" هذا الدمع، مقارناً بينه وبين الآخرين، والمقارنة جميلة، وتضعنا بجوّ الشاعر الذي يسهر، وجوّ الناس التي تنام، بينما هو يشتكي ويصفق بيديه شاكياً، ليس من قلّة المال أو ما شابه، ولكن من شماتة الحساد والعذال، كما يتذلل بالحب مستعطفاً الحبيب، راجياً الوصول في أبيات قصيرة الموسيقى والعروض، وجميلة القافية التي جاءت على حرف الهاء.

ثمّ يصف الشاعر جمال "الزين" الذي هو سبب علته، متغزلاً بحواجبه السمر، والعينين والأهداب المظلّة والطرف والخدود، والعرب تجمع الخد على خدود، فكأنها البروق المشعّة، أمّا "الخشم" وهو الأنف، فهو سيف بتار ويسلّه صاحبه بكلّ قوة، كما يسير الشاعر في وصف الشفاه القرمزية، وجمال الخصر الدقيق والردف، وهكذا؛ فالقصيدة هي قصيدة معاناة، جاءت في ساعة كان فيها الشاعر مع نفسه والليل والهموم والاستذكار، ولذلك كانت أبياتها قليلة عدد الكلمات، وهي أقرب إلى الاختصار في وزن البيت الشعري.

يـــوم دلـهـيـن الـــملا اذْهـــالـــي
لـــي نـظـيـر ذارف آهِـلّـه
أشـتـكـي واصْـفـج عـشـر خـالـي
واشـتـكـي مـن ذا الـدّهَـر خِـلّـه
هـــوب خِـلّـة عِـسْـر وْمـالـي
بـي سـبـايـبَ حـكْـي لِـمـجـلّـه
لـي سـعَـوْا بِـمـكـاشـف أحـوالـي
والَحـقـونـي مْـن الـدّهَـر خِـلّـه
شـمّـتـوا قـربـي وْعـذّالـي
عِـنـد مـن لـه نـفـسـي امْـذلّـه

زيـــن رِفْ بـــي واقـــبـــل اسْـــوالـــي
كِـــنْ مـــسـامـح وادمـــح الـــزّلـــه
إنـــت لـــي مـــا مـثـلـك أمـثـالـي
زيـــن زيـنـك قـاطـع الـعـلّـه
مِـــدْهـــم والـــــرّاس ميّـالـي
أسـمـر جـانـي عـلـى حِـلّـه
والـحـواجـب سِـمْـر وَاعْـدالـي
خـطّ دال كِـتْـب فـي سْجِلّـه
والـعـيـان أهـدابـهـا ظْلالـي
نـاجلات الـــطّ ارف عـيـن لـه
والـــخـــدود بْـــــروق شْـعـالـي
كـمّـت الأمـــــاق نـــــور لـه
والـــخـــشـــم بـــتّـــار لآجـالـي
مـثـل سـيـف نـاجـل ايْـسـلّـه
والـشّـفـايـا قـرمـزِي غـالـي
هـوب لاقـي لـهْـج غَـــزْل لـه
والـمـضـاحـك حـصّـة ارْيـالـي
بـيـض وْجـمـيـات فـي الـشّـلـه
والـثّـغَـر فـيـه الـعـطـر سـالـي
مـغـرمـيّ الـشّـام عـمـل لـه
والـمـعـنّـق جـيـد يَـفّـالـي
هـوب سـيـحـي ريـم رمـل لـه
والـخـصـور ادقـاق ونْـحـالـي
والـــرّدوف امْـزَمْـبـرات لـه
مـا عـلـى وصـفـه تـهـيّـا لـي
فـي مـقـامـه واعـتـدال لـه

رسالة الشاعر

القصيدة الثانية للشاعر السويدي في جولتنا هذه، هي قصيده "ردوا سلامي يا مناديب"، وفي بدايتها طلب ردّ السلام وفعل المعروف والإحسان، وأن تصل الرسالة إلى الحبيب، وأن يُرأف بالشاعر، كما أوصى بأن تكون الرحلة مناسبة، ووسيلة السفر قادرة على الوصول إلى حيث الحبيب.

وشعراء النبط في الإمارات وغيرها، يصِفون -كما نعلم- رحلة "الهين" أو الجِمال أو النجائب من الإبل؛ فهي "هين سلاهيب" و"أصايل من نسل ظبيان"، وهذا تأكيد لأهمية الموضوع كأمانة غالية، ولذلك برع الشعراء في وصف المسافة العاطفية من الشاعر إلى من يحبّ، وعبّدوا هذه المسافة بالوصايا، وأن يحرص المندوب على ذلك، فكأننا أمام بلد بعيد للحبيب، ففي ذلك الوقت لم تكن وسائل التواصل متاحة كما هي اليوم.

وكان الحرص من وحشة الطريق، وأن تصل الرسالة، وهذا يدل على عمق الشعور وفرحة الشاعر بهذه الرسالة الشعرية التي يكتبها. أمّا حرفا الياء والباء، فجاءا حرفين جميلين في الشطر والعجز.

وكخصيصة من خصائص الشاعر السويدي، نلاحظ أنّ أبياته قصيرة التفاعيل العروضيّة، كما يواصل الشاعر السويدي قصيدته بوصف "الذيب" والأبكار التي تبدو كالدواليب، حينما يسرعن في وسط الميدان، وهذا كله يعطينا جماليات شعرية، ووصفاً ومشاهد، يلقي بها الشاعر في قصيدته، لتظلّ حيّة تحمل مكنونه وتشوّق القراء، فكأنّ الشاعر هنا يقدم لنا فيلماً سينمائيّاً أو مشهديّاً أو كاميرا متحركة لهذه الطريق المحفوفة بالمخاطر، والتي لن تخذله فيها وسيلة السفر آنذاك.

السلام المبعوث في الرسالة كان بعدد "الامزان" أو حبّات المطر الذي يسقط، وهي كثيرة ويعجز الإنسان عن عدّها، وهذا تكثير ومبالغة لبيان المحبة والقرب العاطفي والشوق والشفقة على المرسال، كما نلمح استعطاف الشاعر للآخرين قبل أن يموت أو تأخذه "الغياهيب"، كما يتذلل منادياً "سيد الرعابيب"، الذي يمتلك كلّ صفات الجمال ويتباهى به.

ردّوا سلامـــي يـــا مـنـاديـب
فـيّ افـعـلـوا مـعـروف واحـسـان
واتْـــرَحّـــلـــوا هِـيْـــن سلاهـيـب
أصـايـل مـن (نـسـل ظَـبـيـان)
حـدب الـقـرى عُـوي الـعـراجـيـب
سـمـح الايـــادي نـصْـب الآذان
كـــم اقـطـعـن دوٍّ مـهـاضـيـب
جَـفْـر وْفـيـه الـذّيـب حـيـران
حـــولٍ ابـكـار كـالـدّوالـيـب
لـى زرفـلـن فـي وسـط مـيـدان
اتـحـمّـلـوا لـطـف بْـتـرحـيـب
مـنّـي عـدد مـا هـلّـت أمـــزان
صـوب الـــذي يـــدرَى الـمـواجـيـب
لـي لـه مـعـي قـــدرٍ وْيـــا شـان
اتلاحـقـونـي قـبـل لا اغـيـب
ضـاق الـفـكـر بـي والأجـل حـان
حـتّـى انّـــي مْـعـذّب تـعـذّيـب
خـالـي عـقـل مـن غـيـر بـرهـان
وِصْـلـوا بِـيَـهْ هـيـر الـمـحـابـيـب
لـي فـي هـواهـم طـايـح امْـحـان
امْـسِـجّ فـي جـنْـح الـغـيـاهـيـب
أبـكـي وْطـرف الـعـيـن سـهـران
أبـكـي بْـدمـع يَـرْيَـه امْـديـب
عـلَـى اوْيَـنـي مـــازال هـتّـان
عـلـيـك يـا سِـيـد الـرّعـابـيـب
يـا بـو صـبـا تـايـه وْبـطـران
إجـبـر عـزا مـن بـالـنّـوى صـيـب
لـي مـا شـرَك فـي حـبّـك إنـسـان

الأبواب المغلقة

وهذه قصيدة أيضاً للشاعر السويدي، وفيها رسائل ومعاناة، وتذكّرنا بالوفاء للحب وأصالة الحبّ في ذلك الزمن، فأين نحن من تلك الأوصاف الجميلة، التي صنعت لنا أروع المشهديات الشعرية؟!.. ومطلع القصيدة هو: "ما دريتو بي"، وكأنه يقول إنّ هذه الليالي التي يقاسيها، لا يعلم بمعاناته فيها أحد، فهو ينوح ويصف الأبواب التي تغلّقت، إذ نلاحظ جمال اللفظ "غلجت"، حيث الجيم حلّت بدل القاف كلهجة إماراتيّة، أي غلقت الدروب، كما يصف الشاعر الحظّ والمراح، متأثراً بقصة النبي يعقوب وابنه النبي يوسف عليهما السلام، والقصة معروفة، حيث تشاركيّة الحزن بين الشاعر وأصحاب هذه القصّة.

هـالـلّـيـالـي مـا دريـتـوا بـي
كـم أنـوح وْيـاحـدٍ مـا بـي
مـسـتـهـيـنٍ والْـعِـي بْـدوبِـي
مـن مـصـابٍ سـاطـي وْصـابـي
فـي خـوافـي لـبّ لِـقـلـوبـي
نِـحْـتِ واسـبـابـي مـن أسـبـابـي
مـنْـه أصـلَ الـشَّـيّ مـنـسـوبـي
بـاتّـلِـيـه بْـصـفـحِ لِـكـتـابـي
كِـتْـب لـي بِـصِـدود مـنـهـوبِـي
خَـطّ صِـدف وْمـنـع وِحْـجـابـي
غـلّـجـت عـن وصِـلـه دْروبـي
وامْـرحـت بـي دونـه رْكـابـي
إعـتـرانـي حِـزن (يـعـقـوبـي)
حِـزن مـن فـقـدي عـلـى اصحابي
شـوفـنـي فـاسـخ مـن لْـبُـوبـي
مـنـسـفـر مـن تـحـت لِـثـيـابـي
مـا تـخـاف الـلـه يـاْ محـبـوبـي
لَامْـر عـنـدك وانْـتـه أسـبـابـي

الأحزان والغرابيل

ولنذهب إلى قصيدة أخرى من قصائد الشاعر السويدي، وفيها أيضاً تبدو ذات الشاعر الحزينة، حيث يبدأ بالأحزان و"الغرابيل"، وتحتاج هذه القصيدة إلى شرح ألفاظها، لنفهم مضمون الشاعر وما يريده، فهو يصف حالين، وفي القصيدة تبدو المراسيل والأحزان، وتحوّل الشاعر من حال إلى حال.

عـوّجْـت عـن غـوص الـمِـظـالـيـل
وابْـرحـت أغـاوص هِـيـر حِـصْـيـان
أرجـب عـلـى شـرع الـمـداخِـيـل
والـقـلـب تـتْـلاداه لَاحـزان
لا حـول يـا هـذي.. غـرابـيـل
لـي غـربـلـت حـالات لِانـسـان
أول أجـفّـل م الـمـحـاصـيـل
والـيَـوم قـفّـالـي بْـقـطـعـان

أوّل أماخر في بطن ميل
لي بحْركه يمشي ودخّان
أنقل نبا ردّ المراسيل
من برّ (كين) وبرّ (سيلان)
واليوم متْبَشكل تبشكيل
بارَك ويذّى بي سْعيدان
عقب الفهامه صرت بَهْليل
خالي بلا لبٍّ وْبرهان

تحدي القوافي

أمّا قصيدة "يا حسره يتني على احراض"، فقافية الضاد في الشطر فخّمت كالظاء، ولذلك فهي الشطر والعجز قافية للتحدي، والشعراء أغلبهم يأتي بقافية الضاء في الشطر، لكنّ الشاعر جعل القافيتين للشطر والعجز، بكلّ انسياب ومن دون إقحام، وهذا مؤلم جداً، وفيه من التحدي الكثير، كما برز قاموس لغوي كبير للشاعر، حين بدأ بالحسرة التي جاءته فشغلته عن كلّ الأمور المهمّة في حياته، مع تقصير الحظّ أو البخت، ولذلك نفهم تمنيات الشاعر في أن يكون وسط بستان وأعشاب وروض أخضر.

يا حسرةٍ يتني على احراض
واسْهيت ما صلّيت لِفروض
أخوض بحرٍ لَيْس ينخاض
كودّ البخَت تسعي به حْظوظ
آيه على وَازين لَلْحاظ
بو مِدْوَرٍ عالي وْمنهوض
يا ليت من هو ياه مرتاض
في وسط بستان وْعشِب روض
على اْسبوعِ ايْلاه قد ناضَ
ويْغَسْل يَنْبه داخل الحوض
يا عَلّ ديني دين لْارفاض
كان اعتني غيره بْملفوظ

سجع الحمام

ومع قصيدة "موحش منازل رسم لحباب"، نكون مع وقوف الشاعر على الأطلال ومعاينته لها مفردة مفردة، حيث تفاصيل التفاصيل، لذلك فهو يكتب قصيدته بكل صدق، حيث يكون المكان دافعاً لكتابة الشعر، فتنساب الأحزان، ويسجع الشاعر كسجع الحمام وهديله، إذ يشرب من كأس العذاب، أمام من ابتعدوا عن ناظريه وسارت بهم الإبل القويّة، التي تشبه في سيرها وسرعتها الدواليب، أمّا دموع الشاعر فتجري كما تجري "المرازيب"، وهذا تشبيه قوي ومؤلم، كما نكون مع ورد الخدود والتبر المصفى والجعود السوداء التي تشبه سواد الليل، وكذلك الطيب والفل ودهن العود وعرق الطيب والابتسامه والأقدام الرشيقة، والخصر الهافي والردف النابي.. إلخ.

موحش منازل رسْم لَحباب
أهل التّسلي والتّرحّيب
وِلْفٍ عليهم جبْت ما جاب
وِرْقٍ يسجّع بالتّنحّيب
ودّعتهم في وقت لغياب
وامسيت شارب كاس تعذيب

شامَوْا ينوب وْركْبوا رْكاب
هيْن علاكيم سلاهيب
إن روّحن في سيح مسْحاب
وان درهمن شبْه الدّواليب
أختالهن والدّمع سَكّاب
يَرْيَه شَرا دفْق المرازيب
هذي وصوف اللّي به انساب
يتلَى ضعاين خلّه امْديب
يختالهن في كلّ مرقَاب
ويْنوح في روس العراجيب
وَرْد الخدود اللّي لهن آب
تصْفاة تبْرفي جواليب
مِحني حناهن قوس نشّاب
وسْهام نجلين معاطيب
فلّن اجْعود تحْت لَسْلاَب
سُود كما حنداس غربيب
واحْظَن زواياهن بالاطياب
فلّ وْدهن عود وْعَرَق طيب
ومْبيسمات فَرْق وَاعذاب
بيَض نفَن كلّ العذاريب
واجْدام شروا (غَيَض لخْصاب)
ياطَن على الأرض بْتراتيب
الخَصْر هافي والرّدف ناب
عالي.. وْسيجانه شرا الحِيب

التكافل الاجتماعي

أمّا القصيدة الأخرى، التي جاءت بعنوان: "لي ما معه ستة بَعارين"، فتدلّ على شعور الشاعر وطيبِه وكرم أخلاقه ومحبته لمن حوله، فهو شاعر ينظر إلى حالة الناس والفقر الذي يعيشونه، لذلك يدعو إلى التكافل الاجتماعي، ويصف كيف يتعب الناس ويكونون جادين في حياتهم في الكدّ على بعارينهم، مع مشهديات رائعة في أحوال الناس، وبيع "السخام"، يؤكّد أهميّة صلة الرحم، منتقداً المرابين ومن يكسبون الذنوب والآثام ويأكلون السحت.

لي ما معه ستّة بَعارين
ايْكدّهن ويْبيع صخّام
باتَصْفر عْياله امْشقّين
يشكون ضعف وْعسر الايّام
لا من سَلَف يوجد ولا دَين
اتْقاطعت من وصل لَارحام
وَاهَل لَاموال المرابين
لي يكسبون ذْنوب وآثام
أكّالة للسّحْت ضارين
ما فاد فيهم نصح عِلاّم
لو شِفتهم ناس مْصلّين
ابْعيد عنْهم نوع لِاسلام
امْطرّجه معْهُم لَايامين
وشْهودهم للظّلم ولاّم
إظْلم وْجدّم لك رْيالين
إن سرْت بَيْسيرون جِدّام
دعواك باتَغْلب امْداعين
وان علْت ما تَجْبِرْك حكّام
تفعل فعايلهم امْحلّين
لي ينذرون بْعتق وصْيام
ما تفعل الفحشا مْطيعين
غير الذي عبّادة أصنام
أطلبك يا والي المساكين
يا اللّي بْحال الخَلق علاّم
تَبْدل عسر وقت بْيسْرين
حتّى نعيش بْخير وَانْعام

تغيّر الحال

وفي قصيدة "يا صاح لي صوّبك ما صاب"، نحن مع حوارية بين الشاعر وصاحبه، كأسلوب قديم في النداء بالتخفف من بقية الحروف، والاكتفاء بـ"يا صاح"، فنحن أمام مشهد من يصوّب سهامه ولا يصيب، فالشاعر بين حالين؛ إذ كان يذهب ويجيء ويعرف الأخبار، واليوم هو ينتظر الجواب والهم، قد شاب عارضه من الضيم والنكد والنحس.

يا صاح لي صوّبك ما صاب
غيرك.. وبْما اهْيَسْت ما هِيس
إنته تْعالج هَيْر لَاحباب
وانا مْبيتي في هواجيس
لَاوّل أجرّي سرد واعراب
وَاقيّس الدّنيا تقيّيس
والي وم ماْ افهم ردّ ليْواب
وْلا افنّد الهَبّان م الكيس
م الهمّ حتّى عارضي شاب
من ضيم وقت نَكْد ونْحيس
بي من هَوال الوقت مصطاب
بيْس بْحياة هكذا بيس
إعْذرنيَه لا تْكون عَتّاب
وآخر ترَمْس بْيَه مراميس
اتْلومني وتْقول ما ثاب
ياذي وْنفعي هالسّنه ليس
باثيب لو لي جنْد وَاصحاب
لكنّ شفني م المِفاليس

القادم أجمل

الشاعرة عبير العتيبي تشاركنا جزء من قلبها على شكل هدية من شعر، وحضور يشبه المطر بنص مفعم بالأمل والتفاؤل فلنقرأ ..

عبير العتيبي
السعودية

صِبّحت بالخير يا قلبي عسى ما خلاف
وشْ فيك مجروح وْمحزن وْوَضعك ردي؟
ما هي عوايِدْك من سود اللّيالي تَخاف
وْلا هي عوايدْك تابَس وانت عرقك نِدي
عوّدتني ما تهاب مْن السّيوف الرّهاف
لى جات بِيدين عدوانك وهي في يدي
منّك تعلّمت كيف أسْطا على كلّ قاف
واروّضه في خيالي والجواد يْعَدي
ما جيب غير الثّقيله يا العقول الخفاف
بالعقل والثقل والجزله تجيك اثهَدي
من طيب راس القوافي ما تمِلّ وْتعاف
دايم وانا والشّعْر والليل باعه مِدي
مهما حصل بيني وْبين الحظوظ اختلاف
أبقى على اللّي رسمته والصّبِر مولدي
لو تحرق النّار ما بين الضّلوع النّحاف
والدّرب قدّام عيني موحش وْسرمدي
ما طحت واسرار قلبي تكره الإعتراف
كافَحْت.. والقادم أجمل.. والعُلا موعدي
ما باقي الاّ مَطاف وْراح خلفي مَطاف
واعانق الغيم وَاقْلِط في رحاب الجدي

أسباب فرقاك

تعال بآحطّك فيْ لِعيون
باحْفظك عن لا حَدّ يلقاك
جميل في شكلك وْمزيون
غالي وْكيف القلب يهواك
تلاحقه قلبي وَلا تْهون
دامه قريب وْوسط مرماك
لا تخسره وِتْردّ من دون
لانّه شفيج لْقِرب لاماك
ما شيْ غِتَر بالْحال تدرون
من صدّكم واسْباب فرقاك
ما بَيْغَلِبْكم كان تبغون
من دون لا أطلب وْبِرضاك
أخاف تنسوني وْتبطون
وْتظنّ بي مثلك وْبانساك
والاّ بعَد حسّاد يسعون
وْفَرّقوا به شَملي وْياك
إن جيتني كلْ شيّ بَيْهون
كانك تباها تْطيح دَعواك
سلام لك من قلب ممحون
ما طاعني يَسْلي بَليّاك

أنهار الدهشة

حضور الشاعر علي بن مرخان الكتبي في نص غارق بالعذوبة ، لغة وتفاصيل تؤكد أنك تقرأ قصيدة لرسام شعر.

علي بن مرخان الكتبي
الإمارات

شتات العمر

تكثر الأسئلة لدى الشاعر بدر الضمني في قصيدة "شتات العمر"، التي يشتغل فيها على المجاز، بالجروح والشوق والليل والمحاجر والسهر.

بدر الضمني
الكويت

كيف أموتك جَرْح وَاحيا بك جروح؟

كيف ألمّك شوق وَارجع أنثرك؟

كيف أصَوّر للجسد نزعات روح؟

كيف أنامك ليل وَارْجع أسهرك؟

المحاجر ملّها ملحٍ يفوح

والحنايا قُوتها من سكّرك

عِجْزَت أفواه السّوالف لا تبوح

تلبس أيّامي محاسِن مظهرك

نامت عْيون القصايد.. وين أروح؟

الحناجر صوتها ما يعذرك

كلّ ما حسّيت بَاطْيافك تلوح

في شَتات العمْر قلت آدوّرك

يـعـنـي أشـيـاءك تـغـنّـي لـلـوضـوح

يـا سـنـيـن الـوقـت كـيـف آصـوّرك؟

الـجـنـون يْـحِـدّنـي أهـدم صـروح

وَاتْـرك الـعـالَـم وانـام بْـمـحـجـرك

وَانْـثـنـي فـي صـمـت آهـاتـي وَانُـوح

وَارْتـمـي بَـاحْـضـان وقـتـي وَاشْـكـرك

الـذّنـوب ثْـقـال.. وايّـامـك تـروح

طـشّـهـا لـلـرّيـح مـن خَـلْـف اظْـهَـرِك

كـان مـوتـك جَـرْح.. بـاحْـيـا بـك جـروح

وَاجْـمـعـك فـي شـوق وَارْجـع أنـثـرك

"زهـاب السـنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

جبال الجزيرة العربية في الشعر النبطي.. قراءة توثيقية

قد تتوطد العلاقة بين شخص وآخر ومجموعة وأخرى، لتنتقل من حالة لأخرى أسمَى، فتُبدأ بالتعارف فالزمالة فالصداقة، ثم شيء من الأخوة، وأرفع العلاقات وأسماها؛ هي الأخوّة في الله سبحانه وتعالى. أما أخوّة النسب والقرابة والدم، فإنها أمر لا طيب لأحدٍ في القيام به وأداء حقوقه، لأن الأخ جزء من القلب، شقفة من الروح. وقد عبّر الشعراء عن الأخ والأخوّة في أكثر من غرض، مدحاً ورثاءً وأملاً وتألّماً...

زهاب الدليلة..

زهاب الدليلة في هذا العدد من هنا وهناك، ومنه أنه لا يخفى على الكثير موقع جَبَلَيْ "أجا وسلمَى" كأشهر جبال الجزيرة العربية، وفي شمالها الأوسط تحديداً إلى الجنوب، بالقرب من مدينة حائل العامرة. إلا أنه قد يُطلق "جبل رمان" على سلسلة مكوّنة من "أجا، سلمى، العصام، رمّان" وفي ذلك أشعار كثيرة. منها قول الشاعر المهادي في عرض قصيدته، التي خلّدت جزءاً من صداقته وجيرته مع جاره السبيعي، عندما قال:

ترى ظبي رمّانٍ برمان قايم .. ولَرْزَاق فالدنيا وهو ما درَى بْها

ومن ذلك قول الشاعر سعد بن مشعل البلوي؛ بين القرنين 13 و14هـ، في أبياته التي أبدى فيها ندمه عندما أساء معاملة زوجته وابنة عمّه ومن ثم طلقها، حيث ذكر جبل رمّان متمثّلاً وواصفاً بقوله:

يـا راكـب ثـنـتـيـن يـشْـدن لـقـواس
مـن عـنـد رمّـان الـحَـمَـر دِرْهـمَـنِّـي
مـا فـوقـهـا الا الـكُـور والـخِـرْج بـقْـيـاس
وسـفـايـفٍ بـيـن اربـعِـه يـلـعَـبـنّـي

وكذلك يطلق جبل طيئ وجبل شمّر على جبلي أجا وسلمَى، وهما الجبلان اللذان نُسجت حولهما الأساطير، ومنها أنهما شهدا نهاية قصة العشق بين أجا وعشيقته سلمى، فسمّيا باسميهما. ورمزيّة الجبلين تعنيهما، كما وردت في بيت من قصيدة خالدة للشاعر شايع الأمسح الرمالي ق 12ه تقريباً. قال:

أنـا مـن هـل الجـبـلـيـن مـن روس شَـمّـر
عـن الـــوَدِي عـاصـي مـا عـلـى حَـكَـام

أما ما جاء في ذكر كلٍّ منهما، بهذين المسمّيين في الشعر الموازي، فقول الشاعر منصور الرمالي، كأحد الشعراء المتأخرين، في هذين البيتين، اللذين جسّد فيهما عِظَم همّه، في صورة فنية تشبيهية معبّرة، مردفاً لهما بجبل سنجار المهول، الواقع في العراق، تأكيداً للثقل وشدة الوطأة:

ولـو حـمّـلـوا سـلـمـى مـثـل مـا تحملت
صـاحـت لَـجَـا مـن جـور حـمـلٍ تشيله
ولـو ان سـنـجـار الـجـبـل شـال مـا شلت
مـبـطـي شـكـا ضـيـم الـحـمـول الـثـقـيـلـه

وهو أيضاً جبل شمّر، نسبة للقبيلة التي تسكن حوله، حيث ورد بهذه الصيغة في أشعار المتقدمين والمتأخرين من شعراء الشعر الموازي، ومن ذلك قصيده لفضيلة رئيس محاكم منطقة حائل سابقاً، وعضو هيئة التمييز بمكة المكرمة؛ الشيخ مسفر دخيل الرويس العتيبي 1439-1360هـ، إذ قال متذكراً ومتوجداً في عينيته الجزلة:

يـا نـازل الـطـوعـان يـا شـوق مـزيـون
بـنـت الـرجـال وْخـده الـنـور ساطع
وجـدي عـلـيـكـم وجـد مـكـروب مـديـون
شـفـي جـبـل شـمّـر عـذي الـمـطـالـع

وهكذا يتمثّل الشعراء مثبتين وموثقين للتضاريس الطبيعية المتباينة في جزيرة العرب، من خلال قصائدهم التي تعددت أغراضها وتنوّعت أساليبها، واختلفت طروقها وقفلاتها... وفي ذلك دلالات يُقتدى بها وعلامات يُهتدى بها، دعمت توجهنا في زهاب الدليلة.

زهاب الألفاظ والأغراض..

من الألفاظ "يِشْدِنْ" أي يشابهن ويماثلن، وقد ورد شاهدها الشعري في أبيات البلوي أعلاه. ومن الملفوظات الدارجة "مِيْز" عقل يميّز به، "ناموس" عز وطِيْب راس، "عوص النضا" البِل. وضمّنها هليّل بن عيضه المطرفي البلوي، عمّك يَا بْن مشعل -الذي تناولناه أعلاه- أي والد زوجته، في أبياته التالية، مع ذكر بعض الأغراض، مثل "بِنْ" القهَوَه، "هيل" الهال كما يعرف كأحد الأغراض التي تبهّر بها القهوة العربية، "محماس" أداة قلي القهوة، "دْلال" أواني إعداد القهوة وصبّها، "حَدْ" جانب أو حول، "الوريْثَة" ويقال الوِرْثَة، وهي الجَمر أو بقاياه تحت الرماد، الذي قد يكون وقوداً لشبّة نار جديدة.

الـلـي مـعـه مـيـز ونـامـوس بـالـراس
يـقـدم لاهـل عـوص الـنـضـا كـلّ فني
ويـحـط لـه بـن وهـيـل ومـحـمـاس
وادْلال فـي حَـد الـوريـثـه ايـجـني

ومن الألفاظ الشائعة، التي تعج بها قصائد الشعر الموازي وتوثقها أبياتها، "مهاداه: تطمين وتهدئة، يرفاه: يخيطه، صملان: جمع صميل أصغر من القربة؛ للبن، مظماه: صحراء قاحلة إلا من السراب حيث يشتد الظمأ، مضَرّاه: معتاده..."، اجتزأناها من قصيدة للشاعر الكويتي الفحل؛ صقر النصافي الرشيدي -1298 1368ه، ومنها الأبيات التالية التي مبداها:

يـا صـاحـبـي مـانـي ابْـراعـي مـهـاداه
أمّـا ارضـنـي والّا اجـفـنـي واسـتـخـيـري

ثم الأبيات التالية من القصيدة ذاتها، والتي اشتملت على عديد من الألفاظ الدارجة على الألسن، والتي لا تزال مستعملة، "شَق: مزّق، مطَوّاه: من طي الشيء ولفّه، الفلَك: يريد بها العام أو السنَة، شاف: رأى، الولايف: جمع مفرده الوليف، المحبون الذين تألفهم القلوب...". وفي هذا النص الشعري كثير من الألفاظ الأصيلة، والجماليات الشعرية التشبيهية، "أريش العين" تشبيه -دلالته الجمال- لنعومة وكثافة رمش العين بالريش. "صملان قلبي" صورة فنية منتزعة من البيئة، وكأن قلب المشتاق وعاء جف لحيرته وصبره. وكلما غُصنا في النص وجدنا من الكنوز الأدبية، ما يروي الذائقة ويغذي الذاكرة.

مـن شـق شـقٍ يـا اريـش الـعـيـن يـرفـاه
وانـت الـذي شـقّـيـت خـافـي ضـمـيـري
تـضـحـك وانـا صـمـلان قـلـبـي امْـطـوّاه
اتـقـول لـي لـيـن الـفـلَـك يـسـتـديـري

ما نيب من يطرد سراب ابْمظماه
شاف السرابْ ويحسب انّه غديري
عيني على شوف الولايف امْضرّاه
جزوع لا شفت الجفا من عشيري

ومن الملاحظات البنائية في النص، أننا نكتب ألفاً قبل بعض الكلمات تعبيراً عن سكون الحرف الأول، إذ "يُكتب ما يُلفظ" وهي آلية في الشعر الموازي سبق ذكرها، مثل ""إبْراعي" أي لست بصاحب، وهي في الأصل "بِـ راعي". وكذلك "إتْقول" من تقول، وكذلك "امطوّاه، ابمظماه، امضرّاه" وكل ما دار في فلكها. وإن كان البعض يرى أن كتابة الحركات التشكيلية عوضاً عن الهمزة المخففة أصح، لكننا لا نقيّد أحداً برأي أحد، فالآراء للاستئناس بها، خاصة حين لا تهدم بنياناً ولا تشوّه بياناً.

زهاب الباحث..

البحث هنا يتمثل في تسليط الضوء على حياة شاعرٍ كبير، ضاع في زحمة شعراء جيله، الذين انتشروا بدوافع اجتماعية وظروف شخصية، إضافة لقوة شاعرية. تشابه شعره مع شعر كثيرٍ ممن عاصروه، فنُسب كثيره لهم أو اشتُبه فيه. من ذلك القصيدة التي سارت بها الركبان، وتنوّعت بها الألحان، فأصبحت على كل لسان، وحرّكت كل وجدان، فقد نسبها البعض للشاعر المشهور سليمان بن شريم 1363-1300هـ، ربما لشهرته أو لتقارب المعاني والمباني بينهما، وفقاً لما يُعرف بأسلوب المحاكاة. وربما لكثرة مجاراته للعديد من الشعراء. ومنها:

آه يا من ضربني في يده كفٍّ على خدّتي عسراوي
ما استحقيت به ميرالمودّه صابرٍ بالخطا راعيها
كل ماشافني غافل نطحني فوقه المقطع الكيناوي
والتفت لي بنجل مدعّجات وغرّة ربها حاليها

مبادي قصيدة الشاعر الملقب "هِدبان" عبد الله بن علي بن محمد بن دويرج، والمعروف بابن دويرج، وُلد عام 1294ه تقريباً، في قرية الجفن في السر، أحد أقاليم نجد، توفي في عنيزة 1365ه. عاش على الكفاف وتوفي كفيفاً رحمه الله تعالى. تنقّل أثناء حياته بين كثيرٍ من البلدان "الجفن، البرود، العيون، الفيضة، وأخيراً عنيزة"، وعمل في كثيرٍ من المهن "الزراعة، متابعة المعاويد للسقي، الاحتطاب، حَش الأعشاب..". اشتهر بالمطولات طروقاً وأبياتاً. والأبيات أعلاه من قصيدة من 14 بيتاً تقريباً، وبُنيتْ على الطرق المعوسر، وهو طرق طويل يقوم على طول النَّفَس والقدرة على ضبط الإيقاع. ويُبنَى كل طرف على تكرار لبعض التفعيلات، فتفعيلة أبيات القصيدة هي "فاعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعل"، وكل طرف من أطراف أبياتها، يكرر حتى آخرها. شغلته ظروفه الحياتية "دوْرة المعيشة" عن البروز في ساحة الشعر، والتقرب من الولاة والوجهاء والأعيان، وربما طبيعته وتركيبته النفسية، كانت سبباً في انكفائه على نفسه

شعرياً. له الكثير من القصائد التي نورد نماذج لها، من حيث تنوّع الطروق والقفلات والمعاني، ومن ذلك هذه القصيدة الاستغاثية، التي ضمّنها الدعاء وشكوى الحال لله سبحانه وتعالى، ومبداها:

يا الله كان البَرّ ذهْبَت وْحوشه
بين الدّرَك والجوع والانقطاعي
بهايم قلّت عليها المعوشه
ما عاد تلقَى بالمفالي متاعي

فها هو يبيّن الحال، "البَرّ" الصحراء، "وحوشه" ما به من حيوانات ودواب، يقال وحوش لأنها غير مستأْلِفة، ومنها يقال الطير الوحش، أي الصقر الذي لم يقتنِه الإنسان؛ ليربيه ويستألفه. "الدرك، الجوع، الانقطاعي" تصوير بليغ، يعبّر عن شدة الجفاف، ودلالة على الفناء. وفي البيت الثاني تأكيد لما ذهب إليه في الأول، والقصيدة من نوادر الشعر في بابها. ووصف في هذه الأبيات، حالته المادية وقلة ذات يده، لدرجة الفقر:

مضى العمر انَا والفَقْر يا شْعيْل حَطْ وْشيْل
أنا اقْواه يوم وْباقْ لَيّام يَقْوان
أدير الروابع لين يقْبل سمَار اللّيل
إلى رحْت معَ سوقٍ اَبَغْديْه لاقاني
قلبني وله معَ ساقتي مثل رجْد الخَيل
على وصلتي للباب ولاّه يتناني

الصورة فيها ناطقة وديناميكية، تصوير الفقر كرجل لا انفكاك منه، فها هو الشاعر معه في "حط وشيل"، وكانت للفقر الغلبة كثيراً، فكم أدرا "الروابع" الأفكار، لعله يتخلص منه لأنه "ابغديه"، يتوقع لقاءه في أي "سوق" أي طريق، فهو معه في مطاردة شرسة، لوقعها دوي "رجد الخيل"، بحيث إنه قد يسبقه لباب بيته وينتظره "يتناني". الصور الشعرية جميلة. "سمار الليل" صفة لسواد المساء. "رجد الخيل" كناية عن الجلبة والدوي. "أقواه ويقواني" جرس موسيقي، واختلاف العدد حقق المعنى. واشتهر له الكثير من المحاورات مع "الغرمول"، الذي اختلفت حوله الآراء، فهناك من قال بحقيقته ومَن -ابن جنيدل والمؤرخ العمري- رجّح أنه رمزية وهميّة، سخّرها ابن دويرج ليقدم من خلالها ما لم يستطع تقديمه مع الآخرين من الشعراء.

غربة الإحساس

مثِل ما تدفن الموجه تعبها في رمال السيف

مثِل ما تغري النّار الفراش وْيحترق فيها

مثِل ما تنجذب للغَرْب نارٍ وِيْتلوّن طيف

تبي تنسى العنا وخيوطها الحمرا مداميها

أعوّد لك على مركب غرامٍ هدّه التّجديف

أبيك تْجدّد جْروح الهوى والاّ تداويها

تعبت مْن السّفر واللّيل ومْخايل بروق الصّيف

ليالي عام الاوّل.. دوك ذي داير لياليها

غرامك داعب الوجدان واغرقني بلا تكليف

يسافر في خيالي شوق.. وعيونك موانيها

ترى عذب المشاعر بالحقيقه ما لها تعريف

تراها رعشةٍ تسري ولا نفهم خوافيها

تراها غربة الإحساس بديارٍ زهاها الرّيف

ماْ دامك يا حبيب العمر ما طفت بْراوبيها

تراها بسمة الأزهار لا طاب الهوى والكيف

تربّع بالضّماير دام نبع الحب يسقيها

أنهار الدهشة

الحضور الجميل يصنع الكثير من الشعر والحياة، والشاعر ماجد الشّاوي من خلال هذا النص المختلف، نقرا خصوصية شاعر في نص مبطن بجمال الشعر وغربة الإحساس والألم والاشتياق.

ماجد الشّاوي

السعودية

نسايم فقد

ينظر الشاعر محمد بن راسم إلى عيون المجرّة والنجوم التي تطيح، لكنّه يظلّ مبتسماً حتى لو حام فوقه غراب الحزن.

محمد بن راسم
الكويت

إسْتَعْجَل الحزْن.. واللّيله على هونها
إلين طاحت من عُيون المجَرّه نِجوم
نسايم الفَقْد تعزفني على لْحونها
لو مِتّ.. ما مات من بين المعاليق لوم
قِلْ للّيالي تراني مِخْلِف ظْنونها
أبَابْتِسم.. لو غراب الحزن فوقي يحوم
مليحة الوجْه.. لا يمكن اتْعَرفونها
والله يا فيْ صدري من العام الاوّل عْلوم
عاشَت وْطاح الثُّمَر واخْضرّت غْصونها
هبّ الجفا لين ما ماتت بْصَدر الكتوم
طواري الحبّ عندي لا تِجيبونها
مادام ما به محبّه في زمنّا تِدوم
العام تسْرِق عيوني ضِحْكة سْنونها
واليوم نفسي عن مْواصَل هواها تشوم
مْن اللّيال الحزينه لا تخلّونها
لوْلا الكرامه مِسَحْت دْموعها كلّ يوم
يعرفني الحِزن.. ما يَجْسِر على مْتونها
هو يدري انّي قِدَم وَجْهه بَاسِدّ اللّزوم
راحت على كِثْر ما ضحّيت لِعْيونها
ما كنّها الاّ الجمايل في بُطون الرّخوم

رفّي يا عيني

أنهار الدهشة

ترى الشاعرة موزة المنصوري (ظما الوجدان) أنّ قلباً واحداً في الغرام لا يكفي، فهي تتمنى قلبين، وتبذل عمرها لمن تحبّ.

موزة المنصوري
(ظما الوجدان)
البحرين

قلب واحد في غرامه ما يكفّي
ليت لي قلبين وَامْليهم مودّه
ليت عمري لا فدا عمره يوفّي
ليت شعري لا عطى يوفي بِمَدّه
لانْتِشيت امسك قلم كفّه بِكفّي
الحشا يملي.. وْنكتب ما يعدّه
رفّي يا عيني لشوف الخِلّ رفّي
ودّي أسْتبشر بْشوف اللّي أودّه
شوفته لو مَرّ بي والاّ مْقفّي
كافيه عندي ولو أشّر بِيَدّه
وِان تبسّم.. هذا مطلوبي وْشَفّي
قام حظّ العين من شمسين خدّه
نظرته تحيي.. وْبسماته تصفّي
كلّ قلبٍ من عنا شيٍّ يضدّه
وِان غفل عن دنيتي.. كنّه مْطفّي
نورها.. وَادعي من الخالق يردّه

الشاعرة «عوسج».. العطر واحد لكن الأذواق تختلف

تتناول الشاعرة السعودية عوسج مفردة العطر، وتنظر إلى هذا العطر بوصفه واحداً، بينما تختلف الأذواق، وهي متميزة في نظرتها أو إحساسها بهذا العطر، الذي له شروط عندها، وهي أن يتعطّر بالوَلَه في بعض الأحيان والشوق طبعاً، وأن يكون عطراً تتنفسه وتغمض أجفانها عليه، ثم تعيش تراكمات هذا العطر، لتذهب إلى قصيدتها في بيان غربتها -ربما- موضحة أن ليس حولها إنسان، وأنها تحتاج إلى شروط قاهرة أو صعبة التحقق في أمورها العاطفية، وأنها تظل عصيةً على القلوب، التي لا تلبي شروط العاطفة الصحيحة.

وفي هذا كله من حيث المبدأ؛ اشتغالات ذكية، وتصوّر رائع، لقصيدة فيها إحساس ووجدان، وتتخذ الشكل التقليدي في البناء والقافية والوزن، ولكنها أيضاً تجدد من الداخل، وهذا سرّ نجاح الشعراء، في الحفاظ على التراث والتجديد في المواضيع والأفكار التي يكتبونها شعراً في القصيدة الطويلة.

تتحدث الشاعرة عن مجاملتها للبعض، وأهمية أن يفوز بها قلب شغوف ومصنوع من مودة، ولذلك فهذه القصيدة تعدّ عنواناً لعاطفة المرأة النقية، التي تشعر أحياناً بفرادتها وغربتها حينما تقول إنها غريبة وفي داخلها عدة أوطان، وأنّ ذوقها غريب، بل وإحساسها يتعبها في كثير من الأحيان. فلنقرأ القصيدة ونتعرف على هذه المواضيع والأفكار.

العطر واحد بسّ الاذواق شتّان
ما كلّ شيٍّ لى عجبكم عجبني
أنا اتعطّر بالْوله بعض الاحيان
واحيان عطري شوق قلبٍ غلبني
أتنفّسه وآغمّض احساس واجفان
وابني واهدّ.. وْأرجع آهدّ وابني
أعيش وحدي كنّ ما حولي إنسان
وَلا انخلق إنسان فعلاً جذبني
أسْتطلف أصحاب وْحبايب وخلّان
وفي دنيتي عشرين قلبٍ طلبني

وانـــا طـبـوعـي أفـــدي فْلان وفْلان
واقـــول يـكـفـي طـيـب قـلـبـه وَهـبـنـي
لـكـنْ بـاكـون أصـدق دقـايـق.. علشان
مـا حَـــد يـظـن انّـــه بْـحـبّـه سـلـبـنـي
أنـــا أجـامـل واعـتـبـر حـولـي اخـــوان
وْمـحـظـوظ قـلـب بـالـمـودّه كسبني
تـــرى أحـبّـك واعـتـــرف لـك وولـهـان
مـا عـاد تـغـري هـالـزّمـن روح يـا ابْـنـي
حـبّـيـت لـي مـــرّه والـــى الـيـوم نـدمـان
كـبـوة جـــواد.. وْطـهـر قـلـبـي نكبني
وارجـــع أكـــرّر تـجـربـة حـــبّ غـلـطـان
جـرّبْـتـهـا.. مـا حَـــدْ بـإيـدي ضربـنـي
وشـلـون تـقـنـعـنـي إذا مـا انْـــت خـــوّان
واذا قـــدرت تْـجـيـب راســـي.. فَجِبـنـي
وَلا تِـحَـسْـب انّـــك بـالابـيـات تـنـهـان
تـــرى شـعـــوري مـا كـتـبـتـه.. كـتـبـنـي
واظـــنّ مـا تـــرضـى أراعـيـــك إحـســان
وإن كـان حكيي مـا عـجَـبْـك اجْـتـنبني
أنـــا غـريـبـــه.. داخـلـــي عـــدّة أوطـــان
وْذوقـــي غـريـب وْجَـــدّ أحـسّـه تعبني
الـعـطـر واحـــد.. بـسّ الاذواق شـتّـان
مـا كـــلّ شـــيٍّ لـــى عـجـبـكـم.. عجبني
أنـــا عـطِـر شـرقـي مْـعـتّـق مـن ازمـــان
مـا حـد عـلـى كـبْـر امـنـيـاتـه سكبني

الشجر المكسور

ونذهب إلى قصيدة أخرى للشاعرة عوسج؛ إلى ونّتها بقصيدة "مو مستحيل"، وفي هذه القصيده تحاول الشاعرة أن تبتسم وتتجاوز عن الغدر؛ باعتباره أصبح ذكريات، وتعترف بأن النسيان ربما يكون صعباً لديها، أو لا تستطيعه، فهي تشتغل على مفارقة جميلة في أنّ نسيان من تحب صعب، ولكنه ليس مستحيلاً، كما تنطلق من الشجر الذي لا ينحني، حتى وإن مات جذره؛ وهذه فلسفة، في حين أنّ بعض الشجر مهما علا سيظل مكسوراً وذليلاً، وهذه فلسفة أيضاً، في مقارنتها بين الشجر، فهي ربما تُسقط ذلك على نفسها، وهي تسوق أمنياتها وعالم الطفولة الضاحكة والصبح، في حوارها مع هذا الذي تؤنّبهُ وتعاتبه، خصوصاً حين يغمر الصبح مبسَمَهُ بأوجاع وآهات، وحين يطفئ الليل شمعته فتكون عيونها فتيلاً لهذه الشمعة، وهذه تشبيهات رائعة من شاعرة قوية حتى في عتابها، كما أنّها حزينة أيضاً، حين يبيع الإنسان عاطفته، وبالتالي فلن يجد بدلاً منها وفاءً وصدقاً، كما أن الحب لا يعرف قيمته المتسرعون الذين لا يفهمون شرع الهوى والشوق وأغنياته، وهدايا الشعر والحب، وصوت الهديل وإحساس السفر وغير ذلك.

هذه الشاعرة رقيقة، ولديها معانٍ طريفة ومفارقات جميلة، تسقطها على ذاتها، وتعطينا إضاءات على مفهومها لبعض الأشياء، كما في قولها:

أبابْتسم واتْـجـاوزك واعِـدّ غـدرك ذكريـات
صحيح نسيانك صعب لكنْ أبد مو مستحيل
بعض الشّجر ما ينحني رغم انْ عمر الجذْرمات
وْبعض الشّجر مهما يطول يْظلّ مكسور وْذليل
والى صفى لك من فرح عقبي.. بقايا أمنيات
حتّى طفولة ضحكتك ما عادت بْعينك دليل
الصّبح يغمر مبسمك باوجاع وآهـات وحياة
واللّيل يطفي شمعتك مادامت عْيوني فتيل
والنّاس حولك تسهرك يومين وتعوّد تبات
يا ليت.. يومك بعتني تلقى أحد مثلي بديل
يمكن بَتعْرف قيمتي لى صار لك غيري غناة
أو قمت تـتلفت تبي بـوجـيههم تـلـقى مـثيل
لكن أنا اتحدّى الهوى والشّوق واحلى الأغنيات
وكلّ الهدايا والشّعر والحبّ أو صوت الهديل
والنّاس والألماس واحساس السّفر والمغريات
يهدون قلبك لو بعَض لحظات ماضينا الجميل

الدفتر المحظوظ

ومع قصيدة "دايم الأنثى"، وهي قصيدة جميلة جدّاً وتؤكد قوة الأنثى؛ تكون الحروف في حضرة الأنثى لها مكانة مختلفة، أمّا الشعر فله ألف قيمة في محبرة الأنثى، والأقلام تنحني للعيون، حيث إن الشعر الذي تكتب نابع من شاعرة حكيمة، تنثر إحساسها ذوقاً، وتجمع أنفاسها ورداً ونسيماً، وإن تواضعت يكون تواضعها لطيفاً ورزيناً، وإذا أرادت أن تختال كفتاة وامرأة أو أنثى، فهي واثقة من نفسها، وهي وفية تنظر إلى الوفاء من منظور عاطفي، وتنظر إلى الجفاف كواقع في أضيق الحالات، كما أنّها تستفز القافية أو الحرف وتروّض الشعر، ودفترها حاضرٌ دائماً لديها، وهو نديم لها، بل إنّه صاحب حظ، كما أنّ أفكارها تتسنى لها، فهي تأتي على فلسفة ومفهوم الخطوط العُوج التي تصبح مستقيمة.

وتتناول الشاعرة عوسج؛ طهر الزهر وعطره والكون الذي تستلهم حنانه وتفيض حبّاً من خلاله، كنا نكون مع الورد الجوري والزيزفون والزعفران والمخملية والعسجدية والنرجسية، وهذه صفات جميلة تعيشها يوميّاً كمفردات جميلة

وتصور الشاعرة أيضاً؛ الغيمة في خضمّ هذا القيظ والجفاف، فالمرأة دائماً ماطرة وتستحق الاحتفاء بها وبعظمتها وحضورها، الذي لا غنى عنه في هذه الحياة. في النهاية، كنا مع الشاعرة عوسج، ذات الأفكار الجميلة والقافية التراثية وعبق المفردات الداخلية في القصيدة، والتي تجعلنا نحسّ بفلسفتها ورؤيتها للحياة وحبها الذي تؤطر به هذه الحياة شعراً.

ونعتقد أنّ الشعر إذا جُدِّد من الداخل، سيصل إلى الجمهور، ويتوغّل في مساحات القلب أيضاً، حينما تنافح الشاعرة عوسج

عن الأنثى بشكل عام، والأنثى/الشاعرة بشكل خاص في نفسها؛ فهي تلقي قصيدة خاصةً، ولكن في إطار عام. وقد بيّنت القصائد التي بين أيدينا، كيف يكون العتاب شفيفاً وقويّاً أيضاً، بالثقة والوفاء والحب.

دايم الأنثى عظيمه

للحروف بْحضرة الأنثى مكانه
وْللشّعر في محْبَرتها ألف قيمه
تنحني الأقلامَ لعيون الإدانه
لى بغَت تمسك قلَمْها هالحكيمه
إن نِثَرْت احساسها ذوق وْتكانه
وان جمعت أنفاسها ورد وْنسيمه
إن بغت تتواضع بْلطف وْرزانه
وان بغَت تختال تستاهل حشيمه
للوفا في شرعها كلّ الحصانه
والجفا في فَلْسفتها قلّ شيمه
تستفزّ القاف وتروّض لسانَه
حظّ دفترها وله أجمل نديمه
تنثني الفكره لها يسْر وْليانه
والخطوط العُوج تصبح مستقيمه
للطّهر من طهرها مفهوم دانه
للزّهَر من عطرها صَفْوة صميمه
كلّ هذا الكون تستلهم حنانه
روح فاضت حبّ لو كانت يتيمه
ورد جوري زَيْزفونه زعفرانه
مخمليّه عسْجديّه ماي ديمه
شفت سابع هالعجايب هي ثمانه
هي بعزّ القيظ وسْط الكون غيمه
دايم الأنثى عظيمه للأمانه
للأمانه دايم الأنثى عظيمه

دار الثقافة

وحين تذهب الشاعرة عوسج إلى قصيدة المدح، فإنها لا بدّ أن تُلبس هذه القصيدة القلائد التي تزهو بجيد الشعر والإحساس العميق في كل حرف من حروفها، فالشعر عندها شعر واثق، لا تقدّمه محايداً، وإنما يفتخر بالبلاد الأصيلة، والتي هي ملتقى الثقافات، فمن بلدها السعودية إلى الإمارات، نكون مع قصيدة ممتلئة بالحبّ، وفي الشأن الثقافي والأدبي، تمدح الشاعرة عوسج؛ إمارة الشارقة في علوّ الفكر والأدب والثقافة، ولهذا فإنّ حروف الشاعرة تتنافس على أن تكون قصيدة تهدى إلى الشارقة والإمارات، فهي تتسابق على فمها، فالشعر في هذا المقام، ليس شعراً عاديّاً يقال هكذا لملء الفراغ؛ وإنما هو الشعر الذي تسكبه الروح النقية، ولهذا كان الخطاب للدار الكبيرة التي هي محمية بأمر الله تعالى من كلّ شر ومكيدة، فهي دار اليتامى، وهي التي تقف مع العرب أينما كانوا، ودم الشهيد فيها أرفع من أية شهادة. كما تسمو الشارقة بأنّ المستحيل فيها يصبح واقعاً وسهلاً، فهي أرض العلم والأدب والشعر، الذي وجّه به صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث الفعل الثقافي الحضاري، والرحلة الجميلة للشعراء والشاعرات إلى الشارقة، لتصل الشاعرة عوسج إلى منصّة الشعر، مخاطبةً الشاعرات الإماراتيات، بفرح اللقاء وتلاقي كل هذه الأطياف الإبداعية الإماراتيّة والخليجية والعربية، على أرض الشارقة.

عجَزْت ألبّس هالقصيده قلايد
تزهى بْجيد الشّعر وقت الجمالات
إحساسي أعمق من حروف القصايد
وابْهى من انّي أحصره في إطارات
واقْدَم واعَزّ مْن الأمور الجدايد
الأرض هذي ملتقى للثقافات
لى جيت أسطّر في غلاها فرايد
بالذات هالدّوله من الحبّ بالذّات
كلّ الحروف تْحوم حولي هدايد
تتزاحَم بْفمّي.. وْهذي المعاناة
ما هو شعر.. شعر تحسّه محايد
وَلا شعور اللّي تحدّه مسارات
في شِعر يُكتب ننشره بالجرايد
وْفي شعر مثل الرّوح يسكب عبارات
واحنا تطبّعنا على انقى العوايد
ونْوجّب الغالين وقت الزّيارات
يا دار تدرَى كلّ شَرّ وْمكايد
قصْد اليتامى بالمحن والملمّات
ما انتي بْمحتاجه لفخرك شهايد
دمّ الشّهيد أرفع من ايّة شهادات
و(الشارقه) تسمو بْسبع الفوايد
المستحيل يْصير فيها سَهالات
عِلْم وْأدب والشّعر لى صار سايد
والسّبق للعليا بكلّ المجالات
و(القاسمي) شيخ بْحكْمته رايد
يبني حضَارةً مَزْج كلّ الحضارات
إمارته تزهو تَحَت عين قايد
أنشا لها رؤيه لتحقيق رؤيات
يا (الشارقه) شكراً كثيراً ووايد
والشّاعرات اللّي هنا والأديبات
كانت لراحتنا يديكم وسايد
وْبقلوبكم حنّا سكنّا سلامات
يا مْروّضات الصّعب لى صار كايد
يا كثّر الله خيركم يا كريمات
والله ما جينا لعين الموايد
حنّا تعنّينا لعين المودّات

مطاف

ليلٍ حوَى همّ القصيد وْغاب فيْ حْدود الجفاف
وابْطيت أدوّر في البحور السّبع ليلٍ ما حوى
كم جاد فكر وْلا نويت الاّ من البيدا ضفاف
أنْكفت عن درب الحنين وْضعت في درب النّوى
ما كلّ قافٍ يستوي له شاعرٍ يكتب بِقاف
وْلا كلّ من كسّر بيوت الشّعر دون المستوى
ودّعت عشْر سْنين من عمري بْتِسع مْن العجاف
والطَّرقه اللّي من ثلاث سْنين وارقها ذوى
الطّير جنحانه حَدَر مدّ الشّموس وْلا يشاف
كنّه يظنّ اللّيل ما يمسي عليه مْن الغوى
عينه تقيس القاع في ضلعٍ وْقلبٍ ما يخاف
سبحان من ثبّت ثبات الكون وَارْساه وْقوى
يا صاحبي كانك تحَسْب انّ الثّقال مْن الخفاف
عزّ الله انّك ما صحيت النّور واخْطاك الضّوى
كم قلت لك ذاك الطّريق اللّي يودّي للمطاف
أمدّ لك ضوح البياض وْقلت لي.. ما لك لوى
قِلْ للغرير اللّي سرى في اللّيل بِثياب العفاف
ما يستره هِندام ملبوسه وْشيطانه عوى
أخايل أطراف السّنين اللّي ثَنَتني بانعطاف
في لحظةٍ تضحك شِفاف الدّهر لرماح الجوى
يا ربّ ترفعني عن الزّله وْعن ذِلّ السّفاف
وْعن موقفٍ يدرج ضعيف النّفس مع نَزْع الهوى

أنهار الدهشة

ابعاد التركي، شاعرة تتعامل مع الشعر بأسلوب احترافي في تفاصيله، ترسم ملامح الشعر بروحها قبل قلمها، إحساسها يلازم الجمال وتمطر ابداع في ابياتها..

أبعاد التركي
الكويت

ضيعه

تأخذنا قصيدة الشاعر جابر النشيرا وهو يبدع لنا هذه الأبيات، التي صَوّرت فنون "القتال العاطفي"، ولحظات الضعف وصدى المشاعر.

جابر النشيرا
قطر

يَا مَجْمول غِبْت وْعِدْت بَابْياتي الْمُهْداه
وْعاد الشّعر في لَيْلةٍ من لياليّه
أنا شاعرٍ في غَيْبته ما تِغيْب اصْداه
مَا يِخْتَار ساعات الرّجُوع المثاليّه
تِمَادى شْوَيّ شْوَيّ رمْشك يْلَيْن أرْداه
قتيلٍ يِمَثّل كلّ رُوْحٍ نضاليّه
تفاصِيْل وَجهك جعْل بعض الوجيه فْداه
هي اللّى ما خَلّت لِلنّجاه إحْتِماليّه
أنا اضِيْع دُوْنك وَاسْهر اللّيل من مبداه
مِثلْ ضَيْعة الجاهل إلى غاب واليّه
من اوّل يا بِعْد الصّلح من خاطري بِعْداه
وْمَعِك عِشْت لحظات السّلام الخياليّه
وانا اكْثَر من يْكنّ العداوه لمن عاداه
إلَى كِثْروْا اللّي يَدّعوْن المثاليّه
الإنْسان في لَحْظات ضَعْفه يصير آداه
لَوْ انّه من اصحاب الفنون القتاليّه

جذور

جذور الرّاحمين أقوَى وْأقرب من ذوِي الأرحام

يحدّد بُعدك وْقُربك من الإنسان.. إحسانه

وْأغصان العطا إمّا عْيال اخْوال أوْ أعمام

وَلو ما تربط القُربَى ما بين الغصن واِخْوانه

ترَى من كان بالفطره أخو الإحسان والإكرام

تشمّ الجُود في الكلمه إذا مرّت على لْسانه

وْتقرا في تفاصيله قبول.. وْيقلب الأرقام

وُجوه النّاس في خانه وْوَجْه الطِّيب في خانه

وَلا يعرف معَ الطّيبه هَوان وْخوف واِستسلام

يحارب لآخر أنْفاس الوفا في قلب ميدانه

كِريم النّفْس هو نَفسه كِريم اليَدّ.. والأيّام

تعلِّق صورة الوافي معَ إسْمه وْعنوانه

وهُو لو خانه الواقع.. خَياله يكْرِم الأحلام

وْضيف الحِلْم ما عمره شِبَع أوْ هَزّ فِنجانه

أنهار الدهشة

ومع الشاعر محمد العمري الحبشي، وقصيدة عن الإحسان وأغصان العطاء، حيث ضيف الحلم الذي لا يشبع أو يهزّ فنجاناً بحال.

محمد العمري الحبشي
سلطنة عُمان

هبوب البراد

يضعنا الشاعر بدر بندر بطقوس القصيدة؛ فربما ابتعد عن الناس أو استنطق الجماد، مستعيراً صورة الحارث بن عباد والزير سالم.

بدربندر
الكويت

الشّاعر ان ضاق صدره فضّل الإبْتعاد
ما هوب ما دون حلْق الشّاعر الّا بِديه
أفكاره أبعد من التّفكير والاعتقاد
وِطْقوسه أغْرَب بعَض الاحيان ممّا يجيه
أحيان يسْتنطق الصّوره مع انْها جماد
وَاحْيان ما يكتب إحساسه وَلا يِحتويه
الشّعر.. ما يُنتزع بالجدّ والاجتهاد
وانْ زاد فيه التّكَلُّف قَلّ الابداع فِيه
إنْ امْتنع.. صَدّ مثْل (الحارث ابْن العُباد)
وانْ احْتمى.. رَدّ مثْل (الزّير سالم) لَاخِيه
ما يسْتِفزّ الرّكود الّا هبوب البَراد
وْلا يِسْتفزّ القلوب الّا غياب الْوِجيه

يـا مْـطَـوّل الغيبه ابْـعـد فـيْ الطّريق وْتَـمـاد

مـا عـاد لـك مـا اتِّـلَـفَّـت لـه ولا تِحـتـريـه

حـنّـا كـبـرنـا عـلـى الـمَـشْـروه والانـتـقـاد

سَـمّـه تـغـافـل.. تـجـاهـل.. سَـمّـه الـلّـي تبيه

حـتّـى الـرّفـيـق الـسّنافي والـرّفـيـق الحَشاد

مـن خـيّـب الـظّـن مـنْـهـم مـا شَـرَهْـنـا عليه

يـمـرّنـا يِـعْـتـذر عـقـب الـزّعَـل والـعـنـاد

وِيْـروح مـن عِـنْـدنـا مـا سِـمْـع شَـرْهـه.. وْليه

إنْ قـال كَـبْـوة جـواد.. نْـقـول كَـبْـوة جـواد

وانْ قال طيحة جِمَل.. قلنا جِمَل.. ما عليه

محمد بن حوفان..
بين وجع الجسد وحنين الروح

سكنت جسدَه الآلام، وأوجع قلبَه الحنين، ففاضت قريحته تجربة شعرية إماراتية أصيلة، تركت بصمة واضحة في وجدانِ المتلقّي الشعبي، بما خصَّها به من صدق وجداني وارتباط عميق ببيئته البدوية، وبما بثَّ فيها من قيم الأصالة والانتماء والحنين، فحملت ملامح هذه البيئة وتفاصيلها الدقيقة، من نبض القبيلة، وصوت الغربة، وآثار العلل، ودفء الذكريات، وتقاطعت فيها تجربة الحياة بتقلّباتها، مع التعبير الشعري النبطي بلهجته وأوزانه وصوره المتوارثة، متكئة على مخزون غني من المفردات البدوية المستقاة من حياة أهلها، ما منح هذه الأشعار نكهة محلية أصيلة وقيمة أدبية كبيرة.

خالد صالح ملكاوي

مثَّل محمد بن حوفان بن هادف بن خلفان المنصوري، أحد أعمدة الشعر النبطي في الإمارات، نظراً لما أبدع من قصائد تظهر تعلقه بالقيم والشعر القيّم، وحرصه على حيوية جذوة استدامة هذا الشعر مرآة للحياة، عبر مجاراته كبار الشعراء، أمثال ابن خرباس المنصوري، وابن عزيّز، وابن فريوه، والخليفي، ومحيسن الهزاني، والفيحاني، وغيرهم من الشعراء.

كان ملمّاً بعدد من الألحان، مثل الونه والردحه والسيع والتغرودة والسامر والمنكوس والصخري، وكثير من الألحان التي قال عليها أشعاره. ولا غرابة في ذلك؛ فهو ابن بيئة ولَّادة للشعر والشعراء، وفي أسرته مسحة من ذلك، فوالده كان فارساً وشاعراً، ومن أبنائه سكن الشعر لسان كل من هادف وعبد الله. كما أنه ذو تجربة حياتية ثريَّة، كسَتْ مسيرة حياته الطويلة، التي امتدت من عام 1909 إلى 1995م، امتهن فيها الغوص والتجارة، وحبَّ القنص والصيد والهجن العربية الأصيلة، وترعرع في بيئة بدويّة مشبعة بقيم الفروسية والمروءة، فكان صوته الشعري امتداداً لتلك الروح.

لم ينعزل ابن حوفان عن هموم الإنسان المعاصر، فصاغ في قصائده سيرته الذاتية، وعبّر عن وجعه الجسدي والنفسي، والغربة والمرض، كما سجّل عبر أشعاره مشاهد التحوّل من عزّ الشباب إلى معاناة الكِبر والعجز، من دون أن تفقد عيناه صور الجمال، التي كانت المرأة فيها تغذي مقاومة روحه المتعبة. كتب ابن حوفان بالدمع أكثر مما كتب بالحبر، جمع في شعره سيرة جسد عليل، وقلب متعب، ونبض حيٍّ بالحب والولاء والحنين، فجاء شعره مرآة صادقة لإنسان يقاوم الحياة بالشعر، ويواجه الموت بالأمل.

في قصائد ابن حوفان، تتجلّى سيرة وجدانية عميقة، تسكنها الأوجاع، تضاء من خلالها الذاكرة؛ فهو شاعر لا يكتب من برج عالٍ، بل من كرسي المرض، ومن زفرات الغربة، ومن حنين يعتصر القلب. بين طيّات أبياته، نسمع أنين الجسد المنهك، وصرخة الروح التي أنهكها غياب الأحبة، وتغيُّر الزمان، وغدْر الأيام. يشتكي من ألم لا دواء له، ومن قروح في القلب لا تُشفَى، لكنه لا ينكفئ ولا ينهزم، بل يحوّل محنته إلى شعر نابض بالحياة، يُقاس فيه المرض بالمقناص، ويقابل الطبيب بمتعة البادية.

في أشعاره، يبوح بما في داخله من حنين للأهل والوطن، ومن حسرة على زمن ولّى، لكنه رغم كل هذا، لا يغفل عن الجمال، فالمرأة في عينيه، ظلت حضوراً دائماً، والغزل عنده ليس ترفاً شعريّاً، بل مقاومة روحية، يحاور به الزمن ويقاوم به الفناء. عيون الحبيبة؛ مبسمها؛ خطوتها؛ كلها صور تحضر بقوة في شعره، كملاذ من الوجع، وكشهقة حياة تزيّن أنفاس الألم.

حين يرثي فقْد الأحبَّة والخلّان من أهله وقبيلته، يعبّر عن وجع الفقْد الذي أكل روحه. يؤجّج هذا الوجع الليل الطويل الذي يلازمه، والذكريات التي أحرقت دواخله، فصار مثل "ورود القيظ" في ذبوله، يشكو متوجعاً:

طـــول الـلّـيـالـي يـا ولـد قـد بـلَـنّـي
لـيـل طـويـل والـمـصـايـب كـثـيـره
وَاوِنّ يـا (صـالـح) عـلـى كـلّ فـنّـي
وْدمـعـة عـيـونـي مـن بلاهـــن نـثـيـره
إلـــى بـغـيـت أمْـســي يـا كُـمٌ أونّـــي
شـــروا ورود الـقـيـظ وقـت الـظّـهـيـره
ذكـــرت أنـــا حـــيٌّ مـضـى فـي زمـنّـي
رَبـــعٍ عـلـيـهـم دمـعـتـي مـسـتـحـيـره

وردّاً على استفسار حول حالته الصحية، واعتياده زيارة المستشفى؛ يعترف بعجز الجسد وتكسّر الروح، وضعفه أمام الهموم. وتتداخل صوَره الحسية للماضي الذي صار حلماً، ليُظهر فداحة التحوّل من القوة إلى العجز، ومن العزّ إلى التواضع الإجباري أمام تقلبات الزمان:

طـيّـحـنـي الـلّـي طـيّـح الـنّـاس جَـمـعـا
يـا كـيـف أنـا مـا اطـيـح مـن جـملة الـنّـاس
يـامـا بـكـيـت وْهـلّـت الـعـيـن دمـعـا
وابـكـي مـن الـضّـيـقـه وْكـثـر الـتّـعـوماس
الـقـلـب يـا (صـالـح) مْـلـبّـس بْـشـمـعـا
اهْـنـاك طـاويـنـي كـمـا طـيّ قـرطـاس
يـامـا تـذكّـرنـا زمـــان وطـمـعـا
أيّـــام عـشـنـاهـا بْـعـزٍ ونـومـاس

وقاده المرض إلى رحلات العلاج في الخارج، ما أفسح للغربة أن تنهش روحه، ولعواطف الشوق للوطن والأهل أن تتكثف، ليعبّر عن حبه لوطنه، وارتباطه المتجذّر بالأرض والأهل. في واحدة من حميميات بثّه حزنه الاغترابي لابنه هادف، يشكو بألم يقطع نياط القلب، بما قد يوقظ الموتى من قبورهم:

البارحه يوم الدّليهين غاضين
سهير عينه زايد له حمرها
وجدي مزيد فوق وَجده بْوَجدين
واحبّ داري بَدْوها مع حَضَرها
واشكي على (هادف) وَالْعي بْصوتين
لو يسمعه ميّت ربَع من قَبرها

واشتد المرض عليه، حتى أقعده وحرمه من المشي على قدميه، وصارت حركته مرهونة بالكرسي الذي يحمله، فاتّقدت أمانيه بالعودة إلى الحركة، واشتعلت مقارناته بين ماضٍ مفعم بالحياة، وحاضرٍ مثقل بالقيود، وغدت أمنيته في المشي على القدمين حلماً بعيد المنال، ما عظّم وجع حنينه للحياة النشطة، والصيد في البر خلال مواسم الوسم، التي كان يجد فيها متعة وتجدداً للروح، فنجده يتحسَّر:

يا ليت من يمشي على الرّجل يا ناس
يمشي على الرّجلين صبْح وْعشيّه
وقت الوسام يْزين في البَرّ مقناس
بالطّير لي قاطع مع البندقيّه
هذا لك الله يا عرَب كيفة الرّاس
ومْفارق الدّختر مع الصّيد ليّه

ورغم كل ما تقرَّح به قلب ابن حوفان من علل، وما مزّق ذاكرته من حنين، فقد ظل شعره يمثل مرآة حياة، لا تزيّن الواقع بل تصفه بعفوية وشجن، وتفتح لنا نافذة على تجربة إنسان بدوي، عاش عِزّه، وتجرَّع مرض الزمن، لكنه واجه الألم بالكلمة، وجعل من القصيدة سنده، وسجلّه، ومتنفّسه، ومرثيّته لنفسه ولزمنه. شاعر حوّل محنته إلى شعر نابض بالحياة، ولم يمنعه الألم من الأمل، ولا أغمض له عينيه عن كثير من صور الجمال، التي غدت له مقاومة روحية، لا سيما جمال المرأة، التي ظلت في عينيه تمثل جذوةً يحاور بسِماتها الزمن بلا كلل، وانتشاءً يقاوم به الفناء.

في الجانب الغزلي، يتبدّى شاعرنا برقّة حسه وجمال تصويره، يسلبه في المحبوبة عيونها الواسعة ومبسمها العذب وأخلاقها العالية، ويقدّم لنا صورة أنيقة للحب المرتبط بقيم الوفاء والحياء والسمو الوجداني. كما يطوّع الصور البلاغية المستمدة من الريحان والمسك واللبان واللؤلؤ، ليصوغ مشاهد شاعرية خلابة، تعكس طراوة حسّه ورقّة وجدانه، وتبرز شاعريته في استحضار صورة المحبوبة، بوصفها المخلّص من الألم:

والمبيسم مثل ما نجم العتيم
لي عليه الصّوت يمسك بالفلاح
داعج العينين والمضْمَر هضيم
في الشّفايا كنّ ريح المسك فاح
هاقيَه والاّ فانا منّه غشيم
لا مزوح وْلا يحبّ أهل المزاح

ومن صوره:

ليانٍ اتقول البان عَطْوَب إلى مشت
تقاصر خطاها سيرها دوم مِتْداني
بو ثمانٍ كما اللّولو صْغارٍ بْمبسمه
إلطافٍ ارهافٍ عذيّات وزْياني

ومنها كذلك:

بالسّلام وْبالتحيّه والعذر
من هوى قلبي وْمن هو بالضمير
بو ثمانٍ في المبيسم لي عفر
كنّهن له في المبيسم حَبّ زير

***

وْمن لام من يذكر حبيبه وداره
يعله طريح بين عَيلات لَمْهار
أبو ثمانٍ بيض وبْهن عَفاره
يِشْدَن كما حَصٍّ تنقّوه تجّار

ويحرص على التداوي بإشراقة جمال المحبوبة، مع زمن لا يتوقف، رغم وجع الولَه:

السّبت ليته ياخذ سْنين يا ليت
لا ليله يْغادر ولا فيه لِفراق
والبارحه مع هجعة العين ونَيت
والدّمع من عيني على الخدّ دفّاق
يا (عْبيد) بالعينين لو شفت ما ريت
إن كان مثلي داخل القلب محراق
حشا ولا مثله مع النّاس قد ريت
حشا ولا شَرواه في لَمّ الاخلاق
بابْطي وانا من علّته ما تشاليت
وِفي فؤادي بين الاجناب الاشواق

ويصوّر حرْق الشوق بوجدان شاعري متقن، يتمايز فيه المخلص من المتكلف، والعاشق الحقيقي من المدّعي:

صِفَقْت بالكفّين وآنوح وَالْعي
متوجّد وجد الذي طرّ جيبه
لُو انا عزيت الميّت ايْقوم لي حي
حتّى ولُو حطّت عليه النّصيبه
عادة غضيض الطّرَف والعود راوي
راسه من الرّيحان حَشْوه وْطيبه

ويحرص على الصورة الأنيقة للحب المرتبط بقيم الوفاء والحياء والسمو:

قالوا تجوز مْن الهوى قلت ما آناب
جايز من الونّه وروس المراقيب
وقالوا علامك قاري العلم وكْتاب
واخير خلّيته وْطحت الملاعيب
قلت السّبب من هو تبسّم بالاعذاب
بيض تشادي الدّر.. هرجه تعاجيب
والخدْ سجِلٌ ما قروا فيه كتّاب
عاده جديد ما اقْلبوه الكتاتيب
عاده على اوّل شَبّته ما بعَد شاب
غضٍ غضيضٍ عذّب القلب تعذيب

المواجع

إن طالت أيّامنا.. فالله يباركها
وإنْ قصّرت.. يا الله انّك تدمح السيَّه
أشارك النّاس بالفرحه.. وَاشاركها
بَاحْزانها.. والضّلوع العُوج مَكْويّه
خضنا مع ايّامنا المُرّه معاركها
وْعلى طريق الحياه نْمُرّ عِبْريّه
الآدمي تارك دنياه.. تاركها
هي صفحةٍ في يدين الموت مَطويّه
دورات الايّام كيف آمن مِبَارِكها؟
والحظّ حطّاب ليلٍ عضّته حَيّه
ما كلّ الآمال تدركنا وْندركها
ما عَمّر الآدمي والعمر عاريّه
لا بَالله اتْرِك عيونك لا تعرّكها
زبِّر قِصيد الفراق وْهِلّ وَسْميّه
غمّض عِيُونك وْخَلّ إيدَيّ واتْركها
وْلا تترك ايْديني الّا عاقد النيّه
لو انّي أصْفِق يديني منْك وَافْركها
عيّت عَلَيْ دمعة الفرقا "التّميميّه"
رِحْ والمواجِع بقلبي لا تحرّكها
لا تِبتليني وْنفسي فيك مبليّه

أنهار الدهشة

لا بدّ من استلهام النصيحة من قصيدة الشاعر عبد الله الدواس "المواجع"؛ خصوصاً حين تكون الدنيا صفحة مطويةً في يد الموت.

عبد الله الدواس
السعودية

صمت الهدايا

تبدع الشاعرة "أغراب" قصيدتها بمخاطبة الجرح والرجاء ألا يكبر؛ فما يزال العمر في أوله، كما تعتز الشاعرة بمبادئها وأخلاقها الأصيلة. جرأة وحياء

أغراب
السعودية

يا جرح لا تِكْبَر ترى ثْيابك جْداد
تَوّك طِريّ العُود والعمْر بَدْري
يا جرح.. حتّى الموت لِفْناك ما فاد
وانا عزاي إنْ مِتّ يرتاح صدري
الضّيقه اللّي تالي اللّيل تِنعاد
أتْبَع رِضاها.. خوْفي النّاس تَدري
طِفْل الظّما اللّي نِفَى سَلْوة الوَاد
بيتي نِفَى مِن سُود الايّام جِدْري
عيب الهدايا صَمْت يِشبه له أعياد
مِن وين مَرّ العيد.. واللّه ماْ ادري
شِعري.. وْحِسْن القَدّ.. واسلوبي الجادّ
أضْحَى غرور بْعين مِن شاف كَدْري

صحيح فيني عْيُوب.. وَافعالي امْجاد

لكِنْ مُحال إن يِشتكي الجار غَدْري

وْصحيح مُرّ الوقت مِن بَلْسمي فاد

لكنْ ملاذ الدّمْع بالخَدّ حَدْري

في جِرْأتي بِالحقّ تِحْسِب لي بْلاد

وَانا أشدّ مْن الحِيا بين خِدْري

وْفي هَقوتي بِالشِّعر تاريخ لاَحْفاد

ما هو مْجرّد بوح يِنساب هدري

وِش يِنفع المشهور لو يَمْلك بْلاد؟

ما لِلشِّعر قِيمه إلى طاح قَدْري

وْيا جَرْح.. كان الموت لِفناك ما فاد

جِعْل الذي ما قد دَرَى.. اليوم يَدْري

الرسالة في الشعر.. رمزية متعددة الدلالات

الرسالة أداة لا غنى عنها للتواصل بين الناس، ورغم تغير شكلها وأسلوبها والأدوات المستخدمة فيها على مر العصور، ظلت تحتفظ بمعناها الراسخ، كقيمة اجتماعية تعزز العلاقات الإنسانية. والرسالة وسيلة اتصال لنقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل، وفي اللغة هي ما يُرسَل، سواء كان ذلك كتابةً أو قولاً أو إشارة. يمكن أن تكون الرسالة عبارة عن خطاب مكتوب، أو كلام مُنقول شفهيّاً، أو حتى إشارات أو بيانات إلكترونية. وفي الشعر ديوان العرب، اتخذت الرسالة بعداً خاصّاً، فقد تجاوزت معناها اللغوي والوظيفي، لتتحول إلى رمزية متعددة الدلالات.

الأمير كمال فرج

الرسالة في الشعر

وظف الشعراء النبطيون والشعبيون الرسالة بشقيها؛ المادي والمعنوي، بأساليب مختلفة، البعض استلهم اللفظة بمعناها العام، والبعض الآخر استكشف دلالاتها الموحية. ويرى الشاعر البدوي أن الصمت ليس مجرد غياب للكلام، ولكنه أحياناً يكون نوعاً من البوح والتعبير، على العكس فالرسائل الأعمق والأكثر إيلاماً؛ تلك التي لا تُقال بالكلمات، يقول:

"للصّمت بوح وْللمواجع مراسيل
وانا على صمت الرّساله تعوّدت
أكتب من احساس العنا والمواويل
على صحاف الشّعر من خاطري جبت"

والرسالة غاية لكل عاشق، ولكن رغم قيمتها المعنوية الكبرى لا تكفي لري القلب، هذا ما أكده شاعر قديم، مضيفاً أن مكانة الحبيبة أعلى من الإرسال، والحب لديه يزيد بمرور الزمن، يقول:

"لو الرّساله تروي القلب بِوْصال
والله لارْسِل لِين يفنى رصيدي
لكن غلاك بْقلبي أكثر من ارسال
حبّ البشر ينقص.. وحبّك يزيدي"

وتصوّر "ماجدة الجراح" حالة من الشوق، والخيبة، والأسف على ما فاتها؛ بسبب غياب أحبائها وتأثرها العميق بذلك. وكأنما فتحت الرسائل جراحها، حيث تستمر الشاعرة في التعبير عن حزنها العميق لأولئك الذين أحبتهم، فلم تجْنِ منهم سوى الأذى. وتقدم صورة معبرة لتأكيد ذلك، وهي صورة المِرْوَد الذي يسبب العمى بدلاً من الاكتحال، تقول:

الرّسايل أتْعبت ساعي البريد
يوم زاد غْيابهم طيني بلَل
حاشمين النّفس عن هرج البليد
وما دخَلنا بين قِشْرات البصل
ليتني خَذْت العظَه بْراي سَديد
راح وَقت ينشرَى النّصْح بْجمل
جاتْ له عيني علىَ ما هو يحيد
مرودي بْإيده.. عَماها وْما كحل

ويعبر "مرشد بن سعد البذال" عن سعادته برسالة شعرية وصلته من صديقه "عبد المحسن الرفاعي"، ويستخدم البلاغة العددية لتأكيد ذلك، حيث يشبه هذا الترحيب بعدد هبات الرياح اللطيفة، والتي لا تعد، تعبيراً عن كثرة الترحيب. يقول:

حيّ الرّساله من رفيق نصى بْها
وموضّح معْناه فيها توضّاحي
يا مرحبا فيها وفيَ من مشى بها
عَداد ما هبّت نسانيس الارياحي
قلت اخبروني بالرّساله وْما بها
رسالة جتني من الصّاحب الناحي
ما حد يخوض بْخطة ما درى بها
أبى الدّرب واسنّع سْروحي ومْرواحي
قالوا صحيبك زار نفسه ذهابها
تسهر عْيوني.. ما تهَنّا بالامراحي

ساعي البريد

لم يوظف "ربيع بن ياقوت" الرسالة، ولكنه استدعى عنصراً مهمّاً من عملية التراسل، وهو ساعي البريد، الذي كان جزءاً من ذاكرة التواصل، ولكنه غاب في ظل التطور، بعد أن استُبدل به صندوق البريد. يقول في قصيدة "ساعي البريد":

اتّليت أقصاك وعْرفت النّهايه
واتّضَح لي إنّك إنسانٍ عنيد

إنـتـهـى صـبـري ولـي يـانـي كـفـايـه
والـصّـبـر ويّـاك مـا اشـوفـه يفيد
كـنـت لـي لـوّل مـن الـخـفـرات غايه
بك أعيش العمر في الدّنيا سعيد
وْبـك تنير الـدّار لـو مـا شـي صْرايـه
عايشين وْيـاك فـي عـيـشٍ رغيد
وشْ لِـذي حـدّك تعكّر لـي صفايه؟
واتّـحـدّانـي بْـوجـه مـن حـديـد
رِدّ قـلـبـي.. بـسّ مـا لـي فـيـك حايه
راس مالي في العمر قلبٍ وحيد
دام مـا لـك فـي مـحـبّـتـنـا هْـوايـه
إبعثه لـو كـان مع ساعي البريد

المشاكاة رسالة أخوية

ارتبطت الرسالة في الذاكرة الجمعية بالنثر، ولكن الشعراء وضعوا لمساتهم، فظهرت لنا الرسائل الشعرية، وفيها تحولت الرسالة التقليدية، التي توجه من المرسل إلى المرسَل إليه، إلى قصيدة توجه من شخص آخر، وإذا كانت الرسالة العادية شأناً خاصّاً بين طرفين، فإن الرسالة الشعرية خرجت من إسار الخصوصية، ليتداولها الناس.

وتنطوي الرسالة/ القصيدة على كل ما تنطوي عليها الرسالة التقليدية، من استهلال ومحتوى وختام، في قالب بديع، رفعها من مستوى النثر المجرد إلى الفن الشعري الرفيع.

ورغم أنه يمكن اعتبار الكثير من الشعر عبارة عن رسائل، تختلف في موضوعاتها ومضامينها، إلا أن الشعراء النبطيين منحوا الرسالة الشعرية خصوصية، من خلال المشاكاة.

والمشاكاة نوع من المراسلات الشعرية، تتضمن إرسالاً وجواباً، وتتم بين شاعرين أو أكثر، وهي عبارة عن قصيدة يوجهها شاعر لآخر، ثم يرد عليه المرسل إليه بقصيدة على نفس الوزن والقافية، وأيضاً الموضوع أو بموضوع مختلف.

أرسل "محمد بن زنيد" من دبي قصيدة إلى "سالم الجمري"، يعبّر فيها عن حزنه ولوعته بسبب بعد الحبيب وجفائه، طالباً منه المواساة والنصح، يقول فيها:

طـارشـي إرحـل جـدا (سـالـم)
بـالـكـتـاب.. وْبـالـتّـحـيّـاتـي
طـالـعـه.. مـن كـان لـي والـم
بـالـرّدود.. وْهـات لـي واتـي
طـحـت قِـلْ لـه فـي بـحـر ظـالـم
بْـخـلٍ.. لـي مـتـمـرّد وْعـاتـي
طَـلْـبـتـه عـسَـره وْبـي عـالـم
بـاطـنـي عـنـده وْخـصّـاتـي
طـالـبٍ روحـي مـن الـعـالـم
بـا يـعـذّبـهـا بـالاشـتـاتـي
طـال بـي هـجـره وانـا كـاتـم
بـاسْـتـتـر عـن قـول شـمّـاتـي

فردّ عليه "سالم الجمري" مبتدئاً -كالرسائل العادية- بالتحية والسلام، مشيداً بما تضمنته رسالته من معان وصور، مؤكداً أنه أحسن عرض شكواه، ومؤكداً إعجابه بالقصيدة وما تضمنته من إبداع، ليدخل بعد ذلك في الغرض الأصلي، وهو مواساة صديقه في أزمته العاطفية، يقول:

طـاب فـال الـطّـارش الـقـادم
بـالـتـحـيّـه والـسّـلامـاتـي
طـاوِلـنْـيـه كْـتـاب مْلايـم
بـه دروس حُـروف وابـيـاتـي
طـرّشـه لـي مـولـع عـالـم
بـالـغ فـي بَـدع الابـيـاتـي
طـالَـبِـنْـيَـه بـَه وانـا لازم
بـه أرحّـب سـبْـع مـرّاتـي

طـــرْز صـــبٍّ قـصـده يْـكـالـم
بـالـشّـعـر يـطـلـب مـثـابـاتـي

الهجر والمعاناة

على المنوال نفسه، أرسل "عبد الله بن ذيبان" قصيدة يشاكي فيها "علي بن رحمة الشامسي" متناولاً الموضوع نفسه وهو الهجر، وهو أمر جلل يصيب العشاق، ويدفعهم إلى الفضفضة مع صديق والتماس الرأي والمشورة، يقول "بن ذيبان":

فـي ضـمـيـري والـحـشـا حـرّه
يـا (عـلـي) واشـكـي لـك تْـرانـي
والـغـضـي عـنّـي بـدا هـجـره
دافْ كـاس الـمـرّ واسـقـانـي
مـا رحـم قـلـب انـجـبـر جـبـره
بـالـمـنـاوي كـمّ يـدْهـانـي
لـيـت سـيـدي لـي صـخـى مـرّه
بـالـوصـل مـضـنـونـي وْيـانـي
كـان جـوّي لـيَ صـفـا بـرّه
واعـتـرفـت الـخـل يـهـوانـي

فردّ "الشامسي" على قصيدة "بن ذيبان" مُرحّباً ومواسياً، مؤكداً قيم الصداقة، وواجب الصديق نحو صديقه، مشخّصاً حالة الصديق، التي يقع فيها الكثير من العشاق، وهي الوقوع في الحب، قائلاً:

مـرحـبـا بـالـصّـوت والـزّقـره
والـسّـلام الـلّـي لـفـى عـانـي
عـنـد مـن هـو عـالـي قـدره
مـا رخـص عَـنـدي ولا هـانـي
الـنّـديـم الـلّـي لـه الـشّـهـره
يـنـفـعـك فـي وقـت الامـحـانـي
يـوم طـال الـلّـيـل والـسّـهـره
صـوت (بـن ذيـبـان) يـعـزانـي
مـثـل لـي طَـبـعـان فـي بـحـره
فـي بـحـور الـحـبّ غـرقـانـي

الرسائل في الأغنية

الأغنية نص شعري؛ عامي أو شعبي أو نبطي، وجد طريقه للغناء، وقد احتفت الأغنية العربية بالرسائل، كقاسم مشترك في معظم قصص الحب والغرام، وعبرت بصدق عن شوق العشاق، وقدمتْ صوراً شعرية عميقة الدلالات، ومن أشهر الأغاني الخليجية التي تناولت موضوع الرسالة؛ قصيدة "الرسايل"، التي كتبها "بدر بن عبد المحسن"، وغناها محمد عبده، والتي يقول مطلعها:

ولـيـلـه كـانـت الـفـرقـا
وقـالـت لـي فَـمـان الـلـه
ولـيـلـه ذِكـرهـا يـبـقـى
عَـلـى جـرحـي ولا أنـسـاه

ويصل الشاعر إلى موقف شديد التوتر، عندما جاءته الحبيبة لتأخذ "رسائلها"، و"خصلة من جدايلها" كان يحتفظ بها الحبيب، وتعيد له "جواباته"، وهو موقف مر به الكثير من العشاق في الستينيات، حيث كانت الخطابات بريد الحب، قبل ظهور الإنترنت الذي قضى على مثل هذه المواقف، التي تجسد العفوية في الحب، ويقول:

وْجَـتْ تـاخـذ رسـايـلـهـا
وْخـصـلـه مـن جـدايـلـهـا
وْتـدّيـنـي جـوابـاتـي
بـقـايـا عـمـر بـسـمـاتـي

ويتصاعد الموقف الدرامي الذي يجسد الحزن واليأس، ويرفض استلام رسائله التي أصبحت مجرد ورق، بعد انتهاء قصة الحب العظيمة، يقول الشاعر:

لا تردّين الرّسايل ويش أسوّي بالورق
وكلّ معنى للمحبّه ذاب فيها واحترق

ومن الأغاني العربية التي وظفت الرسالة بأسلوب شعبي جميل؛ "فاتت سنة"، كلمات: سيد مرسي، وألحان: بليغ حمدي، وغناء: ميادة الحناوي، والتي تقول:

"مستخسرين فينا المراسيل
فينا المراسيل فينا المراسيل
أو كلمتين إثنين منهم
مستكثرين ده العمر قليل
العمر قليل
العمر قليل
وحرام يضيع كده
كده من غيرهم
واللي جرى لنا ما يحصلش
ده ما يحصلش
ده اللي جرى لنا ما يحصلش
ده ما يحصلش والحب ناره
ناره ما ترحمش"

يا مرسال المراسيل

أغنية "يا مرسال المراسيل" من كلاسيكيات السيدة فيروز، من الأغاني الجميلة، التي تناولت الرسالة، وتتحدث عن فتاة تبعث منديلاً لحبيبها مع ساعي البريد أو "المرسال"، وتصف مشاعرها وأمنياتها المتعلقة بهذا المنديل. كلمات الأغنية من تأليف الأخوين رحباني (عاصي ومنصور رحباني)، والألحان لفيلمون وهبه. تقول الأغنية:

"يا مرسال المراسيل.. عالضيعه القريبي
خدلي بدربكْ هالمنديل.. واعطيه لحبيبي
عالداير طرّزتو شوي.. إيدي والأسواره
حيّكتلو أسمو عليه.. بخيطان السنارة
بخيطان الزرق وحمر
وغناني الصبيان السمر
كتبتلّو قصة عمر
بدموعي الكتيبه
خدلي بدربك هالمنديل واعطيه لحبيبي"

الأغنية/ الرسالة

ومن الأغاني التي صيغت على شكل رسالة "جواب"، تلك التي كتبها "مرسى جميل عزيز"، ولحنها "كمال الطويل"، وغناها عبد الحليم حافظ، والتي تبدأ -كما تبدأ الخطابات الحقيقية- باسم المرسل إليه "حبيبي الغالي"، والتحية "من بعد الأشواق"، تقول:

"حبيبي الغالي
من بعد الاشواق
باهديك كل سلامي وحنيني وغرامي
نور عيني.. روح قلبي
حبيبي.. حياتي
مشتاق لعنيك مشتاق لك
مشتاق وانا لسه مقابلك
وفي عز الشوق يا حبيبي
وفي عز الليل باكتب لك
لا.. لا قلبي اللي بيكتب لك
هوه اللي يبعت لك
والليل صحاه.. والشوق خلاه يكتب لك"

وينهي الشاعر أغنيته/ الرسالة -كما تختتم الرسائل- بالسلام والتحية، وأيضاً بالتوقيع وهو "قلب حبيبك"، يقول:

"وختاما.. لك الف سلام
ومحبه واشواق وغرام
من قلب لا يهدى ولا ينام
قلب حبيبك"

الخصائص الإبداعية في شعر الرسائل

يمزج الشعر بين جمال اللغة، وعمق المعنى، فيخرج بصور فنية مبدعة، ومن خلال شعر الرسائل، يمكن حصر أبرز الخصائص الإبداعية، وهي:

الصورة المجازية: تقوم الصورة المجازية على المقارنة الضمنية بين شيئين مختلفين تماماً، لكن يجمعهما وجه شبه خفي أو بعيد، من دون استخدام أدوات تشبيه صريحة، ومن أمثلة ذلك قول ماجدة الجراح:

جـاتْ لـه عيني عـلى مـا هـو يحيد
مـرودي بْـإيـده.. عَماها وْمـا كحل

وتتجلى براعة التصوير في صورة "المرود"، فبدلاً من أن يكون المرود أداة لزيادة البصر، يصبح أداة لإعمائه. هذه المفارقة المؤلمة تكشف عن عمق الخيبة والشعور بالظلم من شخص قريب.

الاستعارات الحسية: الاستعارة نوع من الصور المجازية، التي تعتمد على ربط الفكرة المجردة أو الشعور؛ بشيء مادي محسوس، يمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمس، الهدف منها هو جعل المعنى أكثر عمقاً وتأثيراً، من خلال تحويله إلى تجربة ملموسة، يمكن للمتلقي تخيلها أو الشعور بها.

ومن أمثلة ذلك تعبير "كأس المر" في مشاكاة "ابن ذيبان"، يقول:

فـي ضـمـيـري والـحـشـا حـرّه
يـا (عـلـي) واشـكـي لـك تْـرانـي
والـغـضـي عـنّـي بـدا هـجـره
دافْ كـاس الـمـرّ واسـقـانـي

كما تبدو في صورة الغرق، في بحر الحب في رد "الشامسي"، يقول:

مـثـل لـي طَـبـعـان فـي بـحـره
فـي بـحـور الـحـبّ غـرقـانـي

التجسيد الدرامي: تميزت قصائد الرسائل بالتجسيد الدرامي، وهو تحويل المشاعر والأحاسيس الداخلية، التي غالباً ما تكون مجردة وغير ملموسة، إلى أفعال أو حركات أو مواقف مادية ضمن سياق قصصي أو حواري درامي. يهدف هذا التجسيد إلى جعل المشاعر أكثر واقعية وتأثيراً على المتلقي.

ومن أمثلة ذلك "رسايل" لمحمد عبده، حيث يتصاعد الموقف الدرامي عندما "جات تاخذ رسايلها وخصلة من جدايلها".

هنا؛ الرسالة لا تُذكر بلفظها فقط، بل تُقدم ضمن مشهد بصري مفعم بالتوتر والألم، حيث تتحول الأوراق وخصلة الشعر إلى رموز مادية للخسارة والفراق.

ويبدو ذلك أيضاً في أغنية "جواب"، التي غناها عبد الحليم حافظ، والتي كانت أشبه برسالة حقيقية، تتضمن اسم المرسل والتحية والختام، وفي النهاية اسم المرسل.

وهكذا تميز الشعراء في توظيف الرسالة، ففيما لعبت الصور المجازية والحسية دوراً في تأكيد المعنى، فإن التجسيد الدرامي -أو قصيدة الموقف- منح القصيدة أبعاداً جديدة من العمق والتأثير.

صدفه

بعض الصُّدَف فيها الشّقا والسّعاده
لِلّي جرَى لي يا رفيقي تعنّيت
جيت الطّبيب اللّي فتح له عياده
من وَصْفته ما فادني لو تداويت
شِفت الحبيب وْفي يدينه ضِماده
وِقَفْت.. وَاشّر بالحواجب وِصَدّيت
حوله هَلَه.. وَاهْل الحكي والقرداه
اللّي بَعَضْهم إلتفت يوم مرّيت
أبغي أعَرْف اللّي جرى له وْصاده
أخاف وَاخْشى من هَلَه لو تحاكيت
طال انتظاري بالصّبِر والجَلاده
ما رحت لين انّه خرَج يبغي البيت
رِجَعت للدّكتور أبغي الإفاده
شِنْهو جرَى لِلّي أوِدّه وِحَبّيت؟
ممّا شرَح لي.. زاد همّي وِزَاده
شوف الأشّعه واضحه خلفها "اللّيت"
يا ليت كتْفي حَقّ راسه وِسَاده
واشوف زوله كلّ ما اصْبَحْت وَامْسيت
تكفون يا اللّي ناويين بِعَاده
أنا بْذمّتكم سِوَى حيّ أو ميت

أنهار الدهشة

جميلٌ أن يحضر الطبيب في قصيدة حمد ظافر العرجاني، خصوصاً حين يَرِدُ الداء ووصف الدواء، والمشهد المؤلم لصورة الأشعّة، والمرض.

حمد ظافر العرجاني
البحرين
2009-1930

تفاصيل

يستنفر الشاعر ياسر المشيفري تفاصيل الصورة، حين يصف الليل والحرّاس والأدراج والحبر والقرطاس، وكذلك الحبيب الذي يغضب منه الغيم لجماله.

ياسر المشيفري
سلطنة عُمان

مازلت أتْنَفّسْك.. وْمازلت أحتاجك
وْمازال حسّك معي يا القاطع النّاسي
مازلْت في الذّاكره.. من يطفي سْراجك؟
من يوهم اللّيل وَاحزاني وْحرّاسي؟
وْمن يقدر يْطول قلبي؟.. عرشك وْتاجك
لو شاف.. تتعب عيونه يا بعَد ناسي
وْلو كنت تفتح إذا تشتاق أدراجك
بَتْشوفني هْناك مع حبري وْقرطاسي
ما أنْكر انّي وانا في صُلْب مِنهاجك
كنت امْلا بِالحبّ والتّقدير كرّاسي
وارْوي من عْيونك الخَجْلا من حْجاجك
كلّ التّفاصيل لين تْفيض من كاسي
يا مِزْعل الغيم من حِسْنك وْديباجك
ما جيت لك غير ظامي مِنْكشف راسي
أحْمل على كْتوف صبري سَلّة إحراجك
وَارْمي بها في غياهب دافي إحساسي
لين أقْنِعك إنّني مازلت محتاجك
وَاتْنفسّك في الغياب وْحضرتك ناسي

كتاب الغلا

خِذْني من العالم المَزْحوم.. واسْرِقني

يا باني أحلامي ويا قاهر أحزاني

لو العِمر ينقسم قِسْمين.. صَدّقْني

لاعْطيك الاوّل.. وَاحِبّك موت بالثّاني

جَمِّعْني بْداخل اعْماقك وْفَرّقني

أهمّ حاجه لا تِتْركني وِتِنْساني

واصْدِق مع شْعوري المُرْهَف وْرافِقْني

باعِيش ويّاك باقي عِمْري الفاني

وْصوب الوَصِل عجّل الخَطْوات واسْبقني

وافْتح كتاب الغلا والشّوق واقْراني

الواقع بْكِلّ ما يَحْويه مِرْهقني

وبْيديك الاحلام تامِرْني وْتَنْهاني

قِرْبك يِفَرّحْني وْبعدك يضايقني

وْمشاعري.. لو غِيَابك طوّل.. تْعاني

يِذْكِرني البوح والأشواق تَطْرِقني

وَاسوق رَكْب الغلا وآجِيك مِتْفاني

لا تطري الهَجْر بِالْمَرّه.. وْصَدّقني

مَعْك اللّيالي لها شَكْل وْطَعِم ثاني

أنهار الدهشة

لو كان العمر يهدى، لاقتسم الشاعر ماجد لفى الديحاني، عُمْرَهُ بينه وبين من يحبّ، فالحبيب هو باني الأحلام وقاهر الأحزان.

ماجد لفى الديحاني

الكويت

حمام البوح

حين يكون حمام الدوح طرفاً في الحوار للتخفيف عن الشاعر عبد الله العبدلي، فإنّ في ذلك سهراً وأفكاراً، تظلّ تجيء وتروح.

عبدالله العبدلي
الكويت

يا هاجسي جاوب حَمام الدّوح
ما عاد باقي في الصّبِر مثقال
سهران وافكاري تجي وِتْروح
أشرب همومي وَاقْدع الغِربال
في ليل كنّه نزعةٍ للرّوح
موحش.. وْلونه مثْل لون الشّال
بَرْق الشّقا وسْط السّحاب يْلوح
آنا اشْهد انّه للبشر قتّال
لى صرت من كفّ الزّمن مجروح
ما عاد تفرق لو طموحي مال
ليلي غدا ما بين همّ وْنوح
وْمِيّة سؤالٍ بالفكِر يِجْتال
ليه الحزن بابه عَلَيْ مفتوح؟
وْليه الفرَح من دونه الأقفال؟
تِشَابهت عندي دُروب البوح
ضيّعت مِخراجي من المدخال
كلّه عشان المُترف المملوح
اللّي مْعَلّقني على الآمال

راح وْتـركـنـي فـي الـجـفـا مـطـروح

مـكـسـور خـاطـر.. والـهـمـوم ثْـقـال

يـا صـاحـبـي دامـك نـويـت تْـروح

خَـلّ الـغلا دام الـدّروب طْـوَال

الـظّـلـم يـنْـبِـت بـالـجـروح جْـروح

وْجـرحـك لـحـالـه والـزّمـان لْـحـال

مـن سِـبّـتـه صـار الـفـرَح مـذبـوح

وْمـن سِـبّـتـه دمـع الـقـوافـي سـال

جـرح الـهـواوي لـلـملا مـفـضـوح

مـن نـظـرة عْـيـونـه يِـبـيـن الـحـال

صـوتـي مـن الـفـرقـا غـدا مـبـحـوح

تـايـه مـن الـدنـيـا.. وْضـايـق بـال

شـوقـي كـبـيـر وْفـيْ الـشّـعِـر مـشـروح

بـيـن الـقـصـايـد كـنّـه الـهَـمّـال

هـذي دمـوعـي مـن جـفـاك تْـفـوح

وْيـوم اسْـتـوت مـدّيـت لـك فـنـجـال

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

خليفة بن محمد الكعبي.. أحزان الشاعر وفضاءاته

الشاعر الإماراتي خليفة بن محمد الكعبي عليه رحمة الله تعالى، كان طاقة شعرية هائلة، وكان مشروعاً شعريّاً متكاملاً، له حضوره ومواضيعه وأفكاره؛ وإذ ودّعنا قبل مدة قصيرة، فإنّ هذا الوداع هو سنّة الحياة أولاً، وثانياً يجعلنا شعره نستذكر كيف كان هذا الشاعر في لقاءاته الإعلامية وحضوره على المنابر، وهو يأتي على أفكار يرد فيها الموت؛ ولكن بأسلوب عاطفي، مما يملؤنا حزناً عليه. واللافت والمحزن أيضاً -وتلك إرادة الله جل وعلا- أنّ هذا الشاعر كان صوته متناغماً مع حسّه الإبداعي في الشلات، كان شاعراً يجبرك أن تظل معه وتستمع له، وتحترم رؤيته في كتابة القصيدة النبطية.

وبين أيدينا عدد من قصائد هذا الشاعر، الذي شارك في مهرجان الشارقة للشعر النبطي لعام 2025، وأيضاً أُجريت معه لقاءات إعلامية حول شعره وصوته الجميل المطعّم بالأحزان، لا سيما أنه صرّح بأنه يحب شعر الحزن.

والحزن هذا يحتاج نفساً تقرأ المشهد من أكثر من جانب، والمسألة الثانية أنّ هذا الشاعر كتب القصيده بحسّ درامي وشكل حواري، وحسّ وصفي أيضاً، فأبدع في هذا المجال، كما أنّ من خصائص الشاعر خليفة بن محمد الكعبي، أنه يأتي على الألفاظ الرائعة والجميلة، التي يجد فيها صفاء النفس لهذا الشعر وهو يكتب قصيدته مخلصاً للحزن والوصف وحسرة الفراق والتمنيات.

الغيم والمطر

ويستوقفنا ونحن نقرأ قصائده؛ اهتمامه بمشهدية الشعر، وكيف أنه شدّ السفر في طريق دبي، حيث يذهب إلى أحبابه أينما كانوا، وقد غادروا، فهو يسير وراءهم متتبعاً أثرهم بكل دموعه الضاجة بالأحزان، متمنياً لو توقفوا وانتظروا لكي يلحق بهم. وهذه استهلالات جميلة يأتي بعدها على الغيم والمطر وتصور اللقاء ورحله العمر، وكيف أنّ شمس الهوى تشرق بعد أن غفَتْ، وكيف أنّ النسيم يظل يداعب أوراق الشجر بين أحضان الطبيعة، واصفاً الأحبة، وهم في هذا المشهد يفرحون والقرائح تهيج بنظم الشعر؛ وهذه لحظات سعيدة عاشها الشاعر، خصوصاً حين طاب له في غفلةٍ من الأحزان ذلك؛ فكان السهر حتى الفجر، ولذلك فالبال كان خالياً من الهموم، والأوضاع كلها مواتية لهذا الفرح الذاتي، ذاهباً إلى وصف ليل العشاق، فقد زادت وطأة التمني، لو أنّ هذا الوقت عاد ولم يعد ينتظر ويتحمل مرارة الصبر.

إذنْ، القصيدة فيها مكان وهو دبي، وفيها أطلال، وأيضاً فيها رحلة، وتمنيات، وفيها لحظات يرصدها الشاعر بعين السعادة والرجاء والحسرة على ما فات، وفيها أيضاً وصف لطقوس اللقاء وإغماض العين على هذا اللقاء، وتحمل الصبر في هذه المصيبة الكبيرة على قلب شاعر حساس وشفيف.

الجمالية في هذه القصيدة هي في قافية الفاء التي يأتي بعدها حرف الواو، وقد جاءت عفو الخاطر، بمعنى أنها لم تكن مقحمة أو مصنوعة، وإنما عبّرت عن جوّ الشاعر، وتناسبت مع متن القصيدة وما يريده، وكانت منسجمة مع تلك الصورة الشعرية، وذلك المشهد الذي كان حاضراً، خاصةً حين يتبع الشاعر أثر من يحب حزيناً لفراقهم، كما برز مشهد الغيم والمطر، بدلالات نفسيّة، والفرح وزيارة الناس، وإشراقة شمس الهوى بعد أن كانت هذه الشمس غافية، وكيف أنّ النسيم كان يداعب أوراق الشجر، وكذلك صورة الأيام التي أصدرت عفواً عن الشاعر، وكأنه متهم بجناية، فهو يُشهد حتى الأيام على هذه الفرحة مع رفيع الذوق، واصفاً الظلام والحجاب والعتمة، وهكذا.

عـن طـريـق (دْبـــيّ) شـدّيـت السّفر
مقصدي ويـن الحبايب صيّفوْا
غـــــادروا وآنـــا وراهـــم بـالأثـر
يـوم جـيـت.. وْلـنّـهـم يـتـوقّـفـوْا
سِـعـد مـن بَـيْـنـال مـن بـعـد الصّبـر
مثل ما لي في الهوى ربعي صفوْا
فـي ديـــارٍ جـوّهـا غـيـم وْمـطـر
واهْـلـهـا بـقـدومـنـا يـتـشـرّفـوْا
أعـتـبـرهـا رحـلـتـي رحـلـة عـمـر
أشرقت شمس الهوى بعد الغفُو
والـقـريـحـه هـاجـت بْـنـظـم الشّـعـر
يـوم الايّـام اصْـدرت عـنّـي عفو
ولّـفـت لايّـــام واشـهـد يـا دهـر
مـع ربـيـع.. ان كـان لـلـرّبـعـة كفو
مـع رفـيـع الـــذّوق نـسـهـر للفجر
وْخالِيين البال في المهجه غفوْا
والـــظّلام حْـجـاب والـعـتـمـه سـتـر
واكـثـر الـعـشّـاق لـلّـيـل اهـتـفـوْا
لـيـت ذاك الـوقـت مـا مـــرّ وْعـبـر
وْليتهم ساعة توادعنا انْكفوْا
عقبهم يـا مـا اصعـب أيّـام الصّبـر
في خيالي لو عن العين اختفوْا

تغيّر القلوب

ومن قصائد الشاعر خليفة بن محمد الكعبي؛ حوار وعتاب للحبيب الذي كان فيما مضى يشتري هذا الشاعر بكل ماله وكل أهله، ويتمنى لقاءه، ولكن تغيرت الحال، وقد جاءت الصورة الشعرية، في أن الحبيب قصّ كفّ الشاعر اليمنى، بدلالة القوة واليأس، وكيف أنّ هذا الحبيب كان يشرّع حكم الموت للشاعر، وهذه أيضاً صورة، وبالتالي كان الخطاب لمن هانت عليه العِشرة؛ فكان تصريح الشاعر لمن حوله بأنه يخفي حبيبه، ويتحدث عن شخص آخر، بينما هو يكتم حبه فعاش الناس في أوهام، وما يزال يبكي على من غاب عنه، وينظر إلى المكان. فظلّ الشاعر حزيناً للعين "الكحلا" التي تبيع وتشتري، و"الخشم" أو الأنف الذي "يتلاضى"، والتعبير القوي "سيف اليماني".

لاوّل بـمـالـك والأهـــل تـشـتـريـنـي
والـيـوم كـنّـه دار لـك رايْ ثاني
خنت العهَد.. قصّيت كفّي اليميني
شـرّعـت فـي موتي وِقلبك نساني

هانت عليك اليوم عشرة سنيني
قضّيتها ويّاك إنس وأماني
خفّيت حزني سمعوا أهلي أنيني
قاموا يسالوا ع البكي وشْ دهاني
جاوبتهم والعهد باقي دفيني
خفّيتك انت وْقلت من شخص ثاني
عيّشتهم في وهْم والوهْم شيني
وانت الذي أبكي يا طيلة زماني
أشره عليك إذا تزايد ونيني
ولا زرتني يا صاحبي في مكاني
أنا ضنينك وانت باقي ضنيني
أظهر واشوفك مختفي م المكاني
الوقت يمضي والعذاب يْحويني
والرّوح تخفق بالخفا والبياني
ابْعينك الكحلا تْبيعني وْتشتريني
وْخشمٍ تلاظى مثل سيفٍ يماني

الزيت والنار

نتجاوز إلى هذه القصيدة، التي هي بكائية معتبرة للشاعر الكعبي على ضيق الحال، "يا لوعتي يا ضيقه الحال/ نهار مع الغير زفوه"، أمام الحبيب الذي ذهب وزُفّ إلى غيره، فيما قصّت الظروف قلب الشاعر من معلاق هذا القلب، وهذا تأكيد لقوة الصدمة عليه، فبالتالي خارت العزائم وذهب الحبيب قسراً عن الشاعر، الذي يبدأ بالغزل بالحبيب أو "الزين"، متمنياً أن يكون الجميع فداءً له كدليل على مكانته، كما بكى الشاعر الزمن الذي جار عليه فمال به الحظ، والآخرون قد فعلوا ما فعلوا، لهذا وجد الشاعر أنّ الآخرين قد صبّوا الزيت فوق النار، وهذه صورة شعرية، حيث البكاء على الوحدة، وكيف أنّ العزوة تفيد في هذه الأمور، لكنّ الشاعر يوصي في نهاية القصيدة عياله بأن يُدفن جثمانه قرب قبرها، وهذه من جماليات المفاجأة في القصيدة.

يا لوعتي يا ضيقة البال
نهار مْعَ الغير زفّوه
طاحت فناجيلي ولدْلال
والقلب م المعلاق قصّوه
خارت عزوم وْقصّ الارسال
عنّي غصب م الدّار شلّوه
يا زين يا اللّي ما له امثال
يا علّهم يا (سْعيد) يفدوه
جار الزّمن والحظ بي مال
واللّي يبوا يْسوّوه.. سوّوه
ما فادني عمٍّ ولا خال
الزّيت فوق النّار صبّوه
الرّجل لي ما حوله رْجال
لَنْ طاح.. بالأقدام داسوه
روّح وطِي من يتبع اللآل
لو هو لحاله ما يخلّوه
إن متّ سالوا زين لاقبال
عن وين جثماني يدفنوه
وان مات بآوصّي ع لعيال
قبري حذا قبره يحطّوه

"سبعة وثمانين"

ومن قصائد الشاعر أيضاً؛ قصيدة يبدو فيها الحلم جليّاً، إذ يتمنى أن يحضن الحبيب؛ فهو يعود إلى سنة 1987، وهي سنة قديمة قياساً إلى اليوم ومتغيراته، وقد كانت لهذه القصيدة شهرة متجددة تدلّ على شاعر أصيل، إذ ألقاها في مهرجان الشارقة للشعر النبطي لهذا العام 2025، وهي قصيدة "أسى 87"، وآلام تلك السّنة، وكيف طال الجفاء ولم يعد قلب هذا الحبيب يلين؛ معبّراً عن نفسه بأنه لا يستطيع تحمّل الفراق يوماً أو يومين، وهكذا يذهب إلى "الباغة" التي ضاعت منها الطلقتان، وينظر إلى النخيل كيف أصبح حزيناً، وهذا باعتباره أنسنةً للموجودات أمام فقدانه وأحزانه، إذ يرسل بكل ذلك إلى الحبيب حزيناً لـ30 سنه ذهبت، وبالتالي تظهر مشكلة العمر بالنسبة للشاعر.

تعال لو في الحلم باحْضنْك
أنسى أسى سَبْعه وْثمانين
طال الجفا وْلا ينقبل منْك
تسمع بي وْقلبك لي يْلين
يا صاحبي لو قست معدَنْك
ما تحتمل لفراق يومين
وانا بعد ما لي غنى عنْك
حالي نقَص بالشّوق ثلثين
تفهم مغازي القول وافْطنْك
طاحوْا من الباغه طَلقْتين
لو هنْ سِنَه وْسنتين.. يفدَنْك
لكَنّهن عدّن ثلاثين

روعة الأندلس

والآن نحن أمام قصيدة جديدة، وفيها تظهر "روعة الأندلس"، كتعبير غزلي، إذ يزجي الشاعر تحياته، فيبدو المكان ظاهراً، فهو يصوّر الظبي والكفوف التي تخضّبت والفراق، حيث ذلك الوحيد الذي ملك قلبه، ولكن لم تكن أمامه إلا الأوهام، وهذه خصيصة من خصائص قصيدة هذا الشاعر، في أنّه يتنافذ من الحزن على الأوهام والسراب.

يا روعة (الأندلس) بالخير أمسّيك
وينك تأخّرت ما شفتك من أعوام

كان صوته متناغماً مع حسّه الإبداعي في الشلات كان شاعراً يجبرك أن تظل معه وتستمع له وتحترم رؤيته في كتابة القصيدة النبطية

صبعك ظَبي منْجرح ما تحنّيت
خضّب كُفوفك وْسال.. وْيا عالاقدام
إنت الوحيد الذي في عشقك أفنيت
عمري.. ولا خذت منْك غير الاوهام

ومرةً أخرى يذهب إلى أهل الهوى، ويطلب منهم أن يدخلوا هذا المجال، "يا اهل الهوى دشوا على الخط"، وأن ينصحوا "المظانين"، وهو واحدٌ منهم، لا يفرّط في الحبيب.

يا اهل الهوى دشّوْا على الخط
وتجمّلوْا نصحوْا المضانين
في اللّي مثلهم لا يفرّط
لوهُم علينا شْويّ قاسين

الجود والطيب

وهكذا ما بين البيت والبيتين؛ نحن أمام شاعر قدير، فحتى في إحدى أمسياته، يؤكد أن حاتم الطائي لم يمت وأنّه تمثّل في كرم الضيافة والاستقبال، في وصفه أهل الجود والطيب والفرح والمسرات، ولهذا فقد جاء يلبي الدعوة، فيقول:

يسعد مساكم يا هَل الجود والطّيب
يسعد مساكم بالفرح والمسرّات
لبّيت دعوتكم وريت التّراحيب
وانا اشهد انّه (حاتم الطّي) ما مات

نوح الحمام

كما يحضر الحمام في قصائد كتبها الشاعر الكعبي سنة 1988، وهي قصيدة قديمة، كان الحمام فيها ينوح فوق الأغصان، بينما كانت حورية العين تتزين، وكان السيل والرعد والبرق والطبول، أمّا الشاعر فهو غريب وأشبه بمن يبحث عن أوطان؛ فهو تائه بلا مأوى أو عناوين. وينتمي هذا النوع من الشعر في أبيات منه إلى الشعر الساخر المضحك والكوميدي، حين يبدع في وصف القصيدة الطويلة، فيكون كل ليلة أمام دكان من هذه الدكاكين، ويفرش الكرتون وينام عليه؛ لأنّ ما حلّ به لم يحل بإنسان على وجه هذه الأرض من وجهه نظره، ففقد شعوره والبراهين حين غادر عنه الخلان وحلّ القدر بإرادة الله سبحانه وتعالى؛ فالأسلوب القصصي واضح لدى هذا الشاعر.

ناحن حمايم فوق الاغصان
وتْزيّنت حوريّة العين
سيل وْرعد والبرق زفّان
وطْبول تتبعها ملايين
وانا شرا اللّي مْضيّع أوطان
تايه بلا مأوى وعناوين
كلْ ليلة قَدّام دكّان
نايم.. وْفارَش لي "كراتين"
لي حلّ بي ما حلّ بانسان
فاقد شعوري والبراهين
من غادروْا عنّي الخلّان
حلّ القدر والخَالق يعين

في نهاية المطاف: هذا شاعرٌ موته خسارة للإبداع، ولكنها إرادة الله عز وجل، وهذا شاعرٌ متمكن من اللهجات والمواضيع، وهو شاعرٌ مطبوع حين يأتي بقصيدة يستفز بها الآخرين في مشاعرهم، ليستمعوا إليها بصوته المحب والمخلص.

بوابة أيّامي

تكتب الشاعرة ليالي العموش لوالدها قصيدة، تصف فيها الحال والحياة والشوق إليه، وكذلك تصف الخذلان الذي تأتي به هذه الحياة.

ليالي العموش
الأردن

يُبَه.. والشّوق بِبْعادك نِسى لا يَغْمِض الأجفان
يُبَه.. والعمر مِن دونك يَده للحزن مرهونه
يُبَه.. ما يقتل احْساسي سِوَى تَصْويبة الخذلان
وانا بِنْتك.. خذلني واقعي وَاضْحيت مَحزونه
تَحمّلت التّعب حتّى لقيت انّ التّعب عنوان
على بَوّابة أيّامي نقش إسمه وْمَضمونه
أحاوِل أخْفي دْموعي عن عْيون البشر.. وِالآن
تعبْت أخْفي معاناتي وَاعيش الكذب وفْنونه
صِدَق جَرْحي وصَدّقْني وْعِشْنا رِفْقه وْخلاّن
وْمازلنا وسط ليل الوجع ونْعيش بِرْكونه
يُبَه.. ما لي سِوَى الذّكرى إذا دْرُوب الفرح نِسيان
لَعَلّ اللّه يزيّنها بْفَرحٍ تَسْكب مْزونه
وَاعيش أيّامي الحلوه أمل ما يَعْرف الحرمان
به ألْغي كلّ وسواس التّعب وَاسْتبعد ظْنونه
يُبَه.. مَرّت ثلاث سْنين شفت مْن العذاب ألوان
وْلكنّي رغَم هذا طويت الخوف وجْنونه
وْإسمي.. لا سأل عنّي قريبٍ أوْ غريب أوْطان
(لِيَالي).. كلّ ما زادت جراحي قِلْت.. مَمْنونه
يُبَه.. وِالشّوق بِبْعادك نسى لا يَغْمض الأجفان
غدت كفّ العمر حُرّه.. وْقبل اليوم مرهوْنه

صاهي الصّوع

ويّـــهـــت وركْـــابـــي ظـــوامـــي
واسْـــقـــى لـــيَـــه والـــورد مـمـنـوع
يـــا (رْشـــيـــد) لـــو تـفـهـم كلامـــي
مـــا هـــزّنـــي فـــي الـــزّيـــن مـطـمـوع
ســـيّـــرت صـــوبـــه بـــالـــسّلامِ
عـســـى انْ وصـلـه هـــوب مَـمْـنـوع
عـســـاه يـــوقـــف فـــي الـمـقـامِ
ويْـكـون مِـنْـه الـدَّيـن مَـرْفـوع
الـلـه يِـعِـزّه مِـالـمَلامِ
غِـرٍّ يـخـوِّز صـاهـي الـصَّـوْع
لَـيْـواد لـي مِـثْـلـه عْـدَامـي
لـي كـامـلـيـن آداب وِطْـبـوع
لـيـتـه رفـيـج.. أوْ مِـن عَـمـامـي
فـي حِـيّـتـه بـاسـايِـل شْـرُوع
وْبـآسَـكّـنـه ظِـلّ الـخـيـامِ
عـنْ لا يـتـابـع ظِـلّـة الـشّـوع
عـلـيـه رِدّوا لـي سَلامـي
مَـثْـنـاي وِمْـثـولـث وْمَـرْبـوع

الشاعر حميد خلفان النعيمي في قصيدة "صاهي الصوع" يتجه بركابه الظامئة نحو المنهل العذب، وحين يكون الورد ممنوعاً، تتثال الأفكار.

حميد خلفان النعيمي
الإمارات
1977-1890

وجه السراب

يضع الشاعر أحمد العلوي أمامنا تجربة مؤلمة؛ حيث شرّع الهوى والسراب والحلم الذي صحا على الجرح، فكان الرحيل دون وداع!

أحمد العلوي
سلطنة عُمان

هان الغلا.. واللّي جرَى ما هو ترَى أمْرٍ قليل
والعين لى مِنْها بكت تنزف جميع اسْبابها
رَبّي جعَل شَرْع الهوَى ما بين قاتِل أوْ قتيل
حكمه سَرَت بين البشر رَبّي ترَى أدرَى بها
جيت الغَبي إللّي تِبَع وجْه السّراب المستحيل
فيه انْوَلد حبّ العنُود اللّي كساه إعْجابها
له زَيِّنَت إحساسها لين اعْتنق حلمٍ جميل
حلمٍ خَذَهْ مثْل الرّضيع اللّي غفَى فَاهْدَابها
والمشكله حلمه كُبَر ما بين أوهام وْدليل
وْلمّا صحَى.. صَحْصَح على جرحٍ نِزَف فيْ غْيابها
راحَتْ كذا.. حتّى الوداع اسْتَكْثَرَتَّه.. والرّحيل
لخْبَط مفاهيم الوفا في مدرسة أحْبابها
راحت وْخَلَّت هَالغلا مجروح والخافق عليل
راحت وْسَدَّت للأسف في وَجْه قلبي بابها

جـازَتْ شعوري بالجِفا والصّد.. وْنِكران الجميل

فـجْـأه تِـخَـلَّـت عـن غلاي وْكَـشَّــرت أنْـيـابـهـا

في هَالزّمن صار الوفا حاله مثِل حـال البخيل

حتّى القلوب اللّي وِفَـتْ خـانَـتْ شعور أصْحابها

بِـنْـتٍ خَـذَتْـنـي لـلـوهَـم فـي درب أوْجــاعٍ طويل

بين الأمـانـي والـسّــراب أشْـكِـي بُــرود أعْصابها

لى قلت آسـف بَابْتِعِد.. قالت أنـا ما ابـي بديل

يـا تِـذبـح القلب وْتــروح.. أوْ طيبتك أحْـيـا بها

وْجيت الغَبِيّ اللّي تِبَع وجْه السّراب المستحيل

فيه انْـولَـد حـبّ العـنُـود اللّـي كِـساه إعْجابها

والمشكله حلمه كُـبَـر مـا بـيـن أوْهــام وْدلـيـل

لين اكْـتِـشَـف إنّــه صحَـى على عَــذاب غْيابها

تساؤل

أكثر هُمومي من جِفاك وْصدودك
وَاكثر بِكَاي يْصير من ضيم فَرْقاك
لو جيت ابالْغِي من خفوقي وُجودك
رِجَعت افَكّر كيف وِشْلون ابَى الْقاك؟

أوامر الخالدي

خيرة

آه يا حلمٍ بَنيته وانا تَوّي صِغير
وْكِبْرَت سْنيني وْحِلمي على وضعه بِقَا
حَال من دُونه زماني عسَى المكتوب خير
جِعْل في التّأخير خِيره وْتصريفة شِقا

محمد بن الشايب

أنانيّه

ما عاد بالحبّ حِجّه تِنْفع المِخْطي
مادام حان الرّحيل وْصاحبِك جازم
مِشْكلتك انّك خَذيت وْلا تبي تِعْطي
ومْشكلتي انّي عَطيت اكثر من اللاّزم

لفى الهفتاء

الكمال لله

مـا تلقى رفيـق سـالـم مـن غثا التقصير
لِى شِفْتَ الظّنون يْدينها طِلْق.. قَيِّدْها
خَـطِيّـة رِفيقك خَلّها تِـعْـتـرض وِتْطير
حَمامة حَـرَم لِـى شِفْتها لا اتِّصَيّدها

سعود الدهمي

دفاتر وغبار

أنا جِدّاً وَلَهْت آسامر الذّكرى معاك.. وْجِيت
أقَـلّـب بالدّفاتر والغبار يْغَلّف أعوامي
مساءْ الشّوق لِدْموع الفراق اللّي لها حَنّيت
تِخيّل كيف نِشْتاق لأْلَمْنا والحِزن سامي

خميس الوشاحي

عابر حنين

عِـشْـت ليلة وداعـك بيـن شـكّ وْيِـقـيـن
مِـنْـكِـسـر خـاطـري والـدّمـع مـا لـه ذَرى
جِيت عـابـر سِبيل وْرحْـت عـابـر حَنين
خَـطْـوَتـي للأمـــام وْنَـظْـرتـي لِـلْـورا

رامي بن عايض

بستان الحيرة

قالوا في تقديمها وأثرها في النفوس

القهوة في عيون الشعراء.. اهتمام مجتمعي وتقاليد أصيلة

للقهوة في المجتمع الإماراتي مكانة خاصة، فهي إحدى أدوات السنع الإماراتي، حيث توجد تقاليد خاصة في طرق إعدادها وتقديمها والتعامل معها. وقد حظيت القهوة باهتمام كبير من قبل الشعراء النبطيين، الذين تغنوا بها في قصائدهم، وجعلوها مادة خصبة للإبداع الشعري، إذ استطاع هؤلاء الشعراء أن يرسموا صورة حية وواقعية للحياة الاجتماعية، من خلال وصفهم لتقاليد تقديم القهوة، وأدواتها، وأثرها في نفوس الناس.

أماني إبراهيم ياسين

علي بن رحمه الشامسي

راشد الخضر

علي بن بخيت العميمي

محمد الخيال الطنيجي

قهوة وزعفران ومطر

الشاعر علي بن رحمه الشامسي يدعو الله أن يغيث الأرض ويسقيها، متمنيًا أن يرى البرق الذي يبشر بقدوم المطر، وازدهار العشب، لينصب خيمته في البر، ويعدّ القهوة بالزعفران، ويصبّها للأحباب ليطيب الأنس ويغرد الحمام. يقول في قصيدته "رنين الهاتف":

ألا يا ربّ يا سامع دعانا
أسالك يا كريم يعبدونه
تغيث الدّار وتْنوّر سمانا
ونور البرق ياضي في مزونه
ويمطر والعشب يبطي زمانا
ثمان سْنين ما تمحل فنونه
واشيّد خيمتي فَ اعْلى مكانا
على روس الحدَب لي يسكنونه
واحَمْس البنّ فيه الزَّعفرانا
واصبّه للذي يستاهلونه
وطاب الأنس في موسم هوانا
وناح الوِرْق في عالي غصونه

يا حامسين البن

ويمدح مدوخ بن ظمنه القهوة مبينًا قيمتها في حياة البدو، مشددًا على اتباع الطريقة الصحيحة في الإعداد والتحميص، فيقول:

البنّ كيفه عند من يشترونه
الطَّيِّب اللّي جابها من بلدها
يا حامسين البنّ لا تحرقونه
دارُوْا على الحمسه يعدّي صِمَدها
حتّى يجيك مْحمّر.. تْقول لونه
مزّة جراد طاير من جسدها
عدّه على اللّي لابتهً يدهلوّنه
له ربعة من قام منها حمدها
وَاثنى على اللّي بيّنات طعونه
الخيل يركبها الوعَر مع سندها

وَصْبه على اللّي لابته يتبعونه
مع دربه الخلفا تضيّع ولدها
وعده عن اللّي واقف وسط شونه
إذا باع شاته حافظ لّك عددها
وسط الجماعه طايرات عيونه
في كلّ يومٍ يحتسب في وعدها

إحياء الروح

يقول الخضر في هذه الأبيات التي يستهلّها بالحديث عن فنجان من القهوة العربية الأصيلة، ويصفها بأنها كفيلة بشفاء "علّة الميت"، أي أنها قادرة على إحياء الروح وإزالة الكآبة:

مِ البنّ أبى يا الخلّ فنيال
يشفي ارتشافه علّة الميت
يا مرحباً وانّه على البال
يا اهلا وسهلا قلت ونّيت
(عليا) العفو همِّك الجَتّال
(عليا) عليتي واستعلّيت
واللّي خلق صمّان ليبال
ما بي عزا لكنّي بْليت

- وفي قصيدة أخرى يرسم راشد الخضر صورة جميلة للمجلس الإماراتي، يدعو فيها إلى إحضار القهوة وتقريب الزهابي، واصفًا بعض ما جهز للضيافة، يقول:

الدّلّه دخّلوها
وزْهابي قرّبوه
عقب النَّهَل علّوها
بالهيل كم صبّوه
لْـ(راشد) ما خلّوها
عالبال ما حسبوه
و"امّ الشِّكَر" شَلّوهَا
والسّفّ كد سحبوه

سنع القهوة

وتعد قصيدة "القهوة" للشاعر علي بن سلطان بن بخيت العميمي لوحة فنية بديعة تصور علاقة عميقة بين الإنسان العربي وتراثه، يصف فيها القهوة بأنها "تراثنا من عصر لجْدود"، فهي ليست مجرد مشروب، بل هي جزء من الهوية العربية، ويصف سنع القهوة بدقة، حيث تقدم لكبير السن أولاً، ثم للضيف، ويتم تقديمها في المجالس مع المبخرة، يقول في قصيدة "القهوة":

يا لِقْهوَه لك قايم بْشفّ
يا تْراثنا من عصر لِجْدود
لانّي علَشانك مْكلّف
مرضاة لاجْل صْخيِّف العود

اللّي بِوَصلَتْهم اتْشرَّف
وْقَدره عن الباقين مفنود
قال "لِقْهَوَه" بالمدح توصف
لها احترام السّمْت موجود
في بَرزة الحكّام تعْرَف
أهل الشّرَف وافين لِعهود
يوم ابْرزَوْا وتْكمّل الصّف
ابْها كبير السنّ مقصود
عاده وللضيفان تنْزَف
وفي مْلازمتها مدخن العود
يشهد لها الفنجان ما حفّ
حقّ الرّجال وْبرزة الخود

حوار مع فنجان

ويحاور محمد الخيال الطنيجي فنجان القهوة، ويرجوه أن يخبره عن الحبيبة، ويحضّر له الأخبار السعيدة، لعله ينعم بما يسعد القلب، يقول:

بانْشدك يا الفنجان وشْ ريت
وانْته معَك واكد من الزّين
بارْضيك بالله والمثابيت
ما يْصُور منّي خبر يْبين
عليك ما احبّ المشاميت
وافْرَقْك من لام المحبّين
والسدّ ما كد به أنا افضيت
بالله لو باعطَى الملايين
وش لي معك لي كان انا تْليت
وانخصّ من زدّ الفناجين
فرقان والاّ اشهد بْصافيك
أنصاد واوْقع فَامْر مْحين
لى سرت باتعذّر واناحيك
جاي بْدليل وْشيفة العين
واليوم وجهي ما قوَى فيك
وانته تبى واكد من الزّين
متَرَى التفنّد في العرَب ريت
وباخبّرك بالصّدق هالحين
حدّ بْهوى صوبَه امْتدّيت
وْحدّ بْكلَف وادْفر بليْدين
لو بالهوى وخْياري اعْطَيت
ما سرت غير مْبين هنتين
مْن الثنايا عنْدي الصّيت
خرْد الخدود أصفى عن الصّين

ويردّ الفنجان واصفًا حال المحبين وما يلم بهم من شوق، واعدا بتحري الصدق، مبشرًا العاشق برؤية الحبيبة، ساردًا له بعضًا مما رآه من أشياء تبهج القلب، يقول:

ثقافة اجتماعية

وهكذا تتعدد قصائد الشعراء عن القهوة، التي تؤكد أنها كانت جزءًا من الثقافة الاجتماعية البدوية الحافلة بالعديد من العادات والتقاليد والقيم.

وفيما اكتفى البعض بالتعبير عن القهوة كطقس اجتماعي وكونها إحدى العادات والتقاليد التي تثير الفخر والاعتزاز، جعل البعض هذه العادة منطلقًا للتعبير عن الذات الإنسانية القلقة التواقة للأنس واللّمة والتواصل مع الناس.

وبالنظر إلى الكم الكبير للقصائد التي كتبت في البن والقهوة وأدوات صناعتها وتأثيراتها الاجتماعية، وكذلك تعدد أساليبها الفنية والإبداعية، يمكن اعتبار القهوة الغرض الشعري الجديد الذي أفرزته الحياة البدوية.

كلمتين

يؤمن الشاعر عمر العجرف بأنّ كلّ شيء ممكن الحدوث، ولذلك فالأماني قد تخون، والمصير ليس بيدنا، فهو بذلك يعطينا أكبر حافز على استمرارنا في الحياة.

حمود المخيني
سلطنة عُمان

لما بدا الصّبح والضّوء انْعكس في الجبين
غفى الكلام وْتلحَّف والقصيده صحَت
صحَت.. وكان الأرق له عين.. والنّوم عين
ما نامت بْخير.. لكن بَالْف خير اصْبَحت
راحت توزّع على العالم وُرود وْحنين
وانْ ما بقى وَرْد.. صارت وَرْد.. وِتْفتّحت
أخفت لغه كامله في رمز من كلمتين
واهْتزّت الصّوره اللّي بالغموض وْضَحت
واسْتوطنت في الجريده عن يد العابثين
وْلَمّا رمَتْها عناوين الحروب.. انْزَحَت
راحت وْنِزْعَت غطا المعنى عن القذلتين
والرّيح خطّت عليها مِشْطها وِسْرَحت
واختال عجز القصيده من يسار وْيمين
وِاخْتلّت القافيه في الشّطْر.. وِتْمَرْجَحت

وِتْغَشّت الشّمس.. واِحْمَرّت لها وجنتين

يوم لْمَحت صَدْرها وقت الغروب اسْتحت

لين انْقضى نِصْف هذا اليوم مثل السّنين

والأرض لِبْسَت عباة اللّيل وِتْوَشّحت

مع حضرة الحاضرين وْغيبة الغايبين

حتّى وَلا عين ادْمَعت أوْ يَدٍ لوّحَت

راحت وِعادت.. قصيده من كسور وْأنين

من فوق آمالها.. وآلامها من تحَت

عادت.. ويا ليتها عادت بْخُفّي حنين

أو ليتها يوم نامت.. بَعْدها ما صحت

مرّوْا على بابها الزّوار والنّاقدين

وْلمّا اكتمل عندها بيت القصيد.. انْمَحت

قصة مثيرة

نوف المطيري
شاعرة تكتب الشعر باحساس عالي وترسم ملامح القصيدة لتكون زاهية الجمال ومفعمة بالوفاء في الحب لمن لا يغيب عن البال مهما طال البُعاد.

نوف مطير
السعودية

السّهر صاحب وْوقفاته كثيره
وانْكتب فيه الشّعِر يرضي كيانك
لي ثلاث ايّام والقصّه مثيره
أعزف احساسي على نغمة كمانك
هي ليالي بُعدنا صارت مريره؟
أوْ لأنّي فاقدة فيْ الحبّ أمانك؟
واقفه في غيهب الذّكرى الأخيره
أجمع أشواقي واطيّرها عشانك
العتاب المرّ قفّلناه سيره
وانْدفن كثر الزّعل وَازْهَر حنانك
والدّليل اللّي بلا شَكٍّ وْحيره
إنجلى كلّ الجفا من قلب صانك
والحقيقه.. قيمتك عندي كبيره
والغياب إن طال ما غيّر مكانك

رزق الهوى

يا رزقي اللّي انكتب لي في الهوى قبل أكون
لا تْحطّ نفسك مع الباقين.. ما انتوا سوا
ولا تسمع ابليس وتْساوِرْك بعض الظّنون
ما اقول لك ما غوى.. لكن لو انّه غوى
وبحق من هو لا قال لْشي كون وْيِكون
ما غيرك اللّي على عرش الخفوق استوى
لو تكثر النّاس حولي خلّهم يكثرون
الحبّ له مستوى وما احدٍ على المستوى
حبّك يقيني وشكّك ضربٍ مْن الجنون
طمّن ظْنونك وبادلني الهوى بالهوى
غلاك هوْ هوْ مكانه بين قلب وْعيون
ينزل لْقلبي إذا انّه من عيوني هوى
نويت أحبّك واخلّي كلّ من دون.. دون
هذي نوايا.. ولْكل امرئٍ ما نوى
الرّاس هذا اللي ابْه العرَب يرفقون
حالف ماْ يَرْخِصْك دام انّه يشمّ الهوا

أنهار الدهشة

الشاعر محمد بن طريش من خلال هذا النص الذي يجمع المودة والعاطفة والاهتمام، يقطع التزاماً عميقاً بالبقاء مع الطرف الآخر في كل الظروف.

محمد بن طريش
الإمارات

الثقة بالنفس.. اعتزاز بالوطن والذات

تتجلى الثقة بالنفس في القيم السامية، وصفات النبل والأخلاق الحميدة المعززة لتلك الثقة، كما تكمن أيضاً في الشجاعة والقوة والإقدام، والاعتزاز بالذات، وبالوطن والهُوية والإيمان بكل تفاؤل بالأهداف المرسومة والقرارات الصائبة المتخذة، وبالإمكانات والقدرات الذاتية في مواجهة الصعاب والتحديات، والمرونة في التعامل مع متطلبات الحياة، فضلاً عن كونها تيسر إقامة العلاقات الإيجابية، والتجرد من الشعور بعدم الأمان، وكسب الشعور مقابل ذلك بالسعادة وراحة البال والضمير والنجاح والتفوق، والحرص على اكتساب المهارات ومساعدة الآخرين.

والثقة بالنفس، التي تستحق المثابرة والعناء بحسب الحكماء والخبراء في علم النفس، هي مفتاح النجاح في الحياة الشخصية أو المهنية أو الاجتماعية، أو غيرها، وهي التي تجعل الذي يتحلى بهذه الصفة النبيلة، يعطي الأولوية في تفكيره لما يمكن تعلمه من أي إخفاق، ويوقِن أن الفشل ليس نهاية للطريق، ويؤمن بأن الإنسان ليس كاملاً، بل هو خطاء بطبعه، ولكن عليه التعلم من أخطائه.

والعرب هم من أشد الأمم اعتزازاً بأنفسهم وصوناً لكرامتهم، ومروءتهم وشهامتهم، وكبريائهم وأنفتهم العربية الأصيلة، وهم أكثر الناس كراهية للمذلة والهوان، فهم يؤمنون بالقيم الخالدة التي لا تموت ولا تزول، متمسكين بمبادئ الشرف والأمانة والكرامة والعزّة والوفاء والإخلاص، ومدركين أن هذه المبادئ باقية إلى يوم الدين، ببقاء رجال صادقين وأصفياء

ومن الرجال العرب الحقيقيين، الذين لا يوقفهم فشل ولا تعثر ولا صعاب، بل يسعون دائماً نحو النجاح من دون كلل، ويتفاخرون كثيراً بالشهامة والكرامة وعزة النفس، وهم يتحلَّون بالثقة الكبيرة بالنفس، ويعتزون بهُويتهم، وبأفعالهم وأفعال بني عشيرتهم ووطنهم والعرب عامة؛ نجد الشعراء النبطيين، الذين يؤمنون بالقيم السامية، وصفات النبل والشجاعة والإقدام، والاعتزاز بالذات.

ساسي بن صالح

ومن شعرنا الشعبي البليغ في هذا المعنى، قول الشاعر السعودي حميدان الشويعر، الذي لا يريد مجالسة الذين وصفهم بالموتى، ما داموا لا يفيدون، إلا بقدر ما يجالس الذين مثله، يفتخرون بذواتهم ويعتزون بثقتهم بأنفسهم، وذلك بكل شجاعة وجرأة، مؤكداً أنه يريد مصاحبة من يجلبون لأنفسهم الاحترام، ويحترمونه ويكنون له المعزة والتقدير، وتكون في حديثهم إيجابية ونفع، وفي معاني ما تلفظه ألسنتهم كرامة وشهامة:

الاعمار ما يرجى لهنّ رْجوع
غدت بخلاّن لنا وِرْبوع
أمرقت أنا الدّنيا بْيوم وْليله
واعدّ سْبوع من وراه اسْبوع
سود اللّيالي ما درِي عْن بْطونها
يمْسن حوامل وْيصبحنّ وْضوع
والايّام لو تخْلف بْيوم عْذرتها
لْها باللّيالي الماضيات صْنوع
وْانا احبّ يوم ما أجي به مذنب
وْلا نيب مفراح ولا بِجْزوع
وانا احبْ جلوسي عند حيّ يْفيدني
وْلا ميّت ما في لقاه نْفوع
وانا احب قعودي عند قوم تْعزّني
لو كان فيهم من غريب طْبوع
فيا (مانع) اشْرف لي عَ راس مرقب
من قبل ما شمس النّهار طلوع
فترى الذي من ثمّن الخوف ما سطا
والانجاس ما خلّوا سبيلك طوع
فلا يلزم القالات من لا يْشيلها
ولا تحمل رْقاب الحريم دْروع

ويقول في السياق ذاته، راشد الخلاوي، وهو شاعر سعودي نبطي أيضاً، وعالم فلكي من منطقة نجد، كان قد عاش أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجري، ومعروف بالحكمة وصدق اللهجة، مشيراً إلى أن الحياة قصيرة، وعلى الإنسان حسن استغلالها، في النبل وعزة النفس وثقته بذاته، من دون خوف أو وجل، مؤكداً أن الذي لا يزرع صوناً لكرامته، ويقبل الهوان، لا شك أنه سيحصد المذلة مهما كان غناه، قائلاً:

يجزي عمل راعي الحساني بْمثلها
وْيجازي عمل راعي النّكد بالنّكايد
ولا يتّقي ابخصلة ما بها لك ذرا
وْلا تنزل الاّ عند راعي الوكايد
فلي من قديم العمر نفس رفيعه
أعضّ على عصيانها بالنّواجد
كد أوْزمتها ما كان خوف إلى بقى
عليَّه من ايّام الرّدى أن تعاود
وْيا طول ما وسّدت راسي كتاده
من خوفتي يعتاد لين الوسايد
فمن عوّد العين الرّقاد تْعوّدت
ومن عوّد العين المساري تعاود
ومن عوّد الصّبيان أكل ببيته
عادوه في عسر اللّيالْ الشّدايد
ومن عوّد الصبيان ضرب بالقنا
نخوه يوم الكودً يابَى العوايد
ومن تابع المشراق والكنّ والذّرا
يموت ما حاشت يديه الفوايد
الايّام ماْ باقي بْها كثر ما مضى
والاعمار ما اللّي فات مَنْها بعايد
وقولوا لبيت الفقر لا يامن الغنى
وبيت الغنى لا يامن الفقر عايد
وْلا يامن المضهود قوم لعزّه
وْلا يامن الجمع العزيز الضهايد
وْوادٍ جرى لا بدّ يجري مع الحيا
إن ما جرى عامه جرى عام عايد

ويرى الشاعر محمد بن أحمد السديري، أن الحياة من دون الثقة في النفس والعزم الصبر، لا تورّث صاحبها إلا الذل، مؤكداً أنه بالعزم والأنفة والاعتزاز بثقته بنفسه، لم تخبُ إرادته، حيث قال:

مصايب الدّنيا كفى الله شرّها
الرّاس منها يا الفهيم يْشيب
إليا عتتت حمْر الهموم وْقادها
هاجوس فكري والضّمير يجيب
تْلقّيتها بالعزم.. والعزم غايتي
وْفتى بلا عزم تراه يْخيب
فتى بلا عزم حياته مُذلّه
والعزَم لقلوب الرّجال طْبيب

ويوافق الشاعر عبد الله بن شيبان، زميله السديري، مبرزاً في قصيدة جميلة، أن العز يأتي بإكرام النفس وإبعادها عن الهوان، وبكريم الفعال والخصال، مشيراً إلى أن الضرورة تستوجب على المرء البحث عن ركوب دروب العز، ومشدداً على أن الحياة تناصر كل كريم يحفظ عزة نفسه، ويحصن كيانه من كل عيب، وأنه لا مكانَ بين العظماء لذليل تنازل عن كرامته، قائلاً:

دوّر لنفسك دروب العزّ واركبها
تراك وان هِنْتها.. من هانها هاني
من لا يحوش المراجلَ في مقاديمه
ما حاشها عاد لى جا شايبٍ فاني
إن كان ما للفتى فعلٍ يماري به
ما ينفعه قولّة "ابْواني وْجدّاني"
لا تحسب الدّار قبلتها مبانيها
إن أصلها يا فتى طين وْجدرانِ
ما تستقيم البيوت الاّ بْزينتهًا
وَلا لها قبلةٍ إلا بْسكّانِ

من جهته تحدث الشاعر الشعبي التونسي عبد الحميد الشبيلي، عن الثقة بالنفس وعن عزتها التي شدد على أنه رباها بنفسه حتى تصمد وتحافظ على مقام القمة، التي هو فيها، مهما تسلطت عليه المظالم، ليبقى بذلك متماسكاً ومحصّناً مبادئه بفضل ثقته بنفسه، ومؤكداً أنه ليس هنالك ما يستحق من الإنسان الكفاح في سبيله، أكثر من حفظ عزة النفس والارتقاء بها، والمثابرة على ذلك بكل قوة في الشخصية وثقة بالنفس، والسعي إلى الترفع عن الدنيا وإغراءاتها، لأن عزة النفس والسعي بين الناس إلى الشموخ، والإيمان بأن الثقة بالنفس تاج؛ صفاتٌ تجعل صاحبها ملكاً في عين نفسه، وفي عيون الآخرين، حيث قال:

"نفسي ع العز مربّيها
تصمد وتحافظ ع القمّه
مهما الظالم بدّع بيها
تنضام وما تبيع الذّمّه
تعفس ع الجمره ترحيها
لا تزعزع لا تقول اش ثمّه
غير الأصل ما يعنيها
وما تعبي بقلال الهمّه
محصّنها بخلوق فريهه
مع الصافي ال بالجود تسمّى".

وهناك من الشعراء النبطيين، من يفتخرون بكل ثقة بالنفس، بإبداعاتهم الشعرية، مؤكدين أنهم شامخو الكيان، وأن بحور الشعر والأدب تملؤهم، وأنهم بتسلحهم بعزة النفس المنبثقة أساساً من الثقة بالنفس، تتضح أمامهم قيمة وجودهم وحكمة الحياة، مبرزين أن عزة النفس معيار إنسانية الإنسان، وخريطة طريقه إلى الخلود، وشكل من أشكال تقدير الذات وتقديس خالقها العظيم جل وعلا، وهي أيضاً نوع من الشجاعة التي تجعل صاحبها نرجسيّاً، ويعتقد أنه قادر على الوصول إلى كل مجد.

والافتخار بالذات، والاعتداد بالنفس، وبالعروبة، أكده الشاعر التونسي بلقاسم عبد اللطيف، في قصيدة "عرب همة وما نعرف ذل":

"عرب همّه وما نعرف ذل
تربينا على ظهور الخيل
نفاحين لكسب البل
امراحيل تحاذي مراحيل
وتلقاه البيت بلعقل
معبي متروس رجاجيل
وبالكلمه نربط ونحل
كرمنا ما عنداش قليل
ايضيف الضيف ويتفضل
ونشطخ لكباش امداليل
عليه طق الميعاد وحل
زهاوي وتقاصير الليل
عزوز نفوس وما نبخل
شمانا عند الله ذليل
اليا الحق القرقاع انزل
اتجيك الصابة كيف السيل
انطبو عالنار اللي تشعل
انخلو لرقاب امسابيل
ونسقو في العدوان الخل"

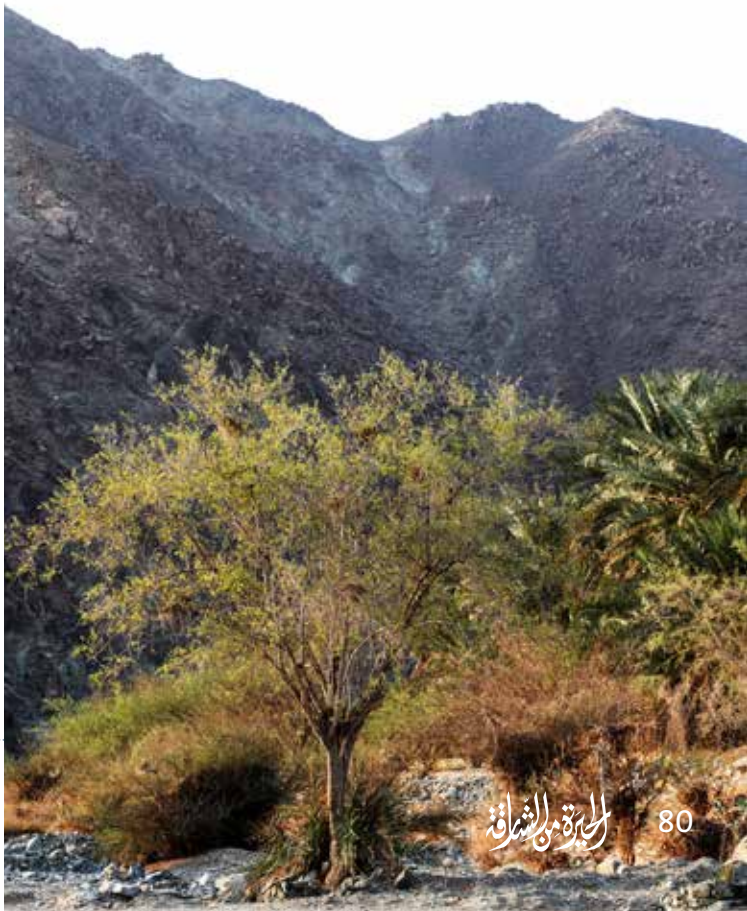

ستارة البعد

صبرت والصبر ما نسّاني الغايبين
وصلت لآخر مداه وْردّني لَاوّله
أقول بانْسى وْلكن بين حينٍ وحين
تزورني الذّكريات بْكَمّ شوق وْوله
وْتقصاني دْموع عيني والتّنهات.. لين
أفْلس من الصّبر.. وانا مِبْطي أتسوّله
كسري من اللّي رحل ما يختلف به اثْنين
كثر المجامَل وكثر الضّحك ما جَمّله
عاهدني انّه معي في كلّ شِدّه ولين
يا قسوته كيف خَلّاني وانا اتوسلّه؟
عليه كنت أبني آمالي وكلّي يقين
يا كيف هانت عليه وْهَدمْها حلّله؟
واكثر سؤال يْتردّد بين عينٍ وعين
ستارة البعد من بِاسْدالها خوّله؟
بدا التّجافي بدال الخطوه بْخطوتين
حثّ الخطاوي وانا للوصل متأمّله
ليته مادامه نوى يرحل مع الرّاحلين
ما زوّد الشّوق في قلبي ولا موّله
وليته عطاني ماْ يِعمي به عيون الحنين
تعبت أناظر بْعين الشّوق واتخيّله

أنهار الدهشة

الشاعرة مهرة القحطاني ونص يعانق القلوب ويشتعل بالابداع ويفيض شوق وحنين وصبر، وتفاصيل أخرى أصبح الخيال فيها هو الملاذ الأخير للمشتاق..

مهرة القحطاني
الإمارات

الحب نظرة

الشاعر سلطان الرفيسا يبدع قصائد الأصالة والذكريات والمكان الجميل، وهذه المرّة يستعيد حبّاً تمكّن من قلبه وخشي عليه من الحاسدين.

سلطان الرفيسا
الإمارات

يخاطِبْني ووِسْط العين عَبْره
يعاتِبْني بْنظرات العياني
ينادِمْني وْخَذْت وْياه فَتْره
يرَدّد.. قلب محبوبي نساني
وَلا يدري بقلبي كيف قَدْره
وْقصرٍ له مْشَيّد من زماني
يذكّرني بْوَقت ايّام صِغْره
حسافه لِي تذَكّر مولعاني
زمانٍ كالذّهب يا زين عصره
رعى الله وقْت به وِدّ وْتفاني
رِبينا في بساتينه ونَهْره
على الأحلام عِشْنا والأماني

تـنـعَّـمْـنـا بـــجَـــوّه.. وْطِـيـــب ثَـمْـره

ألا يـــا لـيـــت لـــو بَـــيْـــعـــود ثـانـي

عـــن الـــواشـــيـــن كـــمْ أخـفـيـت خِـبْـره

وْعـــن حَـكْـي الـحِـسُـود الـهَـذْربـانـي

حَـسُـودي لِـى سِـمَـع بـالـدّرب عَـثْـره

رِفَـــع الاعلام فـي عـالـي المـبـانـي

ظُـــروف الـوقـت أدْعَـتـنـا بِـحَـسْـره

تـــبـــاعَـــدْنـــا.. وْكـــلٍّ لـــه مـكـانـي

مِـثِـل حـلـمٍ مُـثـيـر وْصَـعـب فَـسْـره

رِضـيـنـا بـالْـمِـقَـدّر والـهَـوانـي

صِـــدَق مـن قـال بَـــانّ الـحـبّ نَـظْـره

عـبـاره تْـخـصّـكـم يـا اهْـل المـعـانـي

الطيور في الشعر.. رموز ودلالات

الشعر الشعبي غني بالرموز والدلالات المتعددة والمعاني العميقة، وقد مثلت الطيور حضوراً قويّاً، خاصة الصقر والحمامة وغيرهما من الطيور، التي زخر بذكرها ودلالاتها الشعر الشعبي. ونرى الشعراء يستخدمون الطيور للتعبير عن العديد من المشاعر مثل الفخر والانتماء، فرمزية الطيور تمثل المعاني النبيلة والقيم الإنسانية العميقة.

انتصار عباس

يا طير لي مشحاك روس المراقيب
باشق كنت يا طير وَالاّ سنوني
دربك شرق يا طير وَالاّ تغاريب؟
يا طير ما مرّيت ديرة ظعوني؟

وترمز الطيور للحرية، فالطيور تمثل الانطلاق والحرية، خاصة عندما تطير وتحلق في السماء بعيداً، ففي هذا البعد عتق من كل صور القيود، والطموح في التحرر والفرح، بعيداً عن هموم الحياة اليومية، حيث إن لدى الطيور القدرة على التحليق عالياً، بلا قيود، مما جعلها تجسد معاني الحرية والتحرر من القيد، والسعادة، بعيداً عن هموم الحياة اليومية، كما جسدت الأمل واستقبال فجر يحمل معه الأمل والانفراج والتجدد، فهناك صور وحالات شعرية متعددة، قامت بتصوير الطيور وهي تغرد مع بزوغ الشمس، مما يرمز إلى تجدد الحياة والأمل، فالناس تتعلق بالأوقات الجديدة والبدايات.

إضافة إلى كل ذلك، نجد أن الطيور تجسد معاني الرغبة في تحقيق الأهداف المبتغاة، حيث تُعبّر الطيور عن الطموح والرغبة في النجاح؛ ففي القصائد، يستعين الشعراء بصور الطيور لتجسد رحلات الإنسان نحو تحقيق أهدافه وطموحاته، وهذا يعكس السعي المستمر لتحقيق الأحلام.

ومن معاني ورموز الطير؛ التواصل والترابط، فنجد الشعراء الشعبيين يستخدمون الطيور في الأغاني الشعبية، لتشير إلى العلاقات الإنسانية وأهمية الاجتماع والتواصل، كما ترمز الطيور أيضاً إلى الأسَر والعائلات، مما يعكس قيم التضامن والتعاون.

الجمال والرقة

عالم الطيور عالم غني بالرقة والجمال، فهي تترك انطباعاً جميلاً لدى الناس، وأشكالها وأصواتها وألوانها تعطي إحساساً بالرقة والجمال، وتُستخدم صور الطيور في الشعر لتسليط الضوء على جمال الطبيعة والمشاعر الرقيقة التي يعيشها الإنسان.

الحنين والشوق

هناك تجسيد للمشاعر؛ مثل مشاعر الحنين والشوق، حين يُشير الشاعر إلى الطيور عندما يتحدث عن فراق أو افتقاد شخص عزيز، مما يُضخم المشاعر ويُعبر عن الفقد بشكل يشد القلوب.

"يـــا طـيـــرونـــاشـــدك بـالـلـه
بـالـلـه مـا شـفـت مـحـبـوبـي
مـشـتـاق انـــا والـعـلـيـم الـلـه
مـشـتـاق انـا والـهـوى جـنـوبـي"

الحرية والأمل

يستلهم الشعراء في الشعر الشعبي معاني الحرية والأمل من الطيور وهي تحلق في السماء، وهذا يعكس رغبة الإنسان في التحرر من القيود والمجابهة، كما تجسد الأمنيات والأحلام، حيث يؤكد الشعراء أن الطيرِ -رغم حجمه الصغير- يحمل في قلبه القدرة على التحليق بعيداً.

التقاليد والأساطير

تعددت قصص الطيور في الأساطير، وقد ضُمّنت في القصص والأساطير الشعبية، مما يعكس قيم المجتمع وتقاليده، التي تُروى حكايات عن طيور حملت رسائل كانت لها رمزية في الثقافات المحلية، مما يُضفي عمقاً ومعنى على وجودها داخل النصوص.

وهناك تباين في معاني استخدام الطيور في الشعر الشعبي للثقافات المختلفة، نظراً للعوامل الاجتماعية، والجغرافية، والتاريخية، والدينية، وفي الثقافة العربية تُعدّ الطيور رمزاً للحرية والطموح، خاصة فيما يتعلق بالصقور، فهي تمثل الشجاعة والفخر. ويُستعان بالطير للتعبير عن الحب والشوق، وحب الوطن، والانتماء.

"يـــا طـيـر رشـد الـسـفـر يـا طـيـر
دور عـلـيـه كـل الاوطـانـي
قـــول لـــه مـــا بـــدلـــه بـالـغـيـر
وبـعـده تـــرى مـــالـــي خلانـــي"

وتعكس الطيور في المجتمعات البدوية بشكل واضح وجلي؛ صور الصحراء والبراري وتأثيرها على الشعر الشعبي، حيث يعدّ السمان والطيور الجارحة رموزاً تمثل الشجاعة والكرامة في الشعر البدوي، وهذا يعكس الصيد والصحوة في البيئة القاسية.

واستُخدمت الطيور رموزاً للتغيير والتحرير، في قصائد الحرب والنضال، من أجل نيل الحقوق المدنية.

وتعدّ الصقور والطيور رموزاً قوية للتعبير عن شجاعة الإنسان ورغبته في الحرية، وتعطي هذه الكائنات معاني الثقافة والتراث، وتجسد العواطف العميقة التي يعيشها الإنسان.

وتُعدّ القصائد التي تتناول هذه الرموز فخراً للتراث الأدبي، وتؤكّد أهمية الحفاظ على الهُوية الثقافية. ويرمز الصقر للقوة والشجاعة والعزة والكرامة.

كذلك يستخدم الشعراء الشعبيون الصقر في الشعر الشعبي، للتعبير عن الطموح والانطلاق نحو الآمال الكبيرة.

حـنّـا الـجـبـال وْنـحـمـل هُـمـوم الـجْـبـال
مـثـل الـصّـقـر إلْـنـا شـمـوخٍ بـأحـلام

والصقور رمز تراثيّ في العديد من الثقافات العربية، وقد وُثقت الحكايات الشعبية والأساطير المرتبطة بالصقور.

الـصّـقـر يـشـمـخ فـوق عـالـي الـمـراقـيـب
مـا هـو بْـحـال وْهـاد تـخـفـض دَراجـه
...
يـا طـيـر تـكـفـخ مـا تـبـي كـفّ راعـيـك
وْقـبـل امْـس تـكـفـخ لـلـعُـلا فـوق كـفّـه
لـي صـاحـبٍ يـا طـيـر يـشـبـه مـواريـك
إلـى نِـفَـر مـا يـنـعـرف ويـن شَـفّـه

لو ما انْت طير.. آنا اشهد انّه بْناخيك
ولُو هوَ طير قْضيت عمرك بْصفّه

بهذا تتجلى صور الصقور والطيور كجزء أساسي من نسيج الشعر الشعبي، الذي يعبّر عن آمال وأحلام الأجيال الماضية والحاضرة.

يفزّ قلبي فزّة الطّير جرناس
لى شفت انا الطّيِّب وزوله طرى لي
الطّيب طير وْهدّته ترفع الرّاس
وْلا كلّ طير طار جاب المنالي
إلّا ولَد حرٍّ على قيس ما قاس
يضرب بْكفّه ساطيات المعالي

ويشير استخدام الحمام في الشعر الشعبي إلى الحب والسلام والوداع، كما يمثل أيضاً رسائل الأمل والمشاعر الطيبة.

ويرمز السنونو إلى العودة والأمل. كما يُعبر عن قدوم فصل الربيع وتجديد الحياة. وترِدُ رمزية استخدام السنونو في الشعر الشعبي، كمظهر من مظاهر التجديد والتفاؤل، فهو العائد من الهجرات، ويعطي دلالة على الأمل.

ويُستخدم الغراب كرمز للموت والشؤم. ويمثل الحذر والغموض. كما يُستخدم في العديد من الثقافات، بوصفه طائراً ذكيّاً، يحمل دلالات على الحظ السيئ أو التحذير.

الحرّ ما يطلع مطاليع الغْراب
والى طلَع.. ايْردّه العرق ويْعود
والطيّب اليا من لفاه المدح طاب
والاّ الرّدي لو تمدحه ما فِيَه فود

واستخدام الطاووس هو دلالة على الجمال والتفاخر، ويُعدّ رمزاً للغرور والجاذبية.

وهناك العديد من القصص، التي تحكي عن رمزية الطيور، وهي تحمل رسائل مهمة. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن رمزية استخدام الطير، تختلف من مكان لآخر، وفقاً للمكان الذي تعيش فيه المجتمعات، فعلى سبيل المثال تمثل الصقور في المناطق الجبلية رمزاً للقوة، وفي المناطق الساحلية تمثل طيور النورس رمزاً للحرية والسفر. كما تلعب الطبيعة البيئية، مثل الصحراء والغابات والسهول، دوراً كبيراً في تشكيل دلالات الطيور، حيث تنعكس القدرة على التكيف مع الظروف المناخية، بتجسيد الشجاعة والمثابرة.

ولعبت الطيور دوراً حيويّاً في التعبير عن القيم والمشاعر والأمل، مما يُغني التراث الأدبي، ويعزز التفاعل بين الأجيال

يا طير لا تنشد عن الحال يا طير
شايب وْتَوّ العمر فَاوّل شبابه
أكتب صباح الخير والاّ مسا الخير
صبحي وليلي في عيوني تشابه

ذكراه

عند الخبَر شدّتني أشواق ذكراه
تفجّرت وسْط العيون الينابيع
سالت كما سيلٍ تحدّر بِمَجْراه
وْكِثْرَت على حال العليل المواجيع
على وليفٍ كلّ ما حَلّ طرياه
تطري عَليّه سابقات المواضيع
يتوق له قلبٍ شفيقٍ بِلاماه
والبُعد والله مزَّع القلب تمزيع
قلبٍ تعذّب وَاحْرَقه همّ دنياه
لا مِسْعِده وقته وَلا هو لي مْطيع
عِزّي لِمَن مثلي زمانه تحدّاه
حطّم حياته والأمل والمشاريع
وَانْهى طموحاته بعَد ما توطّاه
ما عاد ينفع فيه لومٍ وتشجيع

أنهار الدهشة

الشاعر متروك العنزي حنين عظيم يحبسه داخله، ومن خلال هذه القصيدة باتت واضحة، وألم الفقد فيها لا يمكن أن يخفيه.

متروك العنزي
السعودية

ريم البوادي

إبداعات اللون الشعري في قصيدة "ريم البوادي" للشاعر سالم محمد الوشاحي، تؤكد جمال التراث الشعري الخليجي وتنوّعه، واحترام الشاعر للتراث.

سالم محمد الوشاحي
سلطنة عُمان

هـبّ النّسيم النّادي وازْدادي ذكّر فؤادي بْخود
ريم لِدين أجسادي ودّادي تَرْف الصّبا والعُود
فيه الحِسن ماحادي سَدّادي لو حطّ غِشوه وْزود
تلقى الغوَى مِتبادي يِرتادي ظاهِر ولك مفنود
شمس الضّحى بِوْكادي وَقّادي ذاك الذي مقصود
طبعه بشُوش أسعادي معتادي ربّي عَطاه بْجود
امْيَدّله مِتهادي وَرّادي بَنّة عِطِر لِوْرود
والعين حُور اشْهادي ماعادي دِعْج النّواظر سُود
مِنْها غِريم فْوادي مِنصادي شوقٍ سطا بِحشود
غنّى الفَرح بَانشادي رَدّادي مع باردات النّود
يسلم وَلَد الايْوادي فيْ بْلادي عن حاسد وْمنقود
وْجِعل الرّديم امْجادي عَالوادي وَبْلٍ معاه رْعود
يسقي الحَضَروالبادي هبّادي يبطي وْسيله عْدود
وْصلّوا عَ طه الهادي بَاعدادي طيرٍ لعى عَالعُود

جرح البوح

ذكـــرت انّـــي نِـسـيـت وْضـــاق بـك صـدري
نِـسـيـت انّـــي ذِكَـــرْت وْصـــرت أهـــذري بك
تـــهـــادَى فـــي مـتـاهـة غـلـطـتـي عـــذري
بِـــأنّـــي صـــرت لاجْـلـك مـــن مـطـالـيـبـك
كـــأنّ الـــبـــوح جـــرحٍ يـنـزفـه حـبـري
وْعـلـى وَجْـــه الـــورق طـــاري مـكـاتـيـبـك
أعَـــرْف انّ الـقـصـايـد مـا تـجـي جَـبـري
جـفـاك الـلّـي كـسـرنـي.. ويـش أســوّي بـك؟
صـغـرت بْـعـيـن حـبّـك.. طـحـت مـن كـبـري
دخـيـل الـلـه هـانـت بـك عـذاريـبـك
أحـــطّـــك فـــي عـــروقٍ دمّـــهـــا يـجـري
واحِـــسّ بْـنـزف شِـعـري يـوم أهـلّـي بـك
دمـوعـك زيـف وِانْـــت أدرى بـهـا وْتـــدري
بـــأنّ دْمـــوع عـيـنـك ســـرّ ألاعـيـبـك
أصّـدق كـيـف؟.. وْفـيـك مْـجـاهـده صـبـري
كـثِـر مـا تـبـعـد الأقـــدار.. وِتْـجـيـبـك
غَلاك الـلّـي حـــدود نْـهـايـتـه قـبـري
يـوصّـلـنـي حُـــدود الـمـوت وَامْـشـي بـك

أنهار الدهشة

الشاعرة ينابيع السبيعي تبوح بما في نفسها الممتلئة بألم الحبّ الذي لم يكن في الحسبان، فألمُ الحبّ يمزّق الجسد، وعذابه يدمّر القلب..

ينابيع السبيعي
السعودية

عزله

يبقى الشاعر فارس الثابتي مرابطاً على حبّه، فبينما هي تنام يظلّ مسامراً الليل، مستعيداً قصة عنتر وعبلة، أمام قسمة الحبّ.

فارس الثابتي
اليمن

محشوم يا قلبي من اللّوم محشوم
الحبّ ما يعرف ديانه وْمِلّه
لازلت أحبّ اللّي بالاوصاف معدوم
لو شَدّ وَابْعَد عن محلّي محلّه
مرتاح؟.. يا اللّي مِحْرم عْيوني النّوم
خلّيت عيني شَرْق والنّوم قِبله
قضّيت ليل البارحه وَامْس واليوم
سهَر وْفرقا.. وآخر اللّيل عزله
يا ربّ تحشرني معَ كلّ مظلوم
واللّي ظلَمْني في حياتي تحلّه
ما ابغَى حبيبي تدخله نار يَحموم
حتى ولو هو مرتكب ذنب خلّه
من الخطا ما فيه مخلوق معصوم
إلّا النّبي معصوم من كلّ زلّه
رحَل وخَلاّني مْعذّب وِمهموم
وْذكرياته زادت الطّين بلّه

يـا غـبْـن قـلـبـي ذي فــرَق قـلـبـه الـتّـوم

والـيـوم (عـنـتـر) ويـن مـن وجْـه (عـبـلـه)؟

يـا وجْـد حـالـي وجْـد أبـو صـدر مكتوم

مـشـتـاق.. والـحـظّ أعْـثَـر أطـراف رِجـلـه

وَالاّ وجـود الـلّـي مْحـاصـر مـن الـقـوم

لا جـمّـلـه بـنـدق وَلاعَـظْـم شَـلّـه

يـا الـلّـي اتِّـسلاّ فـي "شـريـط أمّ كلثوم"

شـريـط ذكـراي أطْـوِيَـه ثـمّ أفـلّـه

أحـيـان أقـول الـحـبّ والـعـشـق مقسوم

واحـيـان اقـول انّـه فُـرَص.. بـاسْـتـغـلّـه

وانـا اعْـرِف انّـي بـاقْـضـي الـعـمـر محروم

وْمـسـتـحـيـل الـحـظّ يـأتـي بِـمِـثـلـه

أهـمّ شَـيْ يِـبـقـى بْـراحـه وْمـنـعـوم

وانـا بـاشِـلّ الـضّـيـق والـهَـمّ كـلّـه

قراءة في أغراض وأسلوب ديوان «رحلة وله» للشاعرة دلال المقهوي

د. عبد الرّزاق الدّرباس

في مخيلة شعراء القصيدة الشعبية مساحاتٌ واسعةٌ للأغراض الشعرية، لكنَّ أكثرَ تلكَ المساحات اتساعاً هي تلك المخصّصة للمشاعر، ولذلك نرى في نتاجهم نصيباً كبيراً للحالة الوجدانية التي يعيشونها، ومن هذه العتبة النقديّة، سوف ندخل إلى ديوان (رحلة ولَه) للشاعرة الكويتية دلال المقهوي، الذي جاء ليثبتَ ما ذهبنا إليه، عبر رحلة طويلة عاطفيّة ليتجسّد ذلك الحبُّ وفيّاً مخلصاً للوطنِ والأمِّ والبلادِ والعباد، ولابأس بمساحةٍ خاصة في أجمل زوايا القلب للحبيب الذي تتشابك في دربه الأبياتُ بين اشتياقٍ ولقاء، وعتابٍ وإعجاب، وخصامٍ ووئام.

جاء الديوان الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة في مئة صفحة من القطع المتوسط، يضم بين طيّاته اثنتين وستين قصيدة، بعضها مقروءٌ وبعضها الآخر مسموع، وقد شملت القصائد مختلفَ الموضوعات، لكنَّ الحضورَ الأكبرِ كان للعواطف والوجدان، فجاءَ عنوانُ الديوان واضحاً دالاً على المضمونِ بشكلٍ صادق.

وإذا كان حبّ الوطن مقدّساً لدى الشعراء من قديم الزمان، فإن الشاعرة دلال المقهوي أعطتْ وطنها الكويت ما يستحقه من حُبّ، ففي خارجِ الخارطة كان مسكنُها القلب، وما من بديلٍ سواها يعادلَ حبّها، ولها من الشاعرة كلُّ الولاء والوفاء ما امتدَّ بها العمر وتغيّرتِ الأحوال، ومن قصيدتها الافتتاحيّة (أرض الكويت) نختار قولها:

لو يِسَاومني بها الكون كلّه ما رضيت
وْما باطاوع قول عاديَ وحسّاد تخُون
وَاجبي صوبك وفا طول عمري ما حَيِيَت
ياالّلي حبّك غير بالقلب..قَدْرك مايهون

ومن القصائد العاطفية التي استخدمت فيها الشاعرة الصورة الفنية الناضجة، والطباق الذي يقود للتضادّ بين حالتين في الحبّ، لتصل في النهاية إلى الفرادة في هذه العاطفة، قولها:

إجْرح على كيفك وَلا اقُول كافي
مثْل الشّجر أثْمر وْتِقْطع غصوني
صوتك جفا واضح وانا صوت دافي
حتّى مواعيد اللّقا يسألوني
مثلي يحبّك يا الغلا اليوم.. ما في
لو كانْ يوجَد.. أوْعِدك ما أكوني

وفي صراع بين العاطفة والإحباط تتأرجحُ أبياتُ الشاعرة دلال المقهوي لتصلَ إلى قناعةَ خيبة الرجاء، ولذلك خابت (هقاوي) الحب، حيث توضّح ذلك في قصيدةٍ تحمل هذا العنوان، إذ يبدو الوجهُ الآخر لتأمّلات الحياة وانكساراتِ القلوب العاشقةِ، فتقول:

الله يا ما اقْسَى الحياهْ بَعْض الاحيان
إنْ كان في الآمال والحَظّ خيبه
بعْد انتظارك صرْت بالحيل نَدْمان
واحْساس قلبك ما تلاقي طبيبه
خابت هَقاوي العمر والحَظّ ما زان
وْشِفْت المصيبه دُون شكٍّ وريبه

وكعادةِ الشعراءِ في حب الذات والاعتداد بشخصهم، الذين يرون فيه قمةً عاليةً وغيمةً ماطرة، تصرّح الشاعرة بعلوّ مكانتها وأمجاد قوافيها، وبأنَّ إرادتها تقهر المستحيل، وطموحَها لا حدودَ له، من غير أن تصغّرَ مكانةَ أحدٍ أو تزدريَ غيرها، ومن قصيدة (شموخ) تقتطفُ قولها:

نْفوسنا فيها شُموخ وْمهابه
وشْموخنا كنّه شُموخ الجبالي
واللّي يشَابهنا.. علوّ السّحابه
وْحنّا المَجد كلّه وْكلّ المعالي
وَلا علينا المُستحيل بْغرابه
اللّي يشوفونه عظيم وْخيالي

واللّافت في الديوان تلك الصورة الفنية المدهشة، التي تثبتها الشاعرة في النصوص، من خلال التكثيفِ اللغوي، وإعطاء القارئ ومضةً فنية للصورة، تاركةً له تخيّل الدلالة وفق ما يدعوه علماء البلاغةِ بالتشبيه البليغ، ومن خلال تتبّع الظاهرةِ نرى الشاعرة أتقنتْ توظيفَ الصورة الفنية في الدلالةِ والتذوق الجمالي، ومن الأمثلة على تلك الصور المدهشةِ تشبيهُها لعيونِ الحبيب بالوطن، ولرموشِ عينيه بأبيات القصيدة، في صورةٍ مختصرةٍ مكثّفةٍ قليلةِ الكلمات واسعةِ الإيحاء، حيث تقول في ختام قصيدة (وينك؟):

تبي الشّعور اللّي يجيبك من أقصاك
عينك وطن، ورْموش عينك قصيده

ومثل ذلك أيضاً نرى تصويرَها لفضلِ الأم على أبنائها حيث تتحوّلُ الأم في أبياتِ الشاعرة إلى أهمّ عنوان للقصائد، وإلى ضياء الدرب، وإلى غيوم الفرحِ وغيثِ السعادة، وإلى عيادةٍ طبيةٍ تشفي من كل الأوجاع، تقول الشاعرة في قصيدة عنوانها (أمّي):

يَمّي العزيزه.. إنتي للشّعر عنوان
يا نُور دَرْبي والفَرَح والسّعاده
ماضيك ما ينْسَى وَلَوْ كان ما كان
كنْتي العنايه لي وطِبّ وْعياده

وفي الخصائص الفنية الواضحة في الديوان، يستطيع القارئ والباحث تقصّي بعضَ الملامح الفنيّة التي تميّز أسلوب الشاعرة والإطارَ العام لتجربتها، ومن ذلك:

التجديد في الشكل والأوزان: حيث نرى بعض القصائد تمرّدت على الشكل التقليدي لأوزان الشعر النبطي وجاءت على شكل محاكاة لقصيدة التفعيلة في الفصيح، وذلك من خلال الجملة الشعرية متفاوتة الطول، متناوبة القافية، لتصنع نسيجاً جديداً في عباءة القصيدة المتعارف عليها، وهذه السمة موجودةٌ في قصائد: (الكوكب الدّرّي، مغرورة، أحاول أتأقلم، فرحة..)

ديوان (رحلة ولَه) للشاعرة الكويتية دلال المقهوي الذي جاء ليثبتَ ما ذهبنا إليه عبر رحلة طويلة عاطفيّة ليتجسّد ذلك الحبُّ وفيّاً مخلصاً للوطنِ والأمِّ والبلادِ والعباد

الابتعاد عن اللغة الخطابية والقصائد المطوّلة: حيث كانت لغتها قريبة من الأسماع دون الجلجلة والدويّ والنبرة الخطابية التي اعتاد عليها الشعراء، كما جاءت قصائدها محدودةَ الطول، وهي في أغلبها بين (6-12) بيتاً شعرياً، حيث يتنقّل القارئُ بين العناوين دونَ سأمٍ أو رتابةٍ أو حشوٍ لا طائل منه.

التركيز على الذات: جعلت الشاعرة من ذاتِها محورَ القصائد، ومركز الثقل في كل الموضوعات حيث تنطلق القصيدة من نفس الشاعرة وتعبّر عن ذاتها، ثم تعود إليها في استدارةٍ فردية طغتْ على معظم النصوص، لذلك شاع ضمير المتكلم وبرزت الـ (أنا) بوضوحٍ في القصائد العاطفية والاجتماعية.

قبل الختام لا بد من القول بأنَّ الديوان جاء مختوماً بقصائدَ تم تلحينُها وغناؤها من بعض الفنانين من الكويت وأقطار الخليج العربي، وفي ذلك برهانٌ على تدفّقِ الجملة الشعرية، وطواعية الموسيقى الداخلية والخارجية لنصوص الشاعرة، حيث أثبتتْ الشاعرة سبع عشرة قصيدةً مغنّاةً، منها على سبيل المثال: (تعبان شوق، فرحة، على الهامش، غلطة، يا منفرد، هلّت سحابة..)، ومن تلك القصائد المغنّاة نقتطف كلماتٍ غنتها الفنانة الكويتية (نوال):

أنـــا مَـجْـنـــون إذَا حَـبّـيـت
وَابـــــي تـتْـحـمّـل جْـنـونـي
أبـافْـتـح لَـك ضِـلـوعـي بَـيْـت
وَابـــيـــك تْـــنـــام بِـعْـيـونـي

ختاماً يأتي ديوان (رحلة ولَه) للشاعرة الكويتية (دلال المقهوي) رافداً جميلاً لنهر القصيدة الشعبية، التي تعبّر عن العاطفةِ الخاصّةِ للشاعرة، وعن الوجدانِ الجماعيّ للجمهور، من حيث الاهتمام وتنوّع الموضوعات، وسهولة اللغة، وصولاً إلى البحث عن نوافذ جديدةٍ لتوسيع رئةِ القصيدة، ونقلِها للسامعين قراءةً أو غناءً، على اعتبارِ أنّ الشِّعرِ في حدّ ذاتِه هو غناءٌ جميل.

حزين الهوى

على صوت الهوَى والموج.. وْشاطي مِمْتلي أحزان

جَـوانِـبْـه الحَـزِيـنـه مـا تِـعَـاتِـبْـنـي على دَمْـعـي

وِقَـفْـت وْحِيرتي تمْشي على ماضي من الأزمـان

وَاقُـول الله يا دِنْيا رَحَـل طيفه.. طِفى شَمْعي

وَحِيد وْيِسْلَم الضّيق الذي دايم على الحِسْبان

أنـا بَـاهْـدِيـه وِجْـدانـي وْبَـاعْـطـي مِنْبره سَمْعي

نِسيت الـجَـرْح لكنّي أشُـوفـه فـي بَـعَض أحيان

يِخاويني مِثِل رَبْـعـي وَلا هـو مِـن ضِـمِـن رَبْعي

مِصيرك تِقْبل الـواقـع وْتِعْـطـي لـلسّـواد ألْـوان

لأنّـي مـا نـي بْـتَـبْـعـي ولا أرْضَـى لـهـم تَـبْـعـي

أنـام وْفـي منـاماتـي يـقـاوِمْـنـي عـلـى العِصْيـان

لأنّ الـلّـي تـطـبّـع مـا يـشـابـه طَـبْـعُـهـم طَـبْـعـي

أنهار الدهشة

الـشـاعـر عـدنـان كـريـزم يـرصـد لنا لحظات حائرة، على صوت الهوى والموج والشـاطـئ الممتلئ بالأحزان، خصوصاً حين يرحل الطيف وتنطفئ الشموع.

عدنان كريزم

فلسطين

استعاذة

في قصيدة الشاعر جمعان وقيّان نقف على أهميّة النقاء الداخلي للإنسان، ولجوئه إلى ربّه جل وعلا، خصوصاً حين يلمّ به أمرٌ عسير.

جمعان وقيان
الكويت

يقولون لي ضاقت على الآدمي دنياه
تعوّذ من ابْليس الرّجيم وْذِكر ربّه
وْقَرا ما تيسّر من كتاب الله بْنَجواه
وْطِفَت ناره اللّي داخل الرّوح مِشْتبّه
وانا يا رحيم الخلق عبدٍ رفع شكواه
إليك.. وْطلبتك تبري الهمّ يا طِبّه
هموم الزّمان اللّي يصبّ العنا مجراه
شربنا مواجيعه غَصِب والظّما سِبّه
نشوف الخطا قدّامنا لا رَحَم مَجناه
وَلا نَعْرف إلّا الصّمت وَافْواهنا صَبّه
نِكِفّ ألْسِنَتْنا عن هكا الحقّ ما قلناه
نخاف الغَرَق من راعي الضّيم بالغِبّه
عجَب يا زمنّا ما بقى شَيّ ما شفناه
رِضينا ضِعيف النّفس بالحال يلعب به

علينا الصّبِر يوم الصّبِر واضحٍ مبداه

يجي عقبه التّفريج بالضّيق وِنْكبّه

على طاري التّفريج عقب الصبر نِلقاه

أشوف الوَصِل ما هَبّ نِسناسه بْهَبّه

مع الغالي اللّي بالزّعَل كمّله مَمْشاه

يسوّي من الحَبّه عَلَيْ لى زعل قبّه

مصيبه.. يِعَرْف انّ الزّعل بيننا ماْ اقْوَاه

أذوب بْغرامه ذوب وَاغْليه وآحبّه

وْيا ليته يْوجّب خفوقٍ عجز ينساه

والاسلام يدمح كلّ ما طاف وِيْجبّه

وانا ما بغيت الاّ الرّضا بَاوّله وَاقْصاه

ماْدام الوَصِل ينهي شقا الرّوح وِيْذبّه

وهي عادةٍ بالآدمي لى ذكر بلواه

تعوّذ من ابْليس الرّجيم وْذكر ربّه

ريح النوافذ

جميلة هي الصورة التي يبدعها الشاعر معيض الزهراني، برسم موعد الحلم على الريح التي تكتب هي الأخرى بوجه النافذة المستحيل.

معيض أحمد الزهراني
السعودية

أرسم على الرّيح موعد حلمي وْموعدي
والرّيح تكتب بِوَجْه النّافذه.. مستحيل
وَاصِكّ بابي.. وَالَوِّح للطّموح بْيدي
واكتب على النّافذه.. يا ريح عزمي طويل
زرَعْت نَخْل أمْس وَاحلامي بْتمرة غَدي
عسى الكَبَد ما يطوّل.. والبَخَت ما يميل
رسالتي تحْت رمل البَحْر يا هُدْهدي
تظما من الما.. وْتِرْوَى من بُحور الخليل
إمّا حدى حادي الرّكبان بِقْصايدي
وَالاّ غدت وِرْث نسْلي بَعْد شِعْرٍ طويل
يا حظّ لو خاطِرْك طيّب وْكفّك نِدي
غنّيت بك لين تِتْقطّع كفوف البخيل
كيف أشْتِرط مطعمي يا جوعي السّرمدي
ليت التّعَب ينتهي لا حان حَصْد الحصيل

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

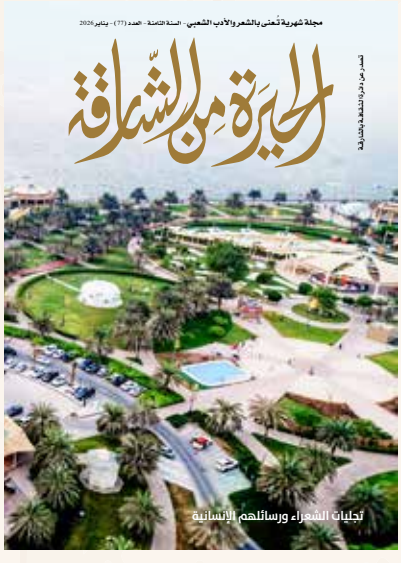

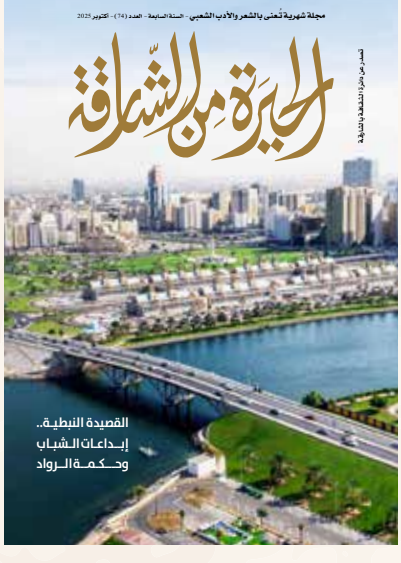

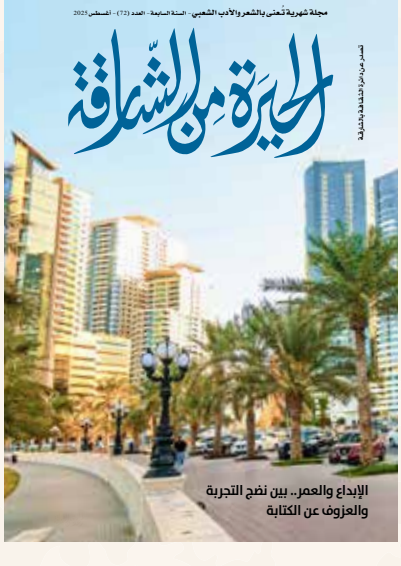

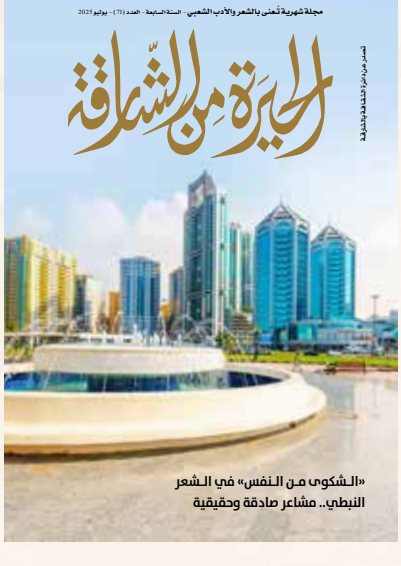

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae